الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة–

كلية: الآداب والحضارة الإسلامية

قسم: اللغة العربية

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي:.....

أثر الرسم القرآني في التوجيهات النحوية في كتاب: معاني القرآن للفرّاء.

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ل. م. د.

شعبة: علوم إسلاميّة–لغة عربية وحضارة إسلامية تخصص: اللغة العربية والدراسات القرآنيّة

إعداد الطالب:

مبارك بن سي زرارة

إشراف الأستاذ الدكتور:

أحمد كامش

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصّفة
أد/رابح دوب	أستاذالتعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر–قسنطينة–	رئيسا
أ.د. أحمد كامش	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر–قسنطينة–	مشرفا ومقررا
د/عبد المطلب بوغرارة	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر–قسنطينة–	عضوا
أد/سلمى شويط	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل–	عضوا
د/محمد الصالح بوعافية	أستاذ محاضر	جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–	عضوا
د/الحاج قديدح	أستاذ محاضر	جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل–	عضوا

السنة الجامعية: 1443–1444هـ الموافق ل: 2022–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عز وجل على توفيقه لي في إتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، ثم أتقدم بجزيل شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور: أحمد كامش، الذي كان لإرشاداته القيّمة الفضل الكبير في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود فكان خير رفيق في تذليل الصعاب ورفع المعنويات فجزاه الله عني كل خير. ولا يفوتني في هذا الصدد أن أسجل تقديري وشكري للأستاذ القدير: الأستاذ الدكتور: رابح دوب، على مساعدته لي دون أن يبخل بتوجيهاته ونصائحه القيمة، ثم إلى أساتذة قسم اللغة العربية خاصة، وإلى جميع الأساتذة والمعلمين الذين كانوا سنداً لي طيلة مشواري الدراسي وحتى بلوغ هذه المرحلة فجزاهم الله عني خير الجزاء. والله الموفق لما فيه الخير إنه نعم المولى ونعم النصير.

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة عملي وجهدي إلى أمي الحبيبة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته، إلى أبي العزيز أطال الله في عمره إلى رمز الوفاء ورفيقة دربي في الحياة زوجتي الغالية، إلى رمز الأمل وقرة العين ولمحة النور في الدرب بناتي مريم، وخديجة، وسارة، وجويرية، إلى كل إخوتي، وأخواتي. والله أسأل أن يتقبله مني وأن يجعله في ميزان حسناتي.

مقدّمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن مجال العلم والمعرفة، وميدان البحث والاستنتاج، هو من أنبل مجالات الحياة التي يجب أن تبذل فيها الجهود، وتصرف من أجلها الأوقات خاصة إذا كان البحث يتعلق بالقرآن الكريم الذي يعتبر معجزة الله الخالدة وحجته البالغة، وهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه محكم واضح لا يدخله خلل ولا يعتريه نقص و لا زلل، لايشتمل على تناقض واختلاف قال عنه سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢**﴾ **فصلت**. وهو كتاب لا تنقضي عجائبه، تكفل الله جل وعلا بحفظه، ويسر له سبحانه من وسائل الحفظ وطرق التوثيق ما لم يتوافر لأي نصّ آخر، ومنها كتابته إذ تعد من أهم الوسائل التي أسهمت في حفظه وصونه من التحريف والتبديل كما ساعدت في تعلّمه وتعليمه على مر العصور، فقد اتخذ الرسول -صلى الله عليه وسلم- كتّاباً للوحي، وكان هؤلاء الكتّاب من خيرة الصحابة-**رضوان الله عليهم**- فنالوا الشرف والفضل العظيم في كتابته، ليبقى ذلك الرسم حتى يومنا هذا أصلاً لكتابة المصاحف، ووسيلة لحفظ وصون القرآن الكريم، ولعل أبرز ما ميّز رسم المصاحف العثمانية وجود بعض الظواهر والاختلافات بينه وبين الرسم القياسي في الخط العربي، والتي حاول بعض العلماء توجيهها وإبراز دلالتها بمختلف التوجيهات والدلالات اللغوية، والصرفية، والنحوية، وغيرها، وكان من بين هؤلاء **أبوا زكريا الفراء**، العالم اللغوي الكبير وأحد أرباب النحو الكوفي وسلاطينه حيث أنّه حاز السبق في علم العربية، وكان مؤلفه الكبير "**معاني القرآن**" شاهدا على ذلك، وهو من أوائل ما أُلف في معاني القرآن، وإدخال مسائل النحو الكوفي في تفسير القرآن وبيان معانيه، ومن ثم تقريرها، ولذلك أصبح كتاب الفراء مصدرا مهما لكثير من العلوم، فهو من أوائل الكتب المطبوعة المؤلفة في المعاني، وهو كذلك من أهم مراجع المكتبة الإسلامية، لما اشتمل عليه من الفوائد العظيمة الجليلة في علم التفسير، وعلم القراءات القرآنية، وعلم العربية، وكان من بين العلوم التي اشتمل عليها مسائل متفرقة عن الرسم القرآني. وعليه فقد كان عنوان الدراسة: **أثر الرسم القرآني في التوجيهات النحوية في كتاب: معاني القرآن للفرّاء.**

-أهمية البحث وأهدافه:

يهدف البحث إلى دراسة أثر الرسم العثماني في التوجيهات النحوية، إذ يدرس العلاقة بين الرسم العثماني

والنحو العربي، ويقف على قواعد الرسم العثماني وأثرها في توجيه المعاني النحوية، ويذكر بعض صور الرسم، وبعض التحسينات التي طرأت عليه، كما يدرس العلاقة بين القراءات القرآنية والرسم العثماني الذي يعدّ أصلا لكتابة المصاحف رغم ظهور أدوات الضبط والشكل الحديثة.

وتتجلى أهمية هذه الدراسة في:

-أنها الأولى —حسب علمي-التي تناولت هذا الموضوع.

-أنها تتعلق بأحد أبرز كتب معاني القرآن، وأكثرها تداولا بين الدارسين.

-الإشكاليـــة: انطلاقاً مما سبق ارتأيت إلى دراسة موضوع الرسم القرآني وأثره في تحديد المعاني النحوية وضبطها من خلال الإشكالية التالية:

-إلى أي مدى كان للرسم القرآني الأثر في إبراز، وتحديد المعاني النحوية من خلال كتاب معاني القرآن للفرّاء ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية :

-ما هو مفهوم الرسم القرآني ؟

- ما هي مواطن توجيه رسم القرآن للمعني النحوي من خلال كتاب معاني القرآن لأبي زكريا الفراء؟

-ما هي علاقة الرسم القرآني بالنحو العربي؟

-كيف كان موقف الفراء من رسم المصحف؟

-ماهي القيمة العلمية لما كتبه الفراء في علم الرسم وكيف استفاد العلماء بعده من ذلك؟

-كيف أثر الرسم القرآني في التوجيهات النحوي في مدرسة البصرة والكوفة؟ وهل تأثر الرسم العثماني بالحركة اللغوية والاختلافات النحوية؟.

-ما هي علاقة الرسم القرآني بالقراءات القرآنية.

-هل تجوز كتابة القرآن الكريم بالإملاء الحديث؟

-أسباب اختيار الموضوع:

إنّ اختياري للموضوع كان مرده للأسباب التالية:

-ضياع كتاب الفراء في رسم المصحف الشريف مما جعلنا نسعى إلى الوقوف على ما تضمّنه كتابه معاني القرآن من مسائل متعلقة برسم المصحف، وبيان مدى مطابقتها لما هو مقرر في علم الرسم.

-التعرف أكثر على ظواهر الرسم العثماني.

-بيان تأثير قواعد الرسم العثماني في التوجيهات النحوية.

-محاولة فهم معاني القرآن الكريم بالاستفادة من إشارات الصحابة ونساخ المصاحف العثمانية في رسم

المصحف الشريف لمكانتهم وسعة علمهم وكذا فهمهم ونباهتهم.

-قلة الدراسات المتعلقة بتوجيه ظواهر الرسم العثماني خاصة المرتبطة بالمعاني النحوية.

-الرغبة في الكتابة في موضوع رسم المصاحف الشريفة.

-عدم وجود دراسة مستقلة تبين أثر الرسم في توجيه المعاني النحويّة.

-الرغبة في خدمة كتاب الله عزّ وجلّ .

-الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات التي اهتمت بالرسم العثماني وظواهره وتوجيهها هي:

-1رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، رسالة ماجستير.

-2توجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني، د. حسن عبد الجليل عبد الرحيم العبادلة .

-3توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البنّا المراكشي من خلال كتابه عنوان الدليل من مرسوم التنزيل- دراسة تحليلية نقدية-، فتحي بودفلة، قسم اللغة والحضارة العربية والإسلامية كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر .

4- أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني، عبد الرحمن يوسف الجمل.

5-الرسم العثماني للمصحف الشريف مدخل ودراسة، حسن سري.

6-رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد اسماعيل

7-كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني

8-المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني

9-موقف سيبويه من الاحتجاج النحوي برسم المصحف وأثره في النحو العربي، المحمودي أحمد عطية

10-مزايا الرسم العثماني وفوائده، طه عابدين طه.

11-سمير الطالبين في رسم الكتاب المبين. علي بن محمد الضبّاع.

12-رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القران الكريم دوافعها ودفعها، عبد الفتاح اسماعيل شلبي.

13-دليل الحيران على مورد الظمآن في فنّي الرسم والضبط. إبراهيم المارغني.

14-تراث الفراء في رسم المصحف الشريف من خلال كتابه: (معاني القرآن)، حاتم بن عبد الرحيم آل جلال التميمي.

وهذه ربما هي أغلب الدراسات التي اهتمت برسم المصحف الشريف، وبينت قواعده وظواهره، وأما أثر الرسم القرآني في توجيه المعاني النحوية في كتاب معاني القرآن لأبي زكريا الفراء فلم أجد دراسة اهتمت بهذا

الموضوع وتعتبر دراستنا هذه أول دراسة تطرقت إلى ذلك وهذا حسب اطلاعنا.

-منهجية الدراسة:

اخترت المنهج الاستقرائي باستخراج بعض المواضع التي تحدث فيها الفراء عن رسم المصحف ثم قمت بتحليل هذه المواضع مبينا أثرها في توجيه المعنى النحوي وقد قسمت هذه الد راسة بحسب قواعد الرسم العثماني بالترتيب التالي:

-أثر الفصل والوصل في توجيه المعاني النحوية عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن.

-أثر الحذف في توجيه المعاني النحوية عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن.

-أثر الزيادة في توجيه المعاني النحوية عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن.

-أثر البدل في توجيه المعاني النحوية عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن.

-أثر الهمز في توجيه المعاني النحوية عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن.

-ما فيه قراءتان يكتب على إحداهما وأثرها في توجيه المعاني النحوية، عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن .

وبهذا تكون هذه الدراسة حسب ما اطلعت عليه أول دراسة تبين أثر الرسم القرآني في توجبه المعاني النحوية من خلال كتاب معاني القرآن للفرّاء مع ترتيب توجيهات الفراء بحسب قواعد الرسم المعروفة عند العلماء.

يتكون البحث من:

مقدمة، مدخل، ثلاثة فصول، ثم خاتمة، على التفصيل الآتي:

المقدمة: وفيها استعراض أدبيات البحث.

مدخل: وفيه:

أولا: تحديد المفاهيم:

أ_ القرآن من حيث المعنى والاشتقاق.

ب_ توثيق النص القرآني ومناقشة لبعض المستشرقين في ذلك.

ثانيا: في بيان الرسم العثماني:

أ_ علم الرسم تعريفه وقواعده.

ب_ نشأة رسم القرآن وآراء العلماء في وجوب الالتزام به في كتابة المصاحف.

ثالثا: التعريف بالمؤلِّف وبالكتاب:

أ_ ترجمة الفراء وتناولنا فيها:(سيرته الشخصية، سيرته العلمية، مكانته العلمية).

ب_ التعريف بالكتاب: وتناولنا فيه :(منهج الفراء في كتابه معاني القرآن, مظاهر الاعتناء بالكتاب, قيمته العلميّة).

الفصل الأول: الرسم القرآني وعلاقته بالقراءات القرآنية واللغة وأثره في مدرسة البصرة والكوفة. وفيه:

المبحث الأوّل: الرسم والقراءات القرآنية.

المبحث الثّاني: موقف المستشرقين من الرسم والقراءة.

المبحث الثّالث: الرسم واللغة.

المطلب الأول: تأثر الرسم بالحركة اللغويّة والنّحويّة.

المطلب الثّاني: تحسين الرسم القرآني.

المبحث الرابع: أثر الرسم القرآني في مدرسة الكوفة والبصرة.

الفصل الثاني: **الرسم العثماني عند الفراء في كتابه معاني القرآن ويتضمن ما يلي:**

المبحث الأول: مصادر علم الرسم التي اعتمدها الفراء في توجيه القراءات القرآنية.

المبحث الثاني: الروايات التي اعتمدها الفرّاء في علم الرسم ومدى صحتها.

المبحث الثالث: موقف الفراء من الالتزام بعلم الرسم.

المبحث الرابع: القيمة العلمية لما كتبه الفراء في علم الرسم وأثره فيمن جاء بعده.

الفصل الثالث: أثر الرسم القرآني في توجيه المعاني النحوية في كتاب معاني القرآن للفرّاء. وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الحذف والزيادة وأثرهما في التوجيهات النحوية عند الفراء.

المبحث الثاني: الهمز والبدل وأثرهما في التوجيهات النحوية عند الفراء.

المبحث الثالث: الوصل والفصل وأثرهما في التوجيهات النحوية عند الفراء .

المبحث الرابع: ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما وأثره في التوجيهات النحوية عند الفراء.

الخاتمة وفيها: ملخص النتائج و التوصيات.

وقد واجهتنا في هذا البحث **صعوبات عديدة** من أهمها:

-صعوبة الإلمام بجميع جوانب الموضوع.

-تفرق المادة العلمية في المصنفات اللغوية مع اضطراب في عرضها، حيث يوجد من أسهب ومن اختصر.

-قلة المراجع في موضوع الرسم القرآني التي تتحدث عن علاقته بالنحو العربي.

-ضيق الوقت المخصص للبحث لأنه موضوع واسع جداّ.
-صعوبة موضوع البحث لاعتباره أول دراسة تجمع بين علم النحو وعلم الرسم.
-الظروف الصعبة التي مررنا بها وخاصة جائحة كورونا.

وأخيرا لا أزعم بأنّي أتيت بما لم يأت به الأوائل في هذه الدّراسة، ولكن بذلت كلّ ما في وسعي خدمة لكتاب الله عز وجل، وذلك ببيان مسألة: **أثر الرسم القرآني في توجيه المعاني النحوية، متخذا من كتاب معاني القرآن لأبي زكريا الفراء محلا للدراسة**، وسعيت لإكمال هذا البحث في أوانه، كما أشكر جامعة الأمير عبد القادر، وخاصة كلية الآداب والحضارة الإسلامية وقسم اللغة وأشكر كذلك الأساتذة المناقشين وأقدّر جهدهم وفضلهم، وأنوّه بأستاذي الفاضلين**– الأستاذ الدكتور: أحمد كامش– والأستاذ الدكتور: رابح دوب–** اللذّين لم يدّخرا جهداً في توجيهي بأفكارهما الرّشيدة، وآرائهما السديدة التي كانت منارا لي في إنجاز هذه الرسالة.

*****

مدخـــــــــل

مدخل: تحديد للمفاهيم وتعريف بالمؤلف وكتابه.

أولا: تحديد المفاهيم:

أ_ القرآن من حيث المعنى والاشتقاق.

ب_ توثيق النص القرآني ومناقشة لبعض المستشرقين في ذلك.

ثانيا: في بيان الرسم العثماني:

أ_ علم الرسم تعريفه وقواعده.

ب_ نشأة رسم القرآن وآراء العلماء في وجوب الالتزام به في كتابة المصاحف.

ثالثا: التعريف بالمؤلِّف وبالكتاب:

أ_ ترجمة الفراء وتناولنا فيها:(سيرته الشخصية، سيرته العلمية، مكانته العلمية).

ب_ التعريف بالكتاب: وتناولنا فيه :(منهج الفراء في كتابه معاني القرآن، مظاهر الاعتناء بالكتاب، قيمته العلميّة).

أولا: تحديد المفاهيم:

أ–القرآن من حيث المعنى والاشتقاق:

1* تعريف القرآن لغة: «القرآن» هو أول أسماء الكتاب العزيز وأشهرها، وأصحّ الأقوال في شرح معناه اللّغوي أنّه مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾**﴾ **[القيامة: 17 – 18]** ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسما لكلام الله المنزل على نبيه محمد صلوات الله وسلامه عليه[1]. وقد تعرض اللّغويون لأصل هذه الكلمة واشتقاقها وسجلت كتب المعاجم ما ورد حولهم من خلاف[2] وجاء اختلافهم في هذا المجال على عدة آراء[3]، واختلفوا في المعنى اللّغويّ للقرآن الكريم على ثلاثة أقوال[4]:

القول الأول: إنه "**اسم علم غير مشتق** "وضع من أوّل الأمر علَماً على الكلام المنزَّل على محمد ﷺ، وهو اسم جامد غير مهموز، مثل التوراة، والإنجيل، وهذا القول مروي عن العلماء منهم: ابن كثير[5] ،والشافعي[6]

---

[1] –الواضح في علوم القران، مصطفى ديب البغا، محي الدّين ديب متو، دار الكلم الطيب، دار العلوم الانسانية، دمشق، سوريا، ط2، 1418هـ، 1998م، ص13.

[2] القران الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، المكتبة الازهرية للتراث، القاهرة، مصر، دط، دت، ص01.

[3] الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ ، 2000 م ، ص209.

[4] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،ط1، 1429هـ، 2008 م، ص116.

[5] –ابن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان ، بن هرمز الإمام العلم مقرئ مكة ، وأحد القراء السبعة أبو معبد الكناني الداري المكي مولى عمرو بن علقمة الكناني . وقيل : يكنى أبا عباد ، وقيل : أبا بكر ، فارسي الأصل . وكان داريا وهو العطار، وكان رجلا مهيبا طويلا أبيض اللحية جسيما أسمر ، أشهل العينين ، تعلوه سكينة ووقار ، وكان فصيحا مفوها واعظا كبير الشأن . يقال : إن ابن عيينة أدركه ، وسمع منه ، ولم يصح ، إنما شهد جنازته . وقد وثقه النسائي أيضا ، وعاش خمسا وسبعين سنة . مات سنة عشرين ومائة. ينظر: (سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ج 5،ص318)

[6] – محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام،عالم العصر ، ناصر الحديث ، فقيه الملة أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي، الغزي المولد، نسيب رسول الله ﷺ، وابن عمه ، فالمطلب هو أخو هاشم والد عبد المطلب ،اتفق مولد الإمام بغزة سنة خمسين ومائة في السنة التي مات فيها ابو حنيفة، ومات أبوه إدريس شابا، فنشأ محمد يتيما في حجر أمه ، فخافت عليه الضيعة ، فتحولت به إلى محتده وهو ابن عامين، فنشأ بمكة، وأقبل على الرمي، حتى فاق فيه الأقران،

الذي يرى أنّ القرآن اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله تعالى[1]، وقد نقل ابن منظور [2]عنه أنه كان يقول: القرآن اسم، وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأتُ ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل[3].

القول الثاني: هم القائلون بأن لفظ القرآن "مهموز"، وعلى رأسهم الزجاج النحوي[4] الذي يرى أنّ لفظ

=وصار يصيب من عشرة أسهم تسعة، ثم أقبل على العربية والشعر، فبرع في ذلك وتقدم. ثم حبب إليه الفقه، فساد أهل زمانه. انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين. ينظر: (سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1402هـ، 1982م، ج10، ص5. وينظر: مناقب الشافعي للبيهقي، تح: السيد احمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1390 هـ، 1970 م، ج1، ص71. وينظر: طبقات الشافعية، عبد الرحيم الأسنوي جمال الدين، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ-1987م، ج1، ص18).

[1] – الاتقان، السيوطي، ص116.

[2] – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى، صاحب (لسان العرب): الإمام اللغوي الحجة من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري. ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة ثم ولي القضاء في طرابلس. وعاد إلى مصر فتوفى فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره.

قال ابن حجر: كان مغرى باختصار كتب الأدب المطولة. وقال الصفدى: لا أعرف في كتب الأدب شيئا إلا وقد اختصره.

أشهر كتبه (لسان العرب –ط) عشرون مجلدا، جمع فيه أمهات كتب اللغة .ينظر: الأعلام ،خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، ط15، 2002م، ج7، ص108.)

[3] –لسان العرب، ابن منظور، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ-1999م، ج11، ص78.

[4] – الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة وُلِدَ في بغداد سنة 241هـ.كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد. وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدبا لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولى الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة. وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره. من كتبه (معاني القرآن –خ) و (الاشتقاق) و (خلق الانسان –ط) و (الأمالي في الأدب واللغة)، و (فعلت وأفعلت –ط) في تصريف الألفاظ و (المثلث –خ) في اللغة، و (إعراب القرآن –ط) ثلاثة أجزاء. ويلاحظ أن في خزانة الرباط (333 أوقاف) مخطوطة على الرق كتبت سنة 382 -387 في 54 جزءا، جمعت في عشرة مجلدات، ورد اسمها بلفظ (مختصر إعراب القرآن ومعانيه) وعلى الجزء التاسع عشر (معاني القرآن وإعرابه) وفي النسخة نقص في بعض الاجزاء. مات الزجاج سنة احدى عشرة وثلاث مائة، وقيل: مات في تاسع عشر جمادى الاخرة سنة عشرة...ويقال: توفي سنة ست عشرة، ولما حضرته الوفاة سئل عن سنه فعقد لهم سبعين، وآخر ما سمع منه: ''اللهم احشرني على مذهب أحمد بن حنبل''. ينظر:(الاعلام للزركلي، ج1، ص40. سير اعلام النبلاء للذهبي، ج14، ص360. وينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي الرّومي، تح: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ -1993م، ج1، ص51. وينظر: وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت، ج1، ص49).

القرآن مهموز على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه[1]، "وقرأت الشيء قرآناً ": جمعته وضممت بعضه إلى بعض[2].

وسمي القرآن قرآناً، لأنه جمع القصَصَ، والأمر والنهي والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران[3].

القول الثالث: هم القائلون بأن لفظ القرآن "غير مهموز" لكنهم اختلفوا في أصل اشتقاقه على رأيين:

الرأي الأول: أنه مشتق من "قَرَنْتُ الشيء بالشيء" إذا ضَممت أحدهما إلى الآخر، قالوا: فسُميّ القرآن به: لِقِران السُور والآيات والحروف فيه، ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة قران[4].

الراي الثاني: أنه مشتق من "القرائن" جمع قرينة، لأن آياته يُصدّق بعضها بعضاً ويُشبه بعضها بعضاً وهي قرائن[5].

ومن أسماء القرآن: الفرقان، ويعني أنه الكلام الذي يفرّق بين الحق والباطل، قال تعالى: ﴿**تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١**﴾ **[الفرقان: 1]**، ومن أسمائه المشهورة: الكتاب، والذكر، والتنزيل، قال تعالى: ﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣**﴾ [آل عمران: 3] وقال سبحانه: ﴿**وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٥٠**﴾ [الأنبياء: 50] وقال: ﴿**وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ۝١٩٥**﴾ [الشعراء: 192][6].

ويقف محمد عبد الله درّاز[7] في كتابه «**النبأ العظيم**» عند أشهر اسمين وهما «القرآن» و «الكتاب»

---

(1) – البرهان في علوم القران، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، ط3، 1404هـ-1984م، ج1، ص278.

(2) –لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص78.

(3) –المصدر نفسه، ج11، ص79.

(4) – البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ج1، ص278.

(5) –الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ص116.

(6) – الواضح في علوم القران، مصطفى ديب البغا، محي الدّين ديب متو، ص14.

(7) عبد الله بن محمد بن حسنين دراز، ولد في 12 يناير سنة 1874م بمحلة دياي من أعمال مركز دسوق على الفرع الغربي

ليستجلي الحكمة الربانية في ذلك، فيقول: "روعي في تسميته «قرآنا» كونه متلوّا بالألسنة، كما روعي في تسميته «كتابا» كونه مدوّنا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية شيء بالمعنى الواقع عليه، وفي تسميته بهاذين الاسمين إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضعين لا في موضع واحد، أعني أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعا، أن تضلّ إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب، المنقول إلينا جيلا بعد جيل على هيئته التي وضع عليها أول مرة، ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفّاظ بالإسناد الصحيح المتواتر، وبهذه العناية المزدوجة التي بعثها الله في نفوس الأمة المحمدية اقتداءا بنبيّها- **صل الله عليه وسلم**- بقي القرآن في حرز حريز، إنجازا لوعد الله الذي تكفّل بحفظه حيث يقول: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩**﴾ [الحجر: 9] ولم يصبه ما أصاب الكتب الماضية من التحريف والتبديل وانقطاع السند[1].

2* تعريف القرآن الكريم اصطلاحاً: القرآن هو اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد -صلّى الله عليه وسلّم-بواسطة جبريل -عليه السلام-، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء

للنيل تلقى علوم الشريعة واللغة العربية –بعد حفظ القرآن- من والده محمد، وعمه أحمد وجده حسنين دراز، ولما توفي أبوه ثم عمه =ثم جده، قصد القاهرة، وكان من شيوخه في الأزهر، الشيخ محمد عبده في التفسير والشيخ سليم الرازي في الحديث والشيخ محمد بخيت في التوحيد والشيخ أحمد الرخامي في الفقه، والشيخ محمد أبو الفضل في أصول الفقه، والشيخ محمد البحيري في علم النحو و البلاغة ،و كان من أساتذته في الإنشاء و الأدب الشيخ أحمد مفتاح ، وفي الرياضة محمد بيك إدريس، وفي تقويم البلدان (الجغرافيا) إسماعيل بك علي وحسن صبري باشا، وفي ذلك العهد لم تكن قد وضعت بعد خرائط جغرافية باللغة العربية فتعلم اللغة الانجليزية... صرف اوقاته في خدمة العلم... لم يفتر عزمه عن متابعة الإفادة العلمية من طريق الكتابة والتعقيب على المؤلفات الدينية الحديثة. وقد وجه عناية خاصة لكتاب الموافقات في أصول الفقه للشاطبي وبعد ان قرأه مرار وضع عليه مقدمة وشرحا وأخرجه للناس في هذه الحلة الجديدة التي نراها اليوم. وكان له منذ نشأته شغف بالشعر والأدب، وله شعر جيد، وكان نمطا ممتازا عرفه الناس بتفرده العلمي مؤلفا ومحاضرا وأستاذا كما عرفوه بإيمانه القوي مسلما رقيق العاطفة قوي اليقين. توفي سنة 1932م وصلى عليه في الجامع الأزهر. ينظر(معجم الأصوليين، محمد مظهر بقا، سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مكة، السعودية، دط،1420هـ، ج3، ص64. وينظر:(النهضة الإسلامية في سير أعلام المعاصرين، محمد رجب البيومي، دار القلم، دمشق، سوريا، الدار الشامية بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ، 1995م.ج2، ص 256. وينظر:(الفتح المبين في طبقات الأصوليين، عبد الله مصطفى المراغي، الناشر محمد أمين دمج وشركاه، بيروت، لبنان، ط2، 1394هـ، 1974م، ج3، ص173).

[1] -النبأ العظيم نظرات جديدة في القران، محمد عبد الله دراز، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1417هـ-1997م، ص5، 6، 7.

بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس[1].

3* شرح عناصر التعريف

***–المعجز:**

القرآن هو معجزة الرسول الكبرى، وقد أعجز العرب وهم أهل اللّغة بما تضمّنه من فصاحة وبلاغة، وأنباء الغيب، وأخبار الأمم السابقة، وما حواه القرآن من إعجاز علمي وتشريع محكم دقيق صالح لكل زمان ومكان، ومن الثابت أن النبيّ–صلّى **الله عليه وسلّم** –تحدّى قومه بالقرآن وأنهم عجزوا عن الإتيان بمثله، وتعددت آيات التحدي وتنوعت مراحله، فأولها أن الله تحداهم أن يأتوا بمثل القرآ من غير تعيين قدر معين، قال تعالى: **﴿فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ﴾ الطور34.**[2]

ولما عجزوا عن الإتيان بمثله تحداهم بالاتيان بعشر سور مثله، **فقال تعالى:** **﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (13، 14)هود.**

ولما عجزوا ولم يستطيعوا ذلك اكتفى منهم بسورة واحدة قال تعالى: **﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾** يونس.

ولكن القوم لم يستطيعوا الاتيان بسورة، فتحداهم ان ياتوا بسورة تشبه القرآن ولو من وجه من الوجوه، فقال سبحانه وتعالى: **﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [البقرة: 23].**

ولا شكّ أن هذا الإعجاز هو المقصد الأوّل من إنزال القرآن إثباتا لرسالة ونبوّة محمد ﷺ[3].

وهذا التحدي يبين أهمية إعجاز القرآن في لغته، وكيف جاء بديع النظم عجيب التأليف متناهيًا في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه؛ لأن هذا هو أساس التحدي، قال تعالى: **﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ**

---

[1] الواضح في علوم القران، مصطفى ديب البغا، محي الدّين ديب متو، ص15.

[2] ينظر: إعجاز القرآن ، فضل حسن عباس، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان ، الأردن، ط2، 1997، ص27.

[3] ينظر: إعجاز القرآن ، فضل حسن عباس، ص29.

﴿وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾ [الإسراء: 88].[1]

و التحدي كان إلى أن يجيئوا في أي معنى شاءوا من المعاني بنظم يبلغ نظم القرآن في الشرف أو يقرب منه[2].

و ممن تكلم في ذلك الزمخشري حيث نجده سلك في تفسيره مسلكا دقيقا أبرز فيه وجوه إعجاز القرآن من خلال الأساليب البلاغية التي نبّه عليها وهو يفسر الآيات القرآنية. وعلى الرغم من أنه لم يقف عند كل كلمة، إلا أنه يطيل الوقوف عند الآيات التي تكشف له وجوها من روائع البيان وعجيب النظم في تقديم كلمة على كلمة أو اختيار كلمة بدل كلمة أو حرف مكان حرف، ويتحدث عن كل ذلك بأسلوب الأديب الضليع والبلاغي الذوّاقة الذي يتذوّق جمال الكلام وأفانين القول.[3]

***–الموحى به:**

والقرآن الكريم بجميع ألفاظه ومعانيه منزل من الله تعالى على محمد بن عبد الله –صلّى الله عليه وسلّم – بواسطة جبريل عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ [الشعراء: 192 – 195].

وقال سبحانه: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [النجم: 4]. وهذا أهم عنصر في تعريف القرآن، وتحديد ماهيته، وتعيين مصدره، وواسطة نقله. ولذلك لا بد من نظرة موجزة عن كلمة الوحي وبيان معناها اللغوي والاصطلاحي[(4)].

***معنى الوحي لغة وشرعا:**

***لغة:** يقال وحيت إليه وأوحيت: إذا كلّمته بما تخفيه عن غيره. والوحي: الإشارة السريعة، ويكون ذلك على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرّد وبإشارة ببعض الجوارح. فمادة الكلمة إذا تدل على معنيين أصليين هما

[1] الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، السعودية، دط، دت، ص17.

[2] دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط3، 1413هـ، 1992م، ج1، ص606.

[3] مباحث في إعجاز القرآن، مصطفى مسلم، دار القلم – دمشق، ط3، 1426هـ، 2005م، ص 54.

[(4)] الواضح في علوم القران، مصطفى ديب البغا، محي الدّين ديب متو، ص16

الخفاء والسرعة، ولذا قيل في معناه: الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجّه إليه بحيث يخفى على غيره[1].

***شرعا:** أما التعريف الشرعي للوحي إلى الأنبياء فهو: "إعلام الله تعالى لنبيّ من أنبيائه بحكم شرعي ونحوه". أو: "هو كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه، وهو تعريف له بمعنى اسم المفعول، أي: للموحى به"[2].

وعرّفه محمد عبده[3] في رسالة التوحيد، فقال: "عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت يتمثّل لسمعه أو بغير صوت. ويفرّق بينه وبين الإلهام، بأن الإلهام وجدان تستيقنه النفس فتنساق إلى ما يطلب من غير شعور منها من أين أتى، وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والسرور" [4]

.

وهو تعريف للوحي بمعنى المصدر، وبدايته تشمل ما يسمّونه بحديث النفس أو الكشف، ولكن التفريق بين الوحي وبين الإلهام في عجز التعريف ينفي هذا ويفسر معنى الوحي الشرعي: على ما يتلقاه النبيّ من خارج نفسه نازلا عليها من السماء، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ **[النمل: 6]** [5]

***–المتعبّد بتلاوته:** وهذا يعني أن قراءة آيات القرآن الكريم عبادة، يتقرّب بها المؤمن من خالقه، ويكتب له بها الأجر الجزيل والثواب العظيم، ومما يدلّ على أهمية التلاوة في مجال العبادة: أنّ الصّلاة لا تصحّ إلا بقراءة آيات من القرآن، ولا يغني عنه شيء من الأذكار والدعاء، قال الله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ﴾ **[المزمل: 20]**.

وقال صلّى الله عليه وسلّم: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**»[6].

---

[1] المرجع نفسه، ص17

[2] المرجع السابق، ص17

[3] مفكر وعالم دين وفقيه وقاضي وكاتب ومجدد إسلامي مصري، يعد أحد دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي ورموز التجديد في الفقه الإسلامي. ولد محمد عبده بن حسن خير الله سنة 1266هـ الموافق 1849م في قرية محلة نصر بمركز شبراخيت في محافظة البحيرة لأبٍ كان جَدّهُ من التركمان، وأم مصرية تنتمي إلى قبيلة بني عدي العربية. ينظر:(كتاب: تاريخ الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده، محمد رشيد رضا، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1427هـ، 2006م، ج1، ص16.

[4] ينظر: رسالة التوحيد، محمد عبده، كتاب الثقافة الجديدة مجلة شهرية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ص109.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص17.

[6] رواه البخاري في صفة الصلاة (723) ومسلم في الصلاة (394) وأبو داود في الصلاة (822) والترمذي في الصلاة (247) والنسائي في الافتتاح (2/ 137 -138).

***– المنقول بالتواتر:** ومعنى التواتر هو نقل الجمع عن الجمع بحيث يستحيل تواطؤهم على الكذب، ومن المسلّم به تاريخيا: أن أصحاب رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم– تلقّوا القرآن مشافهة من فم رسول الله وحفظه أكثرهم، ونقلوه إلى جيل التابعين، وهكذا بقي القرآن ينتقل من جيل إلى جيل آخر حتى وصلنا، وهذا يجعلنا نجزم بأن القرآن نقل إلينا بالتواتر، نقلته جموع المسلمين عن جموعهم إلى النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم–، بحيث قطع بصدق وضبط كل طبقة منهم واستحالة اتّفاقهم على الكذب، وهذه العناصر الأربعة من عناصر تعريف القرآن، تحدّد حقيقة القرآن، وتميّزه عن غيره من الحديث النبوي، أو الحديث القدسي، أو القراءات الشاذة، أو الترجمة الحرفية، أو غير الحرفية للقرآن، لأن الحديث ليس بمعجز، والقراءات الشاذة غير متواترة، والترجمة ليست هي اللفظ المنزل[1].

ب: مراحل جمع القران الكريم:

1: جمعه في عهد الرسول ﷺ: من القول المعاد أن نتحدث عن توثيق النص القرآني إذ هو أمر لا يختلف فيه اثنان ولا يعطي الحديث عنه جديدا يقال ولكن جرت العادة أن يبدأ الحديث عن القرآن والرسم ببيان الجهد الكبير الذي قام به الرسول –صل الله عليه وسلم– وصَحبُه لتوثيق هذا النصّ العظيم الذي انفرد من بين الكتب المقدسة التي سبقته بتوثيقه توثيقا مكينا وصل الى الذروة وهذا هو سر خلوده وأحد مفاتيح إعجازه [2]، ويبدأ جمع القران من بعثة الرسول ﷺ و نزول أول آية عليه، إلى انقطاع الوحي ووفاته ﷺ ، وكلمة جمع تطلق أحيانا ويراد منها الحفظ والاستظهار في صدور الرجال، وتطلق تارة ويراد منها الكتابة والتسجيل في الصحائف و الأوراق "[3] و يعزز ذلك ما ذكره محمد طاهر الكردي [4]: "يُطلق جمع القرآن تارةً على حفظه في الصدور وتارةً على كتابته"

---

[1] اراء المستشرقين حول مفهوم الوحي عرض ونقد، ادريس حامد محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ، 2005م، ص23-24.

[2] ينظر: معجم القراءات القرآنية، احمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، 1408هـ، 1988م، ج1، ص1.

[3] ينظر: التبيان في علوم القرآن، محمد علي الصابوني، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، ط1 ،1431هـ، 2010م، ص74.

[4] اسمه: هو الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر بن محمود الكردي ولد بمكة المكرمة في عام 1321هـ وتلقى تعليمه بمدرسة الفلاح بمكة وتخرج منها عام 1339هـ وفي عام 1340هـ سافر بصحبة والده الشيخ عبد القادر الكردي الى القاهرة حيث التحق بالأزهر الشريف ...فاشتغل هناك بالعلوم الدينية والعربية كما اشتغل بتعلم الخطوط العربية بأنواعها وما يتعلق بها من الرسم والزخرفة والتذهيب بعد أن التحق بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية فبرع واتقن ولذلك يعرف بالخطاط. توفي في ليلة الاثنين بتاريخ 23ربيع الثاني من عام 1400هـ بمستشفى بخش بجدة، ونقل في اليوم التالي الى مكة المكرمة. (ينظر: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، محمد علي مغربي، الناشر تهامة، جدة، السعودية، 1404 هـ، 1984م،

كتابته" [1].وكتابته كانت بين يديه ﷺ و بأمره وبإملائه محدداً لهم موضع الآيات في سورها " [2].

وقد كَتَبَ القرآن عدد من الصحابة، منهم الخلفاء الراشدون الأربعة، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وعبد الله ابن مسعود، ومعاذ ابن جبل، والزبير ابن العوام، وأبان ابن سعيد، وخالد بن سعيد بن العاص، وحنظلة ابن الربيع، والعلاء ابن الحضرمى، وقد بلغ عدد كتاب الوحي ستة وعشرون كاتبا وأوصله بعضهم إلى اثنين وأربعين كاتبا[3].

***العناية بالقران الكريم حفظا:** تلقى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من أمين الوحي جبريل عليه السلام، وكانت أول آية نزلت عليه قوله تعالى: ﴿**ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ**﴾ (**العلق1**) ثم تتابع نزول القرآن، وكانت همة النبي –عليه الصلاة والسلام –هو حفظ القرآن الكريم واستظهاره، وقد بلغ من حرص النبي –صلى الله عليه وسلم– على استظهار القرآن وحفظه أنه كان يحرك لسانه في أشد حالات حرجه وشدته ويقصد بذلك استعجال حفظه خشية أن تفلت منه كلمة أو يعزب عنه حرف حتى طمأنه ربه فقال له : ﴿**لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩**﴾ **القيامة19**. وفي هذا تعليم من الله عز وجل لنبيه – صلى الله عليه وسلم – في كيفية تلقيه الوحي من جبريل –عليه السلام– فإنه كان يبادر إلى أخذه ويسابقه في قراءته فأمره الله عز وجل إذا جاءه المَلَك بالوحي أن يستمع له، وتكفل الله أن يجمعه في صدره، وأن ييسره لأدائه على الوجه الأكمل الذي ألقاه إليه وأن يبينه له ويفسره ويوضحه، **فالحالة الأولى**: جمعه في صدره ، **والثانية**: تلاوته ، **والثالثة** : تفسيره وإيضاح معناه[4].

***العناية بالقران الكريم كتابة:** اعتنى النبي –صلى الله عليه وسلم– بكتابة القرآن كاعتنائه بحفظه، فلم يكتف النبي –صلى الله عليه وسلم _ بحفظ القرآن واستظهاره بل جمع مع حفظه في الصدور حفظه في السطور زيادة في

ج2، ص315.

[1] تاريخ القران الكريم وغرائب رسمه وحكمه، محمد طاهر الكردي، تح: احمد عيسى المعصراوي، دار اضواء السلف، الرياض، السعودية، ط 1، 429 1هـ -2008م، ص39.

[2] مزايا الرسم العثماني وفوائده، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، طه عابدين طه، العدد: الثاني، ديسمبر 2006 ،ص 14.

[3] الرسم العثماني للمصحف الشريف مدخل ودراسة، حسن سري، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، 1998م، ص 11.

(4) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1420هـ، 1999 م، ج8، ص278.

التوثيق والضبط والاجتهاد فكان القرآن ينزل شيئاً فشيئاً، وكلما نزل شيءٌ قرأه النبي- صلى الله عليه وسلم - وعلّمه أصحابه، وبلغ من عناية النبي -صلى الله عليه وسلم- بالقرآن مبلغاً عظيماً أنه كان يحثهم على كتابته فعن عُثْمَانُ: "**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ تَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فَيَقُولُ ضَعُوا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا وَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةَ فَيَقُولُ ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا**"[1].

2:جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق: لما تولى أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – الخلافة بعد وفاة رسول الله -**صلى الله عليه وسلم** -ارتدّت بعض القبائل العربية ممن دخلت في الإسلام حديثاً، وامتنع بعضها عن دفع الزكاة، فجهز الجيوش لمحاربة المرتدين، ووجه خالد بن الوليد – **رضي الله عنه** – في جيش كبير إلى اليمامة قوم مسيلمة الكذاب وذلك سنة اثنتي عشرة للهجرة، فدارت معركة حامية الوطيس، انتهت بقتل مسيلمة، وهزيمة قومه ... كما استشهد فيها عدد كبير من الصحابة قدروا بخمسمائة[2]، وقيل ستمائة وستون[3] وقيل سبعمائة[4] ،وكان من بين هؤلاء سبعون قارئاً، منهم سالم مولى أبي حذيفة – أحد الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأخذ القرآن عنهم – وقد هال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستشعر خطورة الأمر بذهاب شيء من القرآن بموت بعض القراء والحفظة من الصحابة، ففزع إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأشار عليه بجمع القرآن الكريم وكتابته في مصحف واحد بدلاً من وجوده متفرقاً في صحف متعددة[5]. وفي هذا الأمر يروي لنا البخاري عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: "**أرسل إليَّ أبو بكر الصديق ، مقتل أهل اليمامة ، فإذا عمرُ بن الخطاب عنده، قال أبو بكرٍ: إنَّ عمر أتاني فقال: إنَّ القتل قد اسْتَحَرّ يوم اليمامة بقرّاء القرآن، وإني أخشى أن يَسْتَحرّ القتلُ بالقراء بالمواطن، فيذهبَ كثيرٌ من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع**

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة 272/3 (3086) وقال عَقِبه هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب من جهر بها 208/1 (786، 787)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند 57/1 69.

[2] انظر تفسير ابن كثير، ج1 – ص26.

[3] الكامل في التاريخ، ابن الاثير، تح: ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ، 1987م، ج2 ص223.

[4] فتح الباري بشرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المكتبة السلفية، دط، دت، ج9، ص51.

[5] انظر تفصيل وقعة اليمامة في البداية والنهاية، لابن كثير، تح: محي الدين ديب متو، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، دت، ج7 ،ص32-37.

القرآن قلت لعمر: كيف تفعلُ شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال عمر: هذا والله خيرٌ، فلم يزل عمرُ يراجعُني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيتُ في ذلك الذي رأى عمر.

قال زيد: قال أبو بكر: إنَّك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ لا نتهمُكَ، وقد كنتَ تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه، فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كانَ أثْقَلَ عليّ مما أمراني به من جمع القرآن. قلتُ: كيف تفعلونَ شيئاً لم يفعلْهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو والله خير، فلم يزلْ أبو بكر يراجعُني حتى شرح الله صدري للذي شرح لهُ صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فتتبعتُ القرآن أجمعه من العسب واللِّخاف، وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع أحدٍ غيرِه (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) سورة التوبة 128 حتى خاتمة براءة ، فكانت الصُّحُفُ عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عُمَرَ حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها [1].

3: جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان –رضي الله عنه–

***– بواعث الجمع في عهد عثماني:**

الباعث الأساس في جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه هو: استدراك اختلاف القراء في وجوه قراءة القرآن الكريم وتخطئه بعضهم البعض، بل وصل الأمر أحياناً إلى تكفير بعضهم البعض، فأراد رضي الله عنه جمع الأمة على مصحف موحد مجمع عليه.

روى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: عن ابن شهاب أن أنس بن مالكٍ حدَّثه أنّ حذيفة بن اليمان[2] قدِمَ على عثمانَ وكانَ يغازي أهلَ الشام في فتح إرْمينية[3] وأذربيجان[4] مع أهل العراقِ فأفزَعَ حُذيفةَ

---

[1] الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن صحيح البخاري ج6 – ص98، وانظر فتح الباري ج9 – ص9-13.

[2] هو حذيفة بن حِسل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، صحابي من الولاة الشجعان الفاتحين، صاحب سر النبي ﷺ في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره، ولاه عمر على المدائن بفارس، وهاجم نهاوند سنة:22هـ، وفتح الدينور وسندان وهمذان والري عنوةً، توفي في المدائن سنة 36هـ، **الأعلام، للزركلي :171/2**.

[3] اسم لصُقع عظيم في جهة الشمال. قيل هما إرمينيتان، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع، وقد أطال الحموي في وصفها، وكانت هي بأيدي الروم حتى جاء الإسلام، **انظر معجم البلدان: 159/1-161**.

[4] ذكر الحموي في ضبطها أربعة أقوال : أذَرَبيجان ،أذْرَبيجان، آذرْبيجَان ،وآذرِبيجَان ، معناها: بيت النار بالفارسية، أو خازن النار، إقليم وساع، وصُقْع جليل، وملكة عظيمة، من مدنها: تبريز ، الغالب عليها الجبال، ذات قلاع كثيرة، وخيرات

اختلافُهم في القراءةِ فقالَ حُذيفة لعثمانَ: "**يا أميرَ المؤمنينَ أدركْ هذه الأمّةَ قبلَ أن يختلِفُوا في الكتابِ اختلافَ اليهودِ والنصارى**" فأرْسَلَ عثمانُ إلى حفصةَ أن أرسلي إلينا بالصُّحف ننسخُها في المصاحفِ ثم نردُّها إليكِ فأرسلتْ بها حفصَةُ إلى عثمانَ فأمَرَ زيدَ بن ثابت، وعبد الله بن الزبيرِ، وسعيدَ بن العاصِ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف[1].

***مناقشة لبعض المستشرقين في نقدهم لتوثيق القرآن الكريم.**

هناك شبه كثيرة يثيرها المستشرقون أهل الأهواء لتوهين الثقة بالقرآن، والتشكيك في دقة جمعه[2]، ومن أهمّ هذه الشبه.

***الشبهة الأولى وردها:**

قالوا: إن في طريقة كتابة القرآن وجمعه دليل على أنه قد سقط منه شيء لم يكتب في المصاحف التي بين أيدينا[3].

واعتمدوا في هذه الشبهة على المزاعم الآتية:

1 -أن محمدا -صلى الله عليه وسلم -قال: (**رحم الله فلانا لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا**).

وفي رواية: (**أسقطتهن من آية كذا وكذا**) [4] وفي رواية: (**كنت أنسيتها**)... [5].

2 -أن ما جاء في سورة الأعلى: ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ**﴾ **سورة الأعلى، الآيات (6، 7)** ، يدل بطريق الاستثناء الواقع فيه على أن محمدا -صلى الله عليه وسلّم- قد أسقط عمدا أو نسي آيات لم يتفق له من يذكره إياها[1].

واسعة، وفواكه جمة، وبساتين كثيرة ومياه وافرة وعيون حارية، فتحت أيام عمر بن الخطاب فولى عليها حذيفة بن اليمان، ثم عزله وولى عليها عتبة بن فرقد، ثم لما عزل عثمان بن عفان عتبة بن فرقد نقضوا، فغزاهم الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين ،ثم صالح أهلها على صلح حذيفة، انظر: **معجم البلدان للحموي:1/128-**129.

[1] البخاري، فضائل القرآن، رقم: 4604.

[2] جمع القران دراسة تحليلية لمروياته، أحمد عبد خليفة الديلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ-2006م، ص256.

[3] مناهل العرفان في علوم القران، محمد عبد العظيم الزرقاني، تح: فواز احمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1 ،1415هـ، 1995م، 1/ 263.

[4] الحديث في الصحيحين بألفاظ متقاربة، وسيأتي تخريجه.

[5] جمع القران دراسة تحليلية لمروياته، أحمد عبد خليفة الديلمي، ص256.

-**أما شبهتهم الأولى: فيجاب عنها:** بأن تذكير الرسول صلى الله عليه وسلم بآية أو آيات قد أنسيها أو أسقطها نسيانا لا يشكك في جمع القرآن، فإن الرواية التي جاء فيها التعبير بالإسقاط تفسرها الرواية الأخرى (أنسيتها)، وإليك الروايات بنصها من صحيح البخاري، وبيان ما قاله العلماء في مدلولها [2]:

أ-عن عائشة رضي الله عنها قالت: (**سمع النبي -صلى الله عليه وسلم-رجلا يقرأ في المسجد، فقال: رحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا، وزاد عباد بن عبد الله**[3]: **عن عائشة: (تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي، فسمع صوت عباد يصلي في المسجد، فقال: يا عائشة أصوت عباد هذا؟ قلت: نعم، قال: اللهم ارحم عبادا)**[4].

ب-**حدثنا أحمد بن أبي رجاء حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في سورة بالليل، فقال: يرحمه الله، لقد أذكرني آية كذا وكذا كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا)**[5].

إن احتجاجهم بهذا الحديث وبجميع ألفاظه لا ينهض حجة لهم فيما زعموا من الشك في الأصل الذي قامت عليه كتابة القرآن وجمعه، بل الأصل سليم قويم وهو وجود هذه الآيات مكتوبة في الوثائق التي استكتبها الرسول صلى الله عليه وسلم ووجودها محفوظة في صدور أصحابه الذين تلقوها عنه، والذين بلغ عددهم مبلغ التواتر، وأجمعوا جميعا على صحته، وإنما هذا الخبر يدل على أن قراءة ذلك الرجل عباد بن بشر ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم إياها، وكان قد أنسيها، أو أسقطها أي أسقطها نسيانا لا عمدا[6].

---

(1) مناهل العرفان: 1/ 263.

2 جمع القران دراسة تحليلية لمروياته، أحمد عبد خليفة الديلمي، ص256.

(3) عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام، تابعي، قال ابن حجر: كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته، وعباد بن عبد الله هو غير عباد بن بشر الصحابي الذي سمعه الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ. أنظر ترجمة عباد بن عبد الله في: تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، تح: أبو الاسبال صغير احمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، دط، دت، ص 482.

(4) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب شهادة الأعمى، رقم (4750): 4/ 1922؛ وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضائل القرآن، رقم (788): 1/ 543.

(5) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب نسيان القرآن، رقم (4751): 4/ 1922؛ وصحيح مسلم، صلاة المسافرين وقصرها، باب فضائل القرآن والأمر بتعهده، رقم الحديث (788): 1/ 543.

(6) ينظر: فتح الباري: 9/ 106؛ ومناهل العرفان: 1/ 265.

وهذا النوع من النسيان لا يزعزع الثقة بالرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يشكك في دقة جمع القرآن ونسخه، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد حفظ هذه الآيات من قبل أن يحفظها ذلك الرجل، ثم استكتبها كتاب الوحي، وبلغها الناس محفوظة عنه وليس في الحديث الذي احتجوا به أن هذه الآيات لم تكن بالمحفوظات التي كتبها كتاب الوحي، وليس فيه ما يدل على أن أصحاب الرسول كانوا قد نسوها جميعا، حتى يخاف عليها الضياع، أو السقوط عند الجمع الأول، واستنساخ المصحف الإمام[1].

قال ابن حجر: (النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم يكون على قسمين:

أحدهما: نسيانه الذي يتذكره عن قرب وذلك قائم بالطباع البشرية، وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود في السهو: (إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون)[2].

والثاني: أن يرفعه الله عن قلبه إرادة نسخ تلاوته. وهو المشار إليه بالاستثناء في قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ سورة الأعلى، الآيات (6 – 7)..

فأما القسم الأول فعارض سريع الزوال لظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾سورة الحجر، الآية (9).

وأما الثاني فداخل في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾سورة البقرة، من الآية (106)...[3].

قال الإمام النووي: (قوله صلى الله عليه وسلم: (**كنت أنسيتها**) يدل على جواز النسيان عليه–صلى الله عليه وسلم–فيما قد بلغه إلى الأمة)[4].

وقال القاضي عياض، وتابعه ابن حجر: جمهور المحققين على جواز النسيان عليه –صلى الله عليه وسلم– ابتداء فيما ليس طريقه البلاغ واختلفوا فيما طريقه البلاغ[5].

---

(1) ينظر: مناهل العرفان: 1/ 265.

(2) صحيح البخاري، أبواب القبلة، باب التوجه نحو القبلة، رقم (392): 1/ 156؛ وصحيح مسلم: كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له، رقم (572): 1/ 402.

(3) فتح الباري: ابن حجر، 9/ 106.

(4) صحيح مسلم يشرح النووي، المطبعة المصرية بالازهر، ط1، 1969 م1347 هـ، ج 6/ ص 76.

(5) شرح النووي لصحيح مسلم: 6/ 76؛ فتح الباري: 9/ 106.

قال ابن حجر: وكذا فيما طريقه البلاغ لكن بشرطين: أحدهما: أنه بعد ما يقع منه تبليغه، والآخر: أنه لا يستمر على نسيانه بل يحصله له تذكرة إما بنفسه وإما بغيره[1].

وأما احتجاجهم الثاني: وهو الاستثناء الذي في قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ **سورة الأعلى، الآيات (6 –7)**، وممن قال بهذا المستشرق **شاخت**[2] الذي حاول الطعن في قطعية ثبوت القرآن الكريم، وزعم أن النبي –صلى الله عليه وسلم–أسقط عمدا أو أنسي آيات من القرآن الكريم[3].

وقال الزرقاني: إن هذا الاستثناء صوري لا حقيقي، فلا يدل على ما زعموا، والحكمة فيه أن يعلم الله عباده أن نسيانه– صلى الله عليه وسلم– الذي وعده إياه في قوله: **فَلا تَنْسى**، وإنما هو محض فضل من الله وإحسان، ولو شاء سبحانه أن ينسيه لأنساه، وفي ذلك الاستثناء فائدتان: إحداهما ترجع إلى النبي –صلى الله عليه وسلم –حيث يشعر دائما أنه مغمور بنعمة الله وعنايته ما دام متذكرا للقرآن لا ينساه، والثانية تعود إلى أمته حيث يعلمون أن نبيهم –صلى الله عليه وسلم– فيما خصه الله به من العطايا والخصائص لم يخرج عن دائرة العبودية فلا يفتتنون فيه كما فتن النصارى في المسيح ابن مريم[4].

والدليل على أن هذا الاستثناء صوري لا حقيقي أمران: الأول: أن النبي –صلّى الله عليه وسلّم –كان يتعب نفسه بكثرة قراءة القرآن حتى وقت نزول الوحي مخافة أن ينساه، فاقتضت رحمة الله بحبيبه –صلى الله عليه وسلم –أن يطمئنه من هذه الناحية، وأن يرحمه من هذا العناء، فقال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ **سورة القيامة، الآيات (16 – 17)** ، وفي آية أخرى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ سورة طه، الآية (114) .

---

[1] فتح الباري: 9/ 106.

[2] شاخت هو: يوسف شاخت joseph schacht، مستشرق ألماني متعصب ضد الإسلام والمسلمين، له كتب كثيرة في الفقه الإسلامي وأصوله، مات سنة 1969 م. ينظر: موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمان بدوي، دار العالم للملايين ،بيروت ، لبنان، ط3، 1993م ، ص 366 .

[3] ينظر: جمع القران دراسة تحليلية لمروياته، أحمد عبد خليفة الديلمي، ص260.

[4] ينظر: مناهل العرفان: 1/ 267 –268؛ المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد محمد أبو شهبة، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض ، السعودية، ط3 ، 1407ه، 1987م ، ص 262 – 263.

والثاني: إن قوله تعالى: إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ يعلق وقوع النسيان على مشيئة الله إياه، والمشيئة لم تقع بدليل ما ذكرناه من قوله تعالى: "**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ**"**سورة القيامة، الآيات17**. إذن فالنسيان لم يقع[1].

***الشبهة الثانية وردها:**

المستشرق آرثر جفري[2] الذي حقق كتاب المصاحف لابن أبي داود قبل أن يحققه الدكتور محب الدين عبد السبحان تحقيقه العلمي، قال المستشرق جفري في مقدمته لكتاب المصاحف: "لما قبض النبي-صلّى الله عليه وسلّم -لم يكن في أيدي قومه كتاب"[3]. ثم بين وجهة نظر المستشرقين حول جمع القرآن في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم -حيث يقول: " قيل إن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان كلما نزلت عليه آيات أمر بكتابتها، وكان يعرض على جبريل مرة في كل سنة ما كتب من الوحي في تلك السنة، وعرضه عليه مرتين سنة موته ... ثم قال: وهكذا جمع القرآن كله في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم -في مصحف وأوراق، وكان مرتبا كما هو الآن في سوره وآياته إلا أنه كان في صحف لا في مصحف" ثم يعقب فيقول: "وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون، لأنه يخالف ما جاء في أحاديث أخرى: أنه قبض -صلى الله عليه وسلم -ولم يجمع القرآن في شيء، ودليل آخر لرأيه يقول: وهذا يطابق من خوف عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق، لما استحر القتل بالقراء يوم اليمامة، قالا: نخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير، ويتبين من هذا أن سبب الخوف هو قتل القراء، ولو كان القرآن قد جمع وكتب لما كانت هناك علة لخوفهما.ويضيف قائلا: وفضلا عن ذلك فإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتيب نص القرآن كما هو اليوم في أيدينا من عمل النبي ﷺ [4].

الرد: إن المنهج الذي درج عليه المستشرقون هنا في الأخذ بالأحاديث التي يتبين من ظاهرها عدم جمع القرآن في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم-ورفض الأحاديث التي تفيد جمعه في عهده -صلى الله عليه وسلم- هذا المنهج يجافي المنهجية العلمية السديدة، فهناك بعض الأحاديث تحتاج إلى فهم دقيق ودراسة عميقة وتوفيق

---

[1] ينظر: مناهل العرفان: 1/ 268؛ والمدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد أبو شهبة: 263.

[2] **آرثر جفري** Arthur Jeffery 1892 /1959 عاش في ساوث ملفورد، نوڤا سكوتشا، كندا هو مستشرق أسترالي بروتستانتي. كان أستاذ اللغات السامية من 1921 في مدرسة اللغات الشرقية في القاهرة. ومنذ 1938 وحتى وفاته عمل أستاذاً في جامعة كلومبيا. انظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، ط3، 1994م، ج3، ص1013.

[3] ينظر: مقدمة المستشرق آرثر جفري لكتاب المصاحف، المطبعة الرحمانية، مصر، ط1، 1936م ،1355هـ، ص 5.

[4] ينظر: كتاب المصاحف لابن أبي داود، مقدمة آرثر جفري، ص5.

بينها وبين الأحاديث الأخرى لإزالة هذا الغموض. والتوصل بعد ذلك إلى نتيجة علمية، فعلماء المسلمين لهم تعليقات وتوضيحات حول هذه الأحاديث كحديث زيد بن ثابت عندما قال: (**قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء**)[1]. أي لم يجمع في مصحف واحد ، أمّا كتابته ، فزيد هو كاتب النبي ﷺ وأمينه على الوحي، وأحد الذين جمعوا القرآن (**أي حفظوه**) في حياة النبي ﷺ وكان قد شهد العرضة الأخيرة للنبي ﷺ وكان يقرأ الناس بها حتى مات، وهذا ماجعل الصديق يعتمده في جمعه، وولاه عثمان كتابة المصحف[2].و الأدلة على كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ كثيرة منها ماذكر في قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه[3] أنه عندما علم بإسلام أخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو، وجد مع خباب بن الأرت صحيفة كتبت فيها سورة "**طه**".ووجود هذه الصحيفة دليل على أنّ القرآن كان يكتب في العهد المكي ثم في العهد المدني.

أما ما ذكره المستشرق في بداية هذه الشبهة عن جمع القرآن، وأن النبي –صلّى الله عليه وسلّم –كان يأمر بكتابته حين نزوله، هذا أمر مشهور ومتواتر بين المسلمين. ثم يعقب فيقول: (**وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون**)، فلا يهمنا قبولهم وموافقتهم لهذه القضية بعد عدم قبولهم ما هو أهم من ذلك ألا وهو وحدانية الله تعالى[4].

وأما ما استشهد به آرثر جفري، مما اعترى أبا بكر وعمر –رضي الله عنهما– من خوف ضياع القرآن بقتل حفاظه، للتدليل على وجهة نظره بعدم كتابة القرآن في عهد الرسول– صلى الله عليه وسلم–، فهذا أمر غير مسلم به لهذا التدليل؛ لأن المنهج الذي عليه زيد بن ثابت في كتابة المصحف والذي وصفه أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما–كان يستلزم الاعتماد في جمعه على المحفوظ في الصدور والمكتوب في السطور، فكانت الطريقة أن يأتي كل صحابي بما لديه من القرآن مكتوبا ليوافق ما كان يحفظه زيد بن ثابت وغيره من الصحابة حين نسخ

---

[1] ينظر: فتح الباري: 9/ 14؛ والإتقان: 1/ 126.

[2] ينظر: البرهان، الزركشي، ج1، ص299.

[3] ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1410هـ، 1990م، ج1، ص370.

[4] ينظر: كتاب المصاحف لابن أبي داود، تحقيق: د. محب الدين عبد السبحان وتعليقه –على عمل المستشرق جفري على مقدمته لكتاب المصاحف: 1/ 120.

القرآن في المصحف، وهذا زيادة في الإتقان، وللتأكد من المطابقة بين المكتوب والمحفوظ، ولهذا انتابهما الهلع والخوف حينما قتل عدد من الحفاظ، فخافا أن يفقد المحفوظ منه، والذي هو أحد مصدري النص القرآني [1].

ثم يقول المستشرق **آرثر جفري** في آخر هذه النقطة: "وفضلا عن ذلك فإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتيب نص القرآن كما هو اليوم في أيدينا من عمل النبي –صلى الله عليه وسلم–"[2].

فالردّ على ذلك ما رواه البخاري عن ابن الزبير رضي الله عنه قال: "**قلت لعثمان: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ سورة البقرة، من الآية (240). وقد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها، أو تدعها؟! قال: يا ابن أخي لا أغير شيئا من مكانه**" [3]. وفي جواب عثمان –رضي الله عنه–دليل على أن ترتيب الآي توقيفي[4].

وأما حديث زيد بن ثابت الذي يقول فيه: (**قبض النبي صلّى الله عليه وسلّم ولم يكن القرآن جمع في شيء**)[5]. هذا الأثر استشهد به المستشرق على أن القرآن الكريم لم يكن يجمع في شيء في حياة النبي– صلى الله عليه وسلم–، فتمسك بهذا الأثر للطعن بجمع القرآن وترك الأحاديث الأخرى التي تبين كيف أن النبي –صلى الله عليه وسلم –كان يأمر بكتابة القرآن الكريم كلما نزلت عليه آياته حتى جمع في السطور والصدور، إلاّ أنّه لم يكن مرتبا في مصحف واحد. [6]، وفي هذا يبيّن الزركشي أن القرآن لم يكتب في عهد النبي –صلّى الله عليه وسلّم– في مصحف واحد لئلا يفضي إلى تغييره في كل وقت، ولهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته صلّى الله عليه وسلّم[7]، وهذا ماذهب اليه مناع القطان بعدما ذكر قول الزركشي، وفسر الأثر المروي عن زيد بن ثابت:

---

[1] ينظر: المستشرقون والقرآن الكريم، لمحمد بهاء الدين حسين، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،1435هـ، 2014م، ص88.

[2] كتاب المصاحف، مقدمة المستشرق آرثر جفري، ص5.

[3] صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً، رقم الحديث (4256): 4/ 1646

[4] ينظر: الإتقان: 1/ 146؛ ومناهل العرفان: 1/ 247.

[5] الحديث إسناده حسن كما تقدم، وهو موقوف على زيد بن ثابت، ذكره ابن حجر في فتح الباري: 9/ 14؛ وكذا السيوطي في الإتقان: 1/ 126.

[6] كتاب المصاحف، تحقيق: محب الدين عبد السبحان: 1/ 122.

[7] ينظر البرهان للزركشي: 1/ 238؛ وينظر: الإتقان: 1/ 126.

ثابت: (**قبض رسول الله صلّى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء**). أي: لم يكن جمع مرتب الآيات والسور في مصحف واحد[1].

***شبهات المستشرقين حول جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق –رضي الله عنه –**

أثيرت شبه من قبل المستشرقين حول جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق –رضي الله عنه–، ومن هؤلاء المستشرق **هنري ماسيه**[2] الذي شكّك في تثبيت النص القرآني، إذ قال: "عند وفاة محمد لم يكن هناك أية مجموعة للنصوص القرآنية فرزت بشكل نهائي، وما من شك في أن عددا من مجموعة الوحي الأول لم تكن قد حفظت، ولكن شذرات هامة كانت قد سجلت كتابته على عظام مسطحة وأوراق نخيل أو حجارة"[3].

وما نراه في هذا الكلام أنّ هنري ماسيه كغيره من المستشرقين يضرب بعرض الحائط تلك الأخبار التي تفيد بشكل قاطع أن القرآن كان محفوظا في صدور المئات من الحفاظ، وأنه لم يفتهم شيء منه، والتي تؤكد كتابة القرآن كله في عهد الرسول–صلى الله عليه وسلم–، بل إن تلاوته كانت شغلهم الشاغل في الصلوات وغيرها، يتقربون بها إلى الله، وأن الرسول –صلى الله عليه وسلم –كان يبعث بالحفاظ لتعليمه خارج مكة والمدينة [4].

وقد ذكر **أبو بكر الباقلاني**[5] أن الصدر الأول ومن بعدهم من المسلمين كانوا يعظمون القرآن تعظيما ما بعده من تعظيم، فكانوا يتقربون إلى الله بالحياطة والعناية به والحفظ له، فكيف يكون هذا موقفهم من القرآن،

---

[1] ينظر: مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط7،دت، ص 120.

[2] **هنري ماسيه**)بالفرنسية(Henri Massé : (1886 -1969 م) هو مستشرق فرنسي، متخصص في الفارسية.

عمل مديرًا للمعهد الفرنسي بالقاهرة، وعين أستاذًا في جامعة الجزائر (1916-1927)، وعضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق

=ينظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1993م، ص536.

[3] الإسلام، هنري ماسيه، ترجمة بهيج شعبان، منشورات عويدات مكتبة المهتدين، بيروت، ط3، 1988م، ص 105.

[4] ينظر: المستشرقون والقرآن الكريم، لمحمد بهاء الدين حسين، دار النفائس للنشر والتوزيع، ماليزيا، ط1، 20124م، ص 107 -108.

[5] ابْنُ البَاقِلاَّنِيّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الطَّيِّبِ البَصْرِي الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، أَوْحَدُ المتَكَلِّمِيْن، مُقَدَّم الأُصُوْلِيين، القَاضِي، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ بنُ الطَّيِّب بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ قَاسِم البَصْرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، ابْنُ البَاقِلاَّنِيّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَكَانَ يُضْرَبُ المَثَلُ بِفَهْمِهِ وَذَكَائِه.

سَمِعَ :أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بن جَعْفَرٍ القَطِيْعِيّ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ بنَ مَاسِي، وَطَائِفَة.وخَرَّج لَهُ أَبُو الفَتْح بنُ أَبِي الفَوَارِس.وَكَانَ ثِقَةً إِمَاماً بَارِعاً، صَنَّفَ فِي الرَّدِّ عَلَى الرَّافِضَةِ، وَالمعْتَزِلَة، وَالخَوَارِجِ وَالجَهْمِيَّة وَالكَرَّامِيَّة، وَانْتَصَرَ لِطَرِيْقَةِ أَبِي الحَسَنِ الأَشْعَرِيّ، وَقَدْ يُخَالِفُهُ فِي مَضَائِق، فَإِنَّهُ مِنْ نُظَرَائِهِ، وَقَدْ أَخَذَ عِلْمَ النَّظَر عَنْ أَصْحَابه.وَقَدْ ذكره القَاضِي عِيَاض فِي طبقَات المالِكِيَّة ، فَقَالَ :هُوَ الملَقَّب بِسيف السُّنَّة،

واهتمامهم به، وهم لا يحفظونه ولا يضبطونه، فكيف يصح ذلك وقد مكث الصحابة نيفا وعشرين سنة ينزل فيهم القرآن على النبي –صلى الله عليه وسلم–، وينقلونه عنه ويحضهم على حفظه، وقد ثبت في أحاديث كثيرة للنبي –صلى الله عليه وسلم–مبينا جزاء وثواب من تعلمه وحفظه وعمل به[1].

كقوله صلى الله عليه وسلم: (**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**) [2]، وقوله: (**الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه له أجران، أجر القراءة وأجر المشقة**) [3]، وقوله: (**تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان**) [4] **إلى غيرها من الأحاديث الأخرى التي يحثهم بها على تلاوة القرآن** وحفظه والعمل به، فكيف يصح أن يقال على جميع الأمة من الصحابة وغيرهم بتضييع القرآن؟![5].

والمعلوم كذلك أن النبي ﷺ لم يكتف بحفظ القرآن وإقرائه لأصحابه وحفظهم له، بل جمع إلى ذلك كتابته وتقييده في السطور، وكان للنبي كتّاب يكتبون الوحي؛ منهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وأبان وخالد ابنا سعيد وخالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب وغيرهم، فكان إذا نزل على النبي ﷺ من الوحي شيء دعا بعض من يكتب فيأمره بكتابة ما نزل، وإرشاده إلى موضعه، وكيفية كتابته على حسب ما كان يرشده إليه أمين الوحي جبريل عليه السلام.[6]

وَلسَان الأُمَّة، المتَكَلِّمُ عَلَى لِسَانِ أَهْلِ الحَدِيْثِ، وَطريق أَبِي الحَسَنِ، وَإِليه انْتَهَتْ رِئاسَةُ المالِكِيَّة فِي وَقْتِهِ، وَكَانَ لَهُ بِجَامع البَصْرَة حَلَقَةٌ عَظِيْمَةٌ. ينظر:سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تح: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985 م ، ج7، ص190، 191.

[1] ينظر: الانتصار للقرآن، الباقلاني، تح: محمد عصام القضاة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1 ،1422هـ، 2001م، ج1، ص76،77، 78، 79.

[2] صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم (4739): 4/ 1919.

[3] صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب سورة عبس، رقم (4653): 4/ 1882؛ وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضائل الماهر بالقرآن، رقم الحديث (798): 1/ 549.

[4] مسند الإمام أحمد، رقم (23000): 5/ 348.

[5] ينظر: الانتصار للباقلاني، ج1، 92.

[6] المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمّد محمّد أبو شهبة، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط3 ،1987م، 1407هـ، ص167.

***شبهات المستشرقين حول جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان –رضي الله عنه–**

كثرت شبهات المستشرقين حول مصحف عثمان –رضي الله عنه–، فمنهم من زعم–كالمستشرق **هنري ماسيه**[1] – بأن مصحف عثمان لم يتضمن الوحي كله، وبأنّه أضيف إليه بعض التفسيرات والتذييلات وحذفت منه بعض الآيات[2].

ومنهم من زعم–**كبلاشير**[3] – بأنّ مصحف عثمان فرض على المسلمين، وأن بعض الصحابة شعروا بالجور عندما تبيّنوا أنّ مصاحفهم لم تعتمد أساسا للمصحف الرسمي الذي جمعه عثمان–رضي الله عنه– [(4)].

الرد:

---

[1] سبقت ترجمته.

[(2)] ينظر: الإسلام لهنري ماسيه، ص 108.

[3] 1318هـ –1393 هـ = 1900م – 1973 م.، بلاشير. ريجيس ..R.L.Blachere .من علماء المستشرقين ومن أعضاء المجمع العلمي العربيّ بدمشق والمجمع الفرنسي الأعلى بباريس. فرنسي، ضليع من العربية. ولد في مونروج من ضواحي باريس وتلقى دروسه الثانوية في الدار البيضاء بالمغرب، وتخرج بكلية الآداب في الجزائر 1922م (وسمي أستاذا في معهد الدراسات المغربية العليا في الرباط)1924م....وأشرف على مجلة المعرفة (الباريسية، بالعربية والفرنسية، وألف بالفرنسية كتبا كثيرة ترجم بعضها إلى العربية. وكان مخلصا في حبه لها، ووفق الى فرض تدريسها في بعض المعاهد الثانوية الفرنسية. وشارك في خدمة القضايا العربية المغربية والفلسطينية. من كتبه، وكلها مطبوعة ترجمة القرآن الكريم (ثلاثة أجزاء، و)تاريخ الأدب العربيّ، نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم الكيلاني، وقواعد العربية الفصحى وأبُو الطَّيِّب المُتَنَبِّي ترجمه إلى العربية الدكتور أحمد أحمد بدوي، ومعجم عربي فرنسي انكليزي. ينظر، الأعلام، الزركلي، ج2، ص72.

[(4)] ينظر: كتاب القرآن نزوله تدوينه ترجمته وتأثيره، بلاشير، نقله إلى العربية: رضا سعادة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1974م، ص 34.

فأمّا ما ذكره هنري فلا يخلو من كونه إقامة دعوى بدون دليل، إذ لو كان صادقا في ادعائه لأتى بدليل ولوضع يده على بعض تلك الإضافات التي ضمت إلى القرآن، وسكت عنها العلماء المسلمون على حد زعمه، ولبين لنا أماكن تغيير تلك الجمل حتى يكون لنا موقف من مناقشته على ضوء ذلك. أما إطلاقه الكلام من غير تبيان، فيعد خلافا واضحا للمسلك العلمي الذي ينبغي اتباعه في مثل هذه الدراسات [1].

أما ما يخص تعدد القراءات مما يسمى بالسبع أو العشر، فليس هو في صدد اختلاف في الألفاظ، أو نقص أو زيادة فيها، وإنما هو في صدد اختلاف الأداء في القراءة [2].

أما ما جاء في ادعاء بلاشير، فيمكن تفنيد هذا الادعاء بأن مصاحف الصحابة لم تكن تختلف فيما بينها، كما لم تكن مختلفة في مجموعها مع المصحف الإمام كما زعم بلاشير الذي يبدو أنّه استندا في إصدار حكمه على تلك القراءات التي رويت بطرق الآحاد أو القراءات الشاذة أو القراءات التفسيرية المنسوبة إلى أصحاب تلك المصاحف، تلك القراءات التي لم تثبت قرآنيتها، وليس أدل على هذه الحقيقة من أنّ القراء الذين تلقوا قراءاتهم على أصحاب تلك المصاحف لم ينقلوا عنهم قراءة تخالف ما يحتمله رسم المصحف الإمام الذي كتب في عهد عثمان رضي الله عنه، والذي حظي بإجماع الصحابة وتواتر ما فيه، والذي جاء كاملا من غير زيادة ونقص فيه [3].

و**خلاصة** القول مما سبق:

إنّ ما توصل إليه المستشرقون في دراساتهم عن المصحف نتائج خاطئة؛ لأنها تعتمد على روايات ضعيفة أو موضوعة، أو قائمة على محض خيالهم وأوهامهم، فكانت بعيدة عن الحقيقة والواقع، وبعيدة عن المسلك العلمي الذي ينبغي اتباعه في مثل هذه الدراسات وعن النتائج العلمية التي توصل إليها العلماء المسلمون من دراساتهم حول المصحف الشريف.

---

[1] ينظر: المستشرقون والقرآن الكريم، لمحمد بهاء الدين، ص 124.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص132.

[3] ينظر: المستشرقون والقرآن الكريم لمحمد بهاء الدين، ص 124.

ثانيا: في بيان الرسم العثماني:

أ_ علم الرسم تعريفه وقواعده:

***تعريف الرسم لغة:**

ورد في لسان العرب في مادة (رسم): الرسم الأثر، و قيل بقية الأثر، و قيل هو ما ليس له شخص من الآثار، و قيل هو ما لصق بالأرض منها و رسم الدار ما كان أثرها لاحقا بالأرض منها ، و رسم الدار ما كان أثرها لاحقا بالأرض، والجمع أرسم و رسوم و رسم الدار: عفاها و أبقى فيها أثرا لاصقا بالأرض.[1]

يقال رسم له كذا ، فارتسمه أي: امتثله ورسم على كذا وكذا [2].

وفي مقاييس اللغة: "الراء والسين والميم أصلان: أحدهما الأثر، والأخر ضرب من السير. فالأول: أثر الشيء. ويقال: ترسّمت الدّار، أي: نظرت إلى رسومها...وناقة رسوم: تؤثر في الأرض من شدّة الوطء. والثوب المرسّم: المخطّط" [3].

ومن مرادفات الرسم: الخط والكتابة والزبر والسطر والرقم والرشم بالشين المعجمية والوشم والنقش...

وإذا كانت هذه الألفاظ تختلف من حيث الاستعمال لأنها تدل على رسم خاص إما باعتبار آلته أو المادة المكتوب عليه أو موضوعه أو غيرها من القرائن والأحوال لتندرج هذه الفروق ضمن قاعدة اختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات...ولكنّها من حيث العموم تدل على ماهية واحدة هي الكتابة.[4]

---

[1] لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، 1992، ج 12، ص 241.

[2] مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق محمد خاطر، ط1، 1992 م، ج1، ص260.

[3] معجم مقاييس اللغة، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان،1399 هـ-1979 م، ج2، ص393.

[4] ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن في فنّي الرسم والضبط. إبراهيم المارغني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،1415هـ،

***تعريف الرسم اصطلاحا:**

تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها[1]

و ينقسم إلي ثلاثة أقسام:

1-الخط العروضي : وهو ما أصطلح عليه أهل العروض في تقطيع الشعر، و هو يقوم على ما يقع في السمع دون المعنى، قال الزركشي: "و خط جرى على ما أثبته اللفظ وإسقاط ما عداه و هو خط العروض"[2].

2-**الرسم القياس**: و يسمى الرسم الإملائي و يقوم على تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه [3] أي أنه:" **ما طابق فيه الخط اللفظ** " [4].

وهو دائم التطور، وإن كانت قواعده قد فصلت و بوبت إلا أنّه لم يتفق عليها واضعوها، وهي عرضة للتغيير و التبديل و متطورة مع الزمن[5].

3-الرسم العثماني :

و يعرفه ابن الجزري بقوله :" هو علم يعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، و المراد بأصول الرسم القياسي قواعده المقررة فيه، و هذه المخالفة تكون ببدل أو زيادة أو حذف..."[6]

وتعني عبارة (**رسم المصحف**) طريقة كتابة كلمات القرآن الكريم في المصحف، كما كتبها أصحاب النبي محمد – صلى الله عليه وسلم –، والصورة المعروفة للمصحف وطريقة رسم الكلمات ترجع إلى عصر الخليفة عثمان بن عفان –رضي الله عنه –وإن كانت كتابة القرآن قد تمت منذ زمن النبي **صلى الله عليه وسلّم**[7].

فهو الرسم المخصوص الذي كتبت به حروف القرآن الكريم، وكلماته بين يدي النبي **صلى الله عليه وسلّم** في الجمع البكري للقرآن في الصحائف، والنسخ والوضع الذي ارتضاه عثمان رضي الله عنه، ومن كان معه من

1995م، ص25. وانظر: سمير الطالبين في رسم الكتاب المبين. علي بن محمد الضبّاع، المكتبة الأزهريّة للتراث القاهرة، مصر،1420هـ،1999م، ص20.

[1] دليل الحيران، إبراهيم المارغني، ص25.

[2] البرهان في علوم القرآن، ج1، ص260.

[3] سمير الطالبين، علي بن محمد الضبّاع، ص20.

[4] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ج2، ص 128.

[5]- ينظر: الجمع الصوتي للقرآن الكريم، لبيب السعيد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بالقاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 384.

[6] النشر في القراءات العشر، ج2، ص128.

[7] موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة، غانم قدُّوري الحمَد بحث لغوي؛ منشور في مجلة المورد، دار الشؤون الثقافية العامة الجمهورية العراقية، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، بغداد 1407هـ_1986م.

الصحابة في كتابة كلمات القران ورسم حروفه، في المصاحف التي وجه بها إلى الأفاق والمصحف الإمام الذي احتفظ به لنفسه وكان علما مستقلا[1].

وتتمثل أهمية الرسم العثماني في كونه أحد الشروط المعتمدة عند علماء القراءات في قبول القراءة، وهي صحة السند وأن يحتملها الرسم العثماني، وأن تكون موافقة للعربية ولو بوجه وقد كان هذا الرسم في صورته الأولى خاليا من النقط، والإعجام، والشكل، وكل ما يوجد في المصحف اليوم من علامات الضبط، وتسمى الكتب التي تبحثه بالرسميات [2].

ب–نشأة الرسم العثماني و أراء العلماء في وجوب الالتزام به في كتابة المصاحف.

تميز الرسم العثماني عن الرسم القياسي وأختلف عنه، وانحصر الاختلاف إما في مثل: حذف الألفات، أو الياءات، أو الواوات، وإما بالزيادة مثل: زيادة الواو، أو زيادة الألف، أو زيادة الياء، وإما ببدل واو أو ياء من ألف، وإما بفصل ما حقه الوصل أو العكس، وإما بعدم مراعاة الملفوظ وقفا مثل: رسمه هاء التأنيث تاء فانحصرت مظاهر الرسم في: –1الحذف –2الزيادة –3الهمزة –4البدل –5الفصل والوصل – 6ما فيه قراءتان فكتب علي إحداهما[3].

***حكم اتباع الرسم العثماني.**

***الرأي الأول:**

*ذهب الجمهور إلى أن الرسم العثماني توقيفي، يجب على الأمة اتباعه، ولا تجوز مخالفته.

واستدلوا على ذلك بأمور متعددة:

–أن كتاب الوحي كتبوا القرآن الكريم بهذا الرسم أمام الرسول –صلى الله عليه وسلم –، وقد أقرهم على ما كتبوه.

–كتب القرآن الكريم بالرسم نفسه في عهد أبي بكر الصديق –رضي الله عنه –، ثم في العهد العثماني، وأجمع الصحابة عليه، ولم يخالف في ذلك أحد منهم، وإجماعهم واجب الاتباع.

– اتبعت الأمة هذا الرسم، وقلّدته في كتابة المصاحف، واستمر العمل عليه في عصور التابعين والأئمة المجتهدين، ولم ير ممّن يعتدّ بقوله مخالفاً له، وفي ذلك نصوص كثيرة لعلماء الأمة من الأئمة الأربعة وغيرهم (4)، ومن ذلك ما نقل عن الإمام **أحمد**[1] تحريمه مخالفة خط مصحف عثمان رضي الله عنه[2].

---

[1] ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمّد محمّد أبو شهبة، ص 340.

[2] معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، عبد العلي المسؤل، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1 ،1428هـ، 2007م، ص220.

[3] سمير الطالبين، ص23.

[4] ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1، ص379.

وسئل مالك [3]رحمه الله هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء فقال: "لاإلا على الكتبة الأولى"[4].

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: **﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ سورة الفرقان** 7" وقعت اللام في المصحف مفصولة عن "**هذا** "خارجة عن أوضاع الخط العربي، وخط المصحف سنة لا تغير" [5].

فرسم المصحف ظفر بأمور كلّ واحد منها يجعله جديرا بالتقدير ووجوب الاتّباع ومن هذه الأمور:

1_أنّ الرسول ﷺ كان له كتّاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن فعلا بهذا الرسم وأقرّهم على كتابتهم.

2_إجماع الصّحابة على هذا الرسم، ثم إجماع الأمة عليه بعد ذلك في عهد التّابعين والأئمة المجتهدين.[1]

---

[1] أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي أحد أئمة الإسلام، والهداة الأعلام، وأحد الأربعة الذين تدور عليهم الفتاوي والأحكام، في بيان الحلال والحرام، قدم به أبوه وأمه وهو حمل من مرو إلى بغداد، فولد بها، ونشأ، وطلب العلم، وطاف البلاد في سماع الحديث والعلم، فدخل الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، واليمن، والشام، والجزيرة، وروى عن الجم الغفير والعدد الكثير من أهل العلم ومشايخ الحديث، وأخذ الفقه عن جماعة من أجلهم :إمامنا أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي...وقال :كل مسألة ليس عندي فيها دليل فأنا أقول فيها بقول الشافعي، وروى عنه أمم لا يحصون كثرة... وله من المصنفات :المسند المشهور، وهو من أجل كتب الإسلام، وقد ...وكتاب الزهد، ويقال :إنه جمع تفسيرا جمع فيه نحوا من مائة ألف حديث وعشرين، وقد أطبق الأمة على تعظيمه وتوقيره، وإجلاله واحترامه، في علمه، وزهده، وورعه وسعة فنونه، وصبره على المحنة، وقيامه لله بالسنة، فهو خير الأمة، وإمام الأئمة في زمانه، والمبرز على سائر أهل عصره وأقرانه.ومات الإمام أحمد بن حنبل يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين، عن سبع وسبعين سنة على المشهور، وشهد جنازته عدد كثير، وجمع غفير، قيل :ثلاث مائة ألف، وقيل :ثمان مائة ألف، وقيل :ألف ألف، وقيل أكثر، وقيل :ألف ألف وسبع مائة ألف. ينظر: "طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: أنور الباز دار الوفاء، المنصورة، ط 1، 2004م، ص105، 106، 107، 108.

[2] ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1، ص379.

[3] مَالِكُ بنُ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ المَدَنِيُّ: هُوَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، حُجَّةُ الأُمَّةِ، إِمَامُ دَارِ الهِجْرَةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مَالِكُ بنُ أَنَسِ بنِ مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرٍ بنِ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ بنِ غَيْمَانَ بنِ خُثَيْلِ بنِ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، وَهُوَ ذُو أَصْبَحَ بنُ عَوْفِ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ بنِ شَدَّادِ بنِ زُرْعَةَ، وَهُوَ حِمْيَرُ الأَصْغَرُ الحِمْيَرِيُّ، ثُمَّ الأَصْبَحِيُّ، المَدَنِيُّ، حَلِيْفُ بَنِي تَيْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَهُم حُلفَاءُ عُثْمَانَ أَخِي طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ أَحَدِ العَشْرَةِ، مَوْلِدُ مَالِكٍ عَلَى الأَصَحِّ: فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ، عَامَ مَوْتِ أَنَسٍ خَادِمِ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَنَشَأَ فِي صَوْنٍ وَرَفَاهِيَةٍ وَتَجَمُّلٍ. وَطَلَبَ العِلْمَ وَهُوَ حَدْثٌ ينظر:"سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج8، 107."

[4] المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الدانين، تح: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، دط، دت، ص19.

[5] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، مكتبة العبيكان، الرّياض، السعوديّة، ط1 ،1418هـ، 1998م، ج4، ص333.

***الرأي الثاني:**

ذهب البعض إلى أنّ الرسم العثماني ليس توقيفيّا، ولا يوجد دليل على كتابته بوجه مخصوص وصورة محدودة، بل تجوز كتابته بأي رسم سهل للكاتب حسب ما تقتضيه قواعد أهل صناعة الخط، ومن قال غير ذلك لزمه إقامة الحجّة على ذلك[2].

واحتجوا بأن كتّاب المصاحف من الصحابة كانوا غير مجيدين للخط، فوقعوا في أخطاء في الكتابة، ولا يجب علينا اتباعهم في ذلك لأن رسمهم قد يوقع الناس في الخلط والالتباس والحيرة ولا يمكّنهم من القراءة الصحيحة، كما أنه لم يرد دليل شرعي يوجب كتابة المصحف برسم معين وهذا ماذكره ابن خلدون في كتابه فقال:" فكان الخطّ العربيّ لأوّل الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التّوسّط لمكان العرب من البداوة والتوحّش وبعدهم عن الصّنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصّحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخطّ عند أهلها. ثمّ اقتفى التّابعون من السّلف رسمهم فيها تبرّكا بما رسمه أصحاب الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– وخير الخلق من بعده المتلقّون لوحيه من كتاب الله وكلامه. كما يقتفي لهذا العهد خطّ وليّ أو عالم تبرّكا ويتبع رسمه خطأ أو صوابا، وأين نسبة ذلك من الصّحابة فيما كتبوه فاتّبع ذلك وأثبت رسما ونبّه العلماء بالرّسم على مواضعه."[3].

*** الرأي الثالث:**

التوسط بين الأمرين، وقال أصحاب هذا المذهب بوجوب كتابة المصاحف بالرسم الإملائي لعامة الناس، وبالرسم العثماني للخواص من أهل العلم[4].

---

[1] ينظر: مناهل العرفان، ج1، ص310.

[2] ينظر: الإنتصار للقرآن، الباقلاني، ج1، ص549.

[3] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، عبد الرحمن بن بن خلدون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1401 هـ -1981 م، ج1، ص526.

[4] وهذا الرآي ذهب إليه الزركشي، ينظر: البرهان في علوم القرآن ج1/ص379. وينظر: مناهل العرفان، ج1، ص316.

ثالثا: التعريف بالمؤلِّف وبالكتاب:

1_التعريف بالمؤلّف (أبو زكريا الفراء).

***سيرته الشخصية:**

هو أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي، مولى بني أسد وقيل مولى بني منقر من بني تميم.[1]

مولده: قال البغدادي: " بلغني أن الفراء مات ببغداد في سنة سبع ومائتين وقد بلغ ثلاثا وستين سنة " [2].

وذكر ابن خلكان أن ولادة الفراء كانت سنة أربع وأربعين ومائة[3].

لقب أبو زكريا يحي بن زياد بـ" **الفراء** "، ولم يكن الأوحد في هذا اللّقب، فكتب الطبقات والتراجم زاخرة بأسماء كثيرة لشخصيات لقبت بهذا اللقب[4].

والفرّاء، من يخيط الفراء أو يبيعها –كما يتبادر إلى الذهن –كعطّار وخراز، وإنما قيل له " فراء " ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها، لأنه كان يفري الكلام[5].

وقال بعضهم: سميّ الفراء لقطعه الخصوم بالمسائل التي يعنَتُ بها، من قولهم: قد فرى إذا قطع "[6].

يتبين مما سبق أن لقب الفراء لا صلة له بالحرفة المعروفة، إنما جاء من القطع والبت في المسائل، ومنه حديث الرسول ﷺ في رؤياه عندما وصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله: " **لم أر عبقريا في الناس يفري فريه** " أي لم أر سيدا يعمل عمله ويقطع قطعه، ومنه كلام حسان بن ثابت " ... **لأفرينهم فري الأديم** "، أي لأقطعنهم بالهجاء كما يقطع الأديم[7].

أماوفاته فقد توفي الفراء عام 207هـ على الأرجح عند معظم المؤرخين، عن عمر يناهز ثلاثا وستين سنة، وقيل إن وفاته كانت في الطريق، عائدا من مكة، بعد أداء فريضة الحج[8].

---

[1] ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج6، ص176.

[2] – تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج 14، ص154.

[3] وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج 1816. ص ،

[4] ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهب ، 11ج،140، ج 12ص ،606، ج 15ص ، 305 .

[5] وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج 6ص ،180.

[6] كتاب الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 1987،م 1407هـ ،ص 159.

[7] شرح النووي على صحيح مسلم، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1392هـ، ج15، ص162.

[8] وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج 6، ص 176، تاريخ بغداد، البغدادي، ج 14، ص149.

***سيرته العلمية**

عاش الفراء في زمن كان علم الكلام فيه قد خطا خطوات واسعة، وكان بينه وبين ثمامة بن الأشرس أحد أئمة المعتزلة صحبة، وقد بدأت بينهما يوم عزم الفراء على الاتصال بالمأمون، واختلف إلى بابه، فلقيه ثمامة أحد المقربين من المأمون، يقول ثمامة عن الفراء:" فرأيت أبهة أديب، فجلست إليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحراً وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده، وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم، وبالنحو ماهرا وبالطب خبيرا، وبأيام العرب وأشعارها حاذقا، فقلت: من تكون؟ وما أظنك إلا الفراء! فقال: أنا هو فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين المأمون، فأمر بإحضاره، وكان سبب اتصاله به"[1].

إنّ المتأمل لهذه القصة يقف فيها على أمرين: أولهما: سمو القيمة العلمية للفراء فقد كان عالما بارعا فذًّا في عصره. ثانيهما: ثبوت الصلة بينه وبين المأمون، هذا الخليفة الذي قرّب المعتزلة وأعلى شأنهم، وقد كان المشجع الأكبر للفراء على إنجاز بعضٍ من تصانيفه، وعلى الرغم من حصول هذه العلاقة بين المأمون والفراء التي تثبت اعتزالية أبي زكريا، إلاّ أنّ ذلك لم يمنعه من مخالفتهم في بعض ما تناولوه من مشكلات في العقائد كالقول بخلق القرآن، والقول في تفسير إعجازه، فقد كان الفراء يشايع أهل السنة في القول بالإعجاز اللغوي وأن إعجازه يقوم على أنّه نزل بأفصح اللغات على الإطلاق.[2]

وقد دافع عن هذا الرأي دفاعا حارا ضد منكريه من المعتزلة[3] ولذلك قيل عنه إنه كان يحب الكلام ولا يميل إلى الاعتزال، بل كان متدينا متورعا على تيه وعجب وتعظم[4].

ومجمل القول في عقيدة الفراء، فهو، وإن كان سنيا، إلا أن علاقته بالمأمون وثمامة بن الأشرس وبالأخفش الأوسط كان لها أثرها في تفكيره، فليس غريبا أن نجد بصمات الفكر الاعتزالي في كتابه " **معاني القرآن** " ولنضرب لذلك المثال الآتي: من أفكار المعتزلة في القضاء والقدر أن الإنسان له كامل الحرية في الإرادة والاختيار ولا دخل للقضاء

---

[1] تاريخ بغداد، البغدادي، ج 14، ص151

[2] ينظر: مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر ط2، 1958 م -1377 هـ، ص136، 137.

[3] أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، أحمد مكي الأنصاري، مكتبة لسان العرب، القاهرة، مصر، 1964 م -1384هـ، ص85.

[4] مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبرى زادة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، 1405هـ، ج1، ص166، 167.

والقدر فيما يصنع ولذلك سموا بالقدرية[1].

غير أن المعتزلة قلبوا لقب القدرية وأطلقوه على أهل السنة، وسمّوا أنفسهم أهل التوحيد، يقول الفراء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰٓ﴾ **سورة نوح4**: " مسمى عندكم تعرفونه لا يميتكم غرقا ولا حرقا ولا قتلا ، وليس في هذا حجة لأهل القدر لأنه إنما أراد مسمى عندكم ."[2]

***مكانته العلمية:**

كان الفراء –كما وصفه – ثمامة بن الأشرس بحرا ونسيج وحده، وهذا ليس بالغريب عن رجل رزق حافظة قوية، فكان لا يكتب ما يتلقاه عن الشيوخ استغناء بحفظه، قال ثعلب: " لما مات الفراء لم يوجد له إلا رؤوس أسفاط فيها مسائل تذكرة وأبيات شعر " وقد قيل إن الفراء أمل كتبه كلها حفظا لم يأخذ بيده نسخة إلا في كتابين، قال أبو بكر بن الأنباري: ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة[3].

وعبقرية الفراء لا تظهر في قوة ذاكرته فحسب بل في ذكائه الوقاد، فقد ذكر أن الفراء كان جالسا يوما عند محمد بن الحسن الفقيه، فقال الفراء: " قلّ رجل أمعن النظر في باب من العلم فأراد غيره إلا سهل عليه " فقال له محمد: " يا أبا زكريا، فأنت الآن قد أنعمت النظر في العربية فنسألك على باب من الفقه " قال: " هات " قال: " ما تقول في رجل صلّى فسها فسجد سجدتي السهو فسها فيهما؟ " ففكر الفراء ساعة، ثم قال: " لاشيء عليه " قال له محمد: " ولِم؟ " قال: " لأن التصغير عندنا لا تصغير له، وإنما السجدتان إتمام الصلاة فليس للتمام تمام." فقال محمد بن الحسن: " ما ظننت آدميا يلد مثلك. "[4]

إن هذه المواهب والقدرات التي حظي بها الفراء هي التي جعلت منه عبقري عصره وفريد زمانه، خاصة وأنه نشأ في بيئة علمية تنوعت فيها الثقافات وازدهرت العلوم. ولم يكن علمه بارزا في من تتلمذوا على يديه، إنما كان مسجلا في مصنفاته التي بلغت العشرين مصنفا بل أكثر كما أشارت إلى ذلك كتب الطبقات والتراجم وعلى الرغم من سعة ثقافة الفراء إلا أن مصنفاته لا تعكس هذه الثقافة الواسعة، فكلها تدور في فلك اللغة والنحو وبعض الدراسات القرآنية، وأغلب هذه الكتب مفقود، لم يصلنا منها إلا القليل وهي: كتاب الأيّام والليالي،

---

[1] الملل والنحل، الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1980 م، ج1، ص43.

[2] معاني القرآن، الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت، ج3، ص187.

[3] ينظر: تاريخ بغداد، البغدادي، ج 14، ص153.

[4] ينظر: لمصدر نفسه، ج14، 152.

المذكر والمؤنث، المقصور والممدود، الفاخر في الأمثال. معاني القران وسيأتي الحديث عنه مفصلا. [1]

2_ التعريف بالكتاب:

***منهج الفراء في كتابه معاني القرآن:**

لم يكن أبو زكريا الفراء الأول، أو الأوحد، أو الآخر، الذي ألّف كتابا بهذا العنوان، إنما صنع ذلك كثيرون، حصرهم صاحب كشف الظنون في ستة عشر مؤلفا[2].

ولهذا يمكن أن نستنتج أمرا وهو أنّ " **معاني القرآن** " في هذا العصر لم يكن عنوانا محددا لكتاب[3].

بل هو مجال بحث ألّف فيه الكثير من العلماء، فلا نجد في كتاب الفراء، ما يشير إلى أنّه قصد هذا العنوان بالذات، جاء في أوّل الكتاب: قال (الرّاوي): " سمعت أبا عبد االله محمد بن الجهم، قال: هذا كتاب فيه معاني القرآن أملاه علينا أبو زكريا يحي بن زياد الفراء من حفظه من غير نسخة، وفي موضع آخر يقول راوي الكتاب، قال: " حدثنا محمد بن الجهم، قال، حدثنا الفراء، قال: تفسير مشكل اعراب القرآن ومعانيه، قال، فأوّل ذلك اجتماع القراء وكتّاب المصاحف على حذف الألف من بسم االله الرحمن الرحيم" [4].

***دواعي التأليف:**

صنف الفراء كتابه" **معاني القرآن** " استجابة لطلب **عمر بن بكَير**[5]، قال أبو العباس ثعلب: "كان السبب في إملاء كتاب الفراء في المعاني أن عمر بن بكير كان من أصحابه، وكان منقطعا إلى الحسن بن سهل، فكتب إلى الفراء: إن الأمير الحسن بن سهل[6] ربما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرآن، فلا يحضرني فيه

---

[1] أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو، مكي الأنصاري، ص 205.

[2] ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، تحقيق: ابراهيم الزيبق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1992م، ج2، ص 1...30.

[3] أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو، مكي الأنصاري، ص 205.

[4] معاني القرآن، الفراء، ج 1، ص1.

[5] عمر بن بكير "، كان نحويا إخباريا، راوية، نسابة، وله عمل الفراء كتاب معاني القرآن، وله من الكتب كتاب يوم الغول، يوم الظهر، يوم أرمام، يوم الكوفة " ينظر: الفهرست، ابن النديم، ج1، ص156.

[6] هو أبو محمد، الحسن بن سهل بن عبد االله، كانت له مواقف مع المأمون، جعلت المأمون يستوزره ويجعله من خاصته، وكان

جواب، فإن رأيت أن تجمع لي أصولا أو تجعل في ذلك كتابا فعلت، فقال الفراء لأصحابه: اجتمعوا حتى أمل عليكم كتابا في القرآن، وجعل لهم يوما ..."[1].

***مضمون كتاب المعاني و طريقة الفراء في تأليفه ؟**

إن " **معاني القرآن** " للفراء كتاب في اللغة والنحو أكثر منه كتاب تفسير.ولهذا كان للكتاب جملة من المميزات تمثلت فيما يلي:

-اعتمد الفرّاء في ترتيب كتابه على ترتيب المصحف الشريف مبتدءا بتفسير سورة الفاتحة ثم البقرة مرورا بآل عمران وهكذا حتى انتهى بسورة الناس غير أنه لم يفسر آيات السور كاملة وإنما يعرض للمشكل فيها فقط سواء كان الإشكال نحويّا، أو صرفيّا، أوأدبيّا، أوغير ذلك.[2]

-اهتم الفرّاء برسم المصحف فاحتج به في مواضع كثيرة.[3]

- إطلاق أسماء أخرى على سور تختلف عن أسمائها المشهورة بها اليوم، كما نبينه فيما يلي:

اسم السورة في المصحف المتداول، اسم السورة في "معاني القرآن " للفراء.

الفاتحة	أم الكتاب
التوبة	براءة
الإسراء	بني إسرائيل
غافر	المؤمن
فصلت	السجدة
الشورى	عسق
الطلاق	النساء القصرى
التحريم	المحرم

الحسن كريما مِعطاء، توفي سنة 236هـ. ينظر: تاريخ بغداد، البغدادي، ج7، ص 319.

[1] معاني القرآن، الفراء، ج1، ص98.

[2] المنصوبات في كتاب معاني القرآن للفرّاء عرض ودراسة، فاطمة بن محمد السليمي، رسلة ماجيستير، جامعةأم القرى، كلية اللغة العربية وآذابها، السعودية، ص31.

[3] أبو زكريا الفرّاء ومذهبه في النحو واللّغة، أحمذ مكي الأنصاري، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، مصر، دط،1384هـ، 1964م، ص293.

المعارج	سأل سائل
النبأ	عم يتساءلون
التكوير	إذا الشمس كورت
الانفطار	إذا السماء انفطرت
الانشقاق	إذا السماء انشقت
الشمس	الشمس وضحاها
الشرح	ألم نشرح
العلق	اقرأ باسم ربك
البينة	لم يكن
الماعون	الدين
النصر	الفتح
المسد	أبو لهب

ـ يستعين بكلام العرب كما في تفسير قوله تعالى: **(واشْكُروا لِي)** البقرة 152.

يقول الفراء:" العرب لاتكاد تقول: شكرتك، إنما تقول: شكرت لك، ونصحت لك، ولا يقولون: نصحتك، وربما قيلتا.

-يبحث في أسباب نزول الآية عندما يكون المعنى مرتبطا بذلك أشد الارتباط، كما ورد في تفسير قوله تعالى: **(استَمع نَفَرمِن الجِن) الجن 1** .

يقول الفراء: " ذكر أن الشياطين لما رجمت وحرست منها السماء، قال إبليس: هذا نبي قد حدث، فبث جنوده في الآفاق، وبعث تسعة منهم من اليمن إلى مكة، فأتوا النبي -صلى الله عليه وسلم -وهو ببطن نخلة قائما يصلي ويتلو القرآن، فأعجبهم ورقّوا له، وأسلموا، فكان من قولهم ما قد قصه االله في هذه السورة والأمثلة على ذلك كثيرة."[1] .

-للفَراء في تناوله القراءات المتواترة ثلاثة مواقف متباينة: توجيهها والاحتجاج لها، توجيه قراءتين

[1] معاني القرآن، الفراء، ج 3، ص0 19.

متواترتين، وتقديم إحداهما على الأخرى، تضعيف قراءة متواترة، وهذا قليل[1].

***القيمة العلمية للكتاب: تتمثل أهمية كتاب معاني القرآن للفرّاء فيما يلي:**

-يمثل المرجع والمصدر الأساس للنحو الكوفي بما حواه من مسائل نحوية وصرفية، فالفراء بين لنا في هذا الكتاب مذهبه في النحو فكان خيرُ ممثل لآراء الكوفيين ومخالفتهم للبصريين في المسائل النحوية، وهو كتاب قيم ويزيد من قيمته وعلو شأنه أنه من أقدم التفاسير التي وصلت إلينا أو هو أقدمها، وأ نه من كتب المعاني الرائدة في هذا الميدان، وأنه فوق هذا وذاك المرجع الباقي للمذهب الكوفي "[2].

-يمثل الكتاب أرضا خصبة للمصطلحات الكوفية ، فالكتاب يعتبر مرجعا للنحو الكوفي و خير ممثل لمذهب الفّراء النحوي، فقد أخذ الفراء من هذا الكتاب بستانا زرع فيه مصطلحات النحو الكوفي التي ابتكرها الكوفيون مخالفة منهج البصريين ومحاولة رسم منهج خاص بهم، فالفراء كان يتعمد مخالفة البصريين وخصوصا سيبويه، إلا أن هذه المخالفة لم تقتصر على سيبويه وإنما اشتهر كذلك مخالفته لأستاذه الكسائي على ما ذكره أبو الطيب اللغوي حين قال:" وكان الفراء يخالف على الكسائي في كثير من مذاهبه فأما على مذهب سيبويه فإنه يتعمد خلافه حتى ألقاب الإعراب وتسميّة الحروف[3].

-ومما يدلّنا كذلك على أهمية " معاني القرآن " تهافت الناس للإصغاء إليه يوم إملائه في المسجد، تهافتُ عجز معه على إحصاء عدد الحاضرين واقتصر على عد القضاة منهم فقط وهذا ما ذكره لنا ياقوت الحموي في معجمه على لسان أبي بريده قائلا ": فأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لإملاء كتاب (المعاني) فلم نضبط عددهم "[4]،

---

[1] توجيه القراءات عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن، رسالة ماجستير، ابراهيم آل خضران الزهراني، إشراف: محمد ولد سيدي الحبيب، جامعة ام القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، الصعودية،1427هـ، ص31.

[2] النحو وكتب التفسير، ابراهيم عبد الله رفيدة، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلان، بنغازي، ليبيا، ط3 ،1399هـ-1990م، ج 1\180.

[3] مراتب النحويين، أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، مصر، دط، دت، ص88.

[4] ينظر: معجم الأدباء، ج6، ص314، و إنباه الرواة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، مصر، ط1، 1406 هـ - 1982، ج4 ،ص 16 .

ويضيف البغدادي على ذلك : " قال :فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا، فلم يزل يمليه حتى أتمه "[1]، وكيف أن النساخين أخذوه سلعة ثمينة يتكسبون منها حتى ابتاعوه على الخلق كل خمس ورقات بدرهم فيقول البغدادي: "فلما فرغ من إملائه خزنه الورّاقون عن الناس ليكتسبوا به وقالوا : لا نخرجه إلى أحد إ لا لمن أراد أن ننسخه له على أن كل خمسة أوراق بدرهم "[2]

وخلاصة القول: إن معاني القرآن للفراء كان أول مصدر جسّد المذهب الكوفي النحوي في أحسن صورة جعل العلماء الذين جاؤوا بعده يعتمدونه مرجعا أساسيا للمدرسة النحوية الكوفية.

[1] تاريخ بغداد، البغدادي،14، 151إنباه الرواة 4\16.

[2] تاريخ بغداد ج9 ،151، إنباه الرواة، ج4، ص17.

الفصل الأوّل:

الرسم القرآني وعلاقته بالقراءات القرآنية واللّغة وأثره في مدرسة البصرة والكوفة

الفصل الأول: الرسم القرآني وعلاقته بالقرءات القرآنية واللّغة وأثره في مدرسة البصرة والكوفة.

المبحث الأوّل: الرسم والقراءات القرآنية.

المبحث الثّاني: موقف المستشرقين من الرسم والقراءة.

المبحث الثّالث: الرسم واللغة.

المطلب الأول: تأثر الرسم بالحركة اللغويّة والنّحويّة.

المطلب الثّاني: تحسين الرسم القرآني.

المبحث الرابع: أثر الرسم القرآني في مدرسة الكوفة والبصرة

المبحث الأوّل: الرسم والقراءات القرآنية.

أ–القراءات، ضوابطها وأنواعها وتسبيعها:

قال الزركشي[1]"اعلم أنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزَّل على (محمد) – صلى الله عليه وسلم –للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[2]، فالقراءات وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية، أو التصريفية، أو النحوية واختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقص؛ لأن التناقص والتضارب يتنزه عنهما الكتاب العزيز[3].

وقد قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ النساء: 82، ولأن التناقض في القول دليل بطلانه[4]، وقد قال رب العالمين: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت: 43، والتناقص لا يجتمع مع الإبانة والوضوح[5]، وقد وصف الله كتابه فقال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ الشعراء: 195.

وهذا الاختلاف ينحصر في وجوه ثلاثة[6]:

أولها: اختلاف اللفظ والمعنى واحد.

---

[1] مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله الْعَالم الْعَلامَة المصَنّف الْمُحَرر بدر الدَّين أَبُو عبد الله الْمصْرِيّ الزَّرْكَشِيّ مولده سنة خمس وَأَرْبَعين سَبْعمائَة أَخذ عَن الشَّيْخَيْنِ جمال الدَّين الْإِسْنَوِيّ وسراج الدَّين البُلْقِينِيّ ورحل إِلَى حلب إِلَى شهَاب الدَّين الْأَذْرَعِيّ وَتخرج بمغلطاي فِي الحَدِيث وَسمع الحَدِيث بِدِمَشْق وَغَيرهَا توفّي فِي رَجَب سنة أَربع وَتِسْعين وَسَبْعمائة.ينظر:" طَبَقَات الشَّافِعِيَّة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، تح: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ، ج3، ص167".

[2] البرهان في علوم القرآن 395/1 .

[3] ينظر: في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، السعودية، ط1 ، 1405 هـ - 1985م ، ص 27.

[4] في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، السيد رزق الطويل، ص 27.

[5] المرجع، نفسه ، ص 27.

[6] النشر في القرءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، تح:علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ج1 ، ص51 ، 52

مثالها: كلمة "**الصراط**" تقرأ **بالصاد والسين**[1]، والإشمام، وكلمة "**عليهم**"[2] بكسر الهاء وضمها.

ثانيهما: اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.

مثالها: "**مالك**[3]، **ملك**" في الفاتحة، فبرغم أن الملك يزيد عن المالك معنى السلطة إلا أن المراد بهما واحد وهو الله تعالى. ومثل قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿**كَيْفَ نُنشِزُهَا**﴾ البقرة 259، "**ننشرها**"[4] بالراء والزاي؛ لأن المراد بهما العظام؛ لأن الله تعالى أنشرها أي أحياها، وأنشزها؛ أي: رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت، فيجتمع المعنيان في القراءتين أخيرًا في معنى واحد.

ثالثها: اختلافهما في اللفظ والمعنى، وامتناع اجتماعهما في شيء واحد جوازًا، بل يتفقان من وجه آخر يساير المعنى العام وينتفي معه التضاد. من ذلك قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ**﴾الأنعام 14، بالبناء للمعلوم، ثم البناء لما لم يسمّى فاعله، وقرئ بعكس هذه القراءة المشهورة: "**وهو يُطْعَم ولا يُطْعِم**" بالبناء لما لم يسمّى فاعله، ثم المعلوم في قراءة شاذة، والوجه الذي تتفق فيه القراءتان هو أن الضمير في القراءة المشهورة يعود على الله، وفي القراءة الأخرى يعود على الولي: والمعنى العام للآية ينسجم مع القراءتين جميعًا[5].

---

[1] قرأ بالسين قنبل عن ابن كثير ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبي محمد بن أبي طالب بن مختار القيسي، مؤسسة الرسالة، دط، دت، ج1، ص 34.

[2] قرأ بضم الهاء حمزة ووافقه يعقوب ، ينظر : الكشف. ج1، ص 35.

[3] قرأ "ملك" بغير ألف جماعة من الصحابة وغيرهم، منهم أبو الدرداء، وابن عباس، وابن عمر، ومروان بن الحكم ومجاهد، ينظر: (الكشف ج1، ص27).

[4] قرأه الكوفيون وابن عامر بالزاي، وقرأه الباقون بالراء ، ينظر:(الكشف ج1، ص 310).

[5] ينظر: النشر في القرءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، ج1 ، ص51 ، 52.

***تسبيع ابن مجاهد[1] للقراءات:** قال **أبو شامة**[2]: (وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة أبو بكر بن مجاهد، قبل سنة ثلاثمائة أو في نحوها وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن، ولم تترك القراءة برواية غيرهم واختيار من أتى بعدهم إلى الآن [3]...ولاينبغي أن يُغترَّ بكلّ قراءة تُعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويُطلق عليها لفظ الصحة ... فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لا عمن تُنسب إليه فإنّ القراءات المنسوبةَ إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمةٌ إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه في قراءاتهم تركن النفس إلى ما نُقِلَ عنهم فوق ما يُنقل عن غيرهم)[4]. ومثال ذلك قراءةُ قوله تعالى: **﴿قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ سورة البقرة:33** ، **"أنبِئْهِم "** بهمزٍ وكسر الهاء [5].

---

[1] الإِمَامُ المُقْرِئُ المحَدِّثُ النَّحْوِيُّ، شَيْخُ المقرئين، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُوْسَى بنِ العَبَّاسِ بنِ مُجَاهِدٍ البَغْدَادِيُّ. مُصَنِّفُ كِتَابِ "السَّبْعَةِ".

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.وَسَمِعَ مِنْ: سَعْدَان بنِ نَصْرٍ، وَالرَّمَادِيِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ المخَرِّمِيُّ وَمُحَمَّدُ بنُ إسحاق الصاغاني، وعبد الله ابن مُحَمَّدِ بنِ شَاكِرٍ وَطَبَقَتِهِم تَلَا عَلَى قُنْبُل، وَأَبِي الزَّعْرَاء بنِ عَبْدُوس وَأَخَذَ الحُرُوْفَ عَرْضاً عَنْ طَائِفَة، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عِلْم هَذَا الشَّأْنِ وتصدر مدة، وقرأَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ كَانَ فِي حَلْقته مِنَ الَّذِيْنَ يَأْخذُوْنَ عَلَى النَّاسِ أَرْبَعَةٌ وَثَمَانُوْنَ مُقْرِئاً.

تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أربع وعشرين وثلاث مائة.ينظر:(سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث- القاهرة، مصر، 1427هـ ،2006م. ج11، ص 488).

[2] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقيّ، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة: مؤرخ، محدث، باحث. أصله من القدس، ومولده في دمشق، وبها منشأه ووفاته. ولي بها مشيخة دار الحديث الأشرفية،و اشتهر بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر ،مات.أبوا شامة سنة: 665 هـ. ينظر: الأعلام ، الزركلي.

[3] ينظر: المرشد الوجيز، أبو شامة، ج1، ص157.

[4] المصدر ، نفسه، ج1، ص174.

[5] قراءة ابنِ عامر الشامي ينظر: (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1419،1هـ-1998م، ج1، ص152.)

ب–علاقة الرسم العثماني بالقراءات القرآنية:

إن الرسم العثماني له علاقة وثيقة بالقراءات القرآنية حيث اعتبره العلماء أحد الشروط الثلاثة لقبول القراءة وهي:

1–**التواتر وصحة السند** : حيث يجب أن تكون القراءة قد سمعت عن أكثر من واحد من الصحابة الذين سمعوا من النبي– **صلى الله عليه وسلم**– و قرأوا بين يديه [1]، و اعتبر العلماء ثبوت الرواية وصحة السند أهم شروط القراءة ويعتبر الإسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة و سنة بالغة من السنن المؤكدة [2]، فلا بد في القراءة من المشافهة والسماع [3].

2–**موافقة خط المصحف** :أصبحت موافقة القراءة لهجاء الكلمات في المصاحف العثمانية أحد المقاييس المعتمدة لقبولها فما صح نقله من القراءات ينظر إليه من خلال مقدار دلالة الخط عليه فما وافق الخط قرئ به و صح نقله ، و ما كان غير ذلك اعتبر من الشاذ الذي لا تجوز القراءة به[4]. وهذا ماذهب اليه الطبري في تفسيره إذ يقول:"على هذه القراءة، أعني على ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ **المؤمنون الآية 60** قرأة الأمصار، وبه رسوم مصاحفهم وبه نقرأ؛ لإجماع الحجة من القرّاء عليه، ووفاقه خطّ مصاحف المسلمين"[5]. وليس لأحد خلافُ رسوم مَصَاحفهم[6]. و غيرُ جائز أن يزيد في مصاحفهم ما ليس فيها[7].

3–**موافقة العربية و لو بوجه**: لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين ، وكان الصحابة يقرؤون القرآن بدون أن يلحنوا فيه لكن مع توسع رقعة الدولة الإسلامية ووضع العلماء لقواعد اللغة أصبحت موافقة العربية أحد شروط القراءة الصحيحة و أصبح ينظر للقراءة من حيث عربيتها كذلك، و بما أن الكتابة الأبجدية كانت قاصرة عن تمثيل

---

[1] النشر، ج 1 ، ص13.

[2] ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني أبو العباس أحمد بن محمد ،تح: السيد عثمان ، وعبد الصابور شاهين المجلس الإسلامي الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة، 1972 م، ج1، ص 173.

[3] النشر، ج2، ص358.

[4] ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، دت، ص 545.

[5] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، مصر، ط1، 1422هـ، 2001م، ج17، ص69.

[6] ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص330.

[7] ينظر: المصدر نفسه، ج3، ص245.

الخط للأصوات اللغوية، خاصة وأن المصاحف العثمانية كتبت مجردة من علامات الحركات ،والنقط الذي يميز الحروف عن بعضها ما جعل أهل كل مصر يثبتون ما تلقوه من القراءات توافق الخط عن الصحابة الذين نزلوا بينهم، و بهذا أصبحت موافقة القراءة للخط ركنا معتمدا للقراءة الصحيحة، واجتمع القراء على ترك كل قراءة تخالف المصحف[1]

وقد يحتمل رسم المصحف أكثر من قراءة مثل قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (83)آل عمران حيث قرأ بن كثير و حمزة و الكسائي و خلف (يُرجَعون)، وقرأ رويس(يَرجعون) وقرأ روح (تَرجعون) وقرأ الباقون (تُرجَعون) وهذا كثير في القرآن الكريم و تفصله كتب القراءات، وهناك وجه من القراءات لا يمكن تحصيلها إلا من رسمين مثل قوله تعالى : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (100)التوبة : وهي قراءة الجمهور،وقرأ إبن كثير ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ البقرة 25 ، و هذا النوع قليل في القران الكريم ويجب الإشارة إلى أن التخالف الذي وقع بين الصحابة إنما وقع في تسعة وأربعين موضعا فقط ...على أن التخالف لم ينشأ من غفلة النساخ أو ذهول عنهم، بل هو تخالف مقصود أراد به عثمان استيعاب سائر القراءات المتواترة التي أذن بها النبي –صل الله عليه وسلم –و تلقاها جمهور الصحابة عنه بالتواتر.[2]

يقول ابن الجزري عن القراءة التي استوفت الأركان الثلاثة:" لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أو عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة، أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف"[3].

ج– إعجاز الرسم القرآني ورأي العلماء فيه:

بين مسألة القول بإعجاز الرسم القرآني والقول بأن رسم القرآن الكريم كان توقيفيًّا بوحي تلازم نسبي، إذ يلزم من القول بإعجاز الرسم القرآني القول بأن رسم القرآن توقيفي بوحي، ولا عكس، فلا يلزم من القول بأن الرسم القرآني توقيفي بوحي القول بإعجازه فليس كل وحي معجز.[4]

---

[1] ينظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر الأنباري، تح: محي الدين عبد الرحمان رمضان، مجمع اللغة العربية دمشق، د ط،1971م، ج1، ص282.

[2] ينظر: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد الحبش، دار الفكر، ط 1،1999م، ص93.

[3] النشر ج 1، ص54.

[4] إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين، نمشة بنت عبد الله الطواله، مجلة الدراسات القرآنية، العدد، 10، 1433هـ،

1: المثبتون لإعجاز الرسم القرآني:

من أشهر من صرح بإعجاز الرسم القرآني **عبد العزيز الدباغ**[1] عندما سئل عن رسم المصحف فقال: "ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم المصحف ولا شعرة واحدة، وإنما هو بتوقيف نبوي وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الحروف ونقصانها؛ أسرار لا تهتدي إليها العقول، وما كانت العرب في جاهليتها ولأهل الايمان من سائر الامم في أديانهم يعرفون ذلك ، ولا يهتدون بعقولهم إلى شيء منه، وهو سر من الأسرار الخاصة بالله تعالى في كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، فلم يوجد شبه ذلك الرسم لا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في غيرهم من الكتب السماوية، وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضا معجز.[2]

وذكر الزرقاني في كتابه **"مناهل العرفان"**من فوائد الرسم ومزاياه: الدلالة على بعض المعاني الخفية، كما في كتابة **"أيد"** في قوله تعالى: ﴿**وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**﴾ الذاريات 47 وقد كتبت بزيادة الياء للإيماء إلى تعظيم قوة الله في بناء السماء[3].

وممن صرح بإعجاز الرسم أيضا :

- محمد بن علي بن خلف الحسيني في كتابه: " **ارشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن.**"
- علي بن محمد الضباع في كتابه: "**سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين.**"
- عبد العظيم المطعني في سلسلة بعنوان : " **خصوصيات الرسم العثماني للمصحف الشريف** ".
- محمد شملول في كتابه: " **إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة**".[4]

2-أدلة المثبتين لإعجاز الرسم القرآني:

ينبني القول بإعجاز الرسم العثماني على القول بأن الرسم العثماني توقيفي، ولذا استند المثبتون لإعجاز القرآن على أدلة القائلين بأن الرسم العثماني توقيفي[5]. وهم الجمهور، فقالوا :إن كتابة المصحف بالرسم العثماني أمر

السعودية، ص37.

[1] عبد العزيز بن مسعود، أبو فارس، الدباغ: متصوف من الأشراف الحسنيين. مولده ووفاته بفاس. كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، ولأتباعه مبالغة في الثناء عليه ونقل الخوارق عنه. وصنف أحمد بن مبارك اللمطي كتاب " الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز – ط " في شمائله وما دار بينهما من محاورات، في جزأين. ينظر: الأعلام الزركلي، ج4، 28.

[2] الابريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ، أحمد بن المبارك السجلماسي المالكي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط2، 1423، 2002م، ص88.

[3] مناهل العرفان، الزرقاني، ج1 ،366.

[4] نظرية إعجاز الرسم العثماني في القرآن الكريم، مبارك محمد الفريج، المجلة الشاملة متعددة التخصصات، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريبي، الكويت، العدد الثامن والثلاثون، شهر 7، 2021. ص17.

[5] إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين، نمشة بنت عبد الله الطواله، ص55.

واجب، لا يجوز العدول عنه، وهؤلاء أهل القرون المفضلة ومن بعدهم، واستدلوا بأن هذا الرسم كتب به كتاب الوحي بين يدي الرسول –صلى الله عليه وسلّم–، وعلى رأسهم زيد بن ثابت، وأقرهم على كتابتهم، وكان يملي على كتاب الوحي ويرشدهم في كتابته[1]

واحتج المثبتون لإعجاز الرسم القرآني بالقول المنسوب لعبد العزيز الدباغ الذي نقله عنه تلميذه ابنالمبارك في كتابه الإبريز، فمعظم من يرى أن الرسم معجز ينقل قوله في ذلك ويحتج به. يقول الضباع" :يشهد لكونه من إملائه–صلى الله عليه وسلم–ماذكره صاحب الإبريز عن شيخه العارف باالله سيدي عبد العزيز الدباغ أنه قال: "رسم القرآن سر من أسرار المشاهدة، وكمال الرفعة وهو صادر من النبي ...صلى الله عليه وسلم– وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، فكما أن نظم القرآن معجز فرسمه معجز أيضا"[2].

3–بعض النماذج عن إعجاز الرسم القرآني:

***قاعدة الحذف:**

مثل حذف الواو في الأفعال الأربعة التالية:

أ– ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨﴾ العلق.لأن مجيء ملائكة العذاب وهم الزبانية بسرعة غير معهودة في الدنيا.

ب– ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٢٤﴾ الشورى. لأن هذا المحو غير معهود وهو سريع جدا.

ج– ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ١١﴾ **الإسراء**. لأنه يسارع إليه وهو دعاء معاكس لطبيعة البشر.

د– ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ٦﴾ لسرعة الدعاء وسرعة الإجابة.كما حذفت ياء" **الداع**" أي: الداعي لأنه غير معروف وغير معهود وهو إسرافيل عليه السلام.

---

[1] مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي، مجمع الملك فهد –المدينة المنورة، عام النشر: 1423هـ - 2002 م، ج1، ص200.

[2] سمير الطالبين، الضباع، ص18.

إذن :فقد حذفت الواو من هذه الأفعال الأربعة لتبين سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود[1].

قال بابن البناء المراكشي: " السر في حذفها من هذه الأربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة وقوع الفعل المنفعل المتأثر به في الوجود". [2]

حذف الياء : في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ٢٤﴾ الكهف: 24.

فهنا الهداي"**يهدين**" معنوية وهي بعكس قوله: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢﴾ القصص .والتي فيها الهداية محسوسة لأن موسى يطلبها عند توجهه إلى مدين.

وحذف الياء أيضا من كلمة "**تسألني**" في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦﴾ هود.

لأن علم هذا السؤال غيب بدليل قوله تعالى : ﴿مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ﴾، وذلك بخلاف قوله عزّ وجلّ: ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ٧٠﴾ الكهف 70 .

فلم تحذف الياء من كلمة تَسْئَلْنِي لأنه سؤال عن حوادث تجري في الدنيا وهي ظاهرة غير خفية[3].

-حذف النون: تنبيها على صغر الشيء وحقارته وأنه ينشأ ويزيد إلى ما لا يعلم بذلك إلا الله.

قال تعالى: ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ٣٦ أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ٣٧ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ٣٨ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣٩ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ٤٠﴾ القيامة.حذفت النون من كلمة "**يكن**" فأصبحت "**يك**" لأنّ الإنسان كان نطفة لا ترى بالعين المجردة فأصبح رجلا، أو امرأة كامل الخلق والتكوين.

---

[1] ينظر: المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، دار الكتب الوطنية – ليبيا، دط، 2003م، ص79.

[2] عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، ابن البناء المراكشي، تح: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،ط1، 1990م، ص88.

[3] ينظر : المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، ص80.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠﴾ سورة النساء.

وقال تعالى : ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ٥٠﴾ غافر.

-وقال تعالى: ﴿فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٥﴾غافر ، انتفى عن إيمانهم مبدأ الانتفاع أقله وأكثره فانتفى أصله[1].

*قاعدة الزيادة:

- مثل زيادة الياء في قوله : ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧﴾ للتفريق بين الأيد وهو القوة الإلهية في الخلق، والأيدي، جمع يد[2].

زيادة الألف في كلمة "**لأاذبحنّه**"في قصة سليمان والهدهد، مع أن كلمة "**لأعذّبنّه**" قبلها مشابهة لها بالكتابة ولم توجد فيها الألف، قال تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٢١﴾ **النمل**، فقد زيدت الألف لبيان أن الذبح أشد وأصعب على الطير من أيّ عذاب، كما زيدت الألف في كلمتي "**تايئسوا**"، و "**يايئس**" في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧﴾ يوسف.

لأن اليأس والإياس أشدّ من الصبر وانتظار الفرج[3].

زيدت الألف بكلمة "**وجاى**" في قوله تعالى: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ٢٤﴾ الفجر.

وذلك لأنّ مجيء جهنّم غير معهود في الدّنيا وغير معروف عند النّاس.[1]

---

[1] المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، ص81 .

[2] المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، ص166.

[3] المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، ص82.

وفي الحديث الشريف عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:" يؤتى بجهنّم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها".[2]

***قاعدة الهمز**: تكتب الهمزة الساكنة بحرف حركة ما قبلها، **"ائذن"**، **"اؤتمن"**، أما الهمزة المتحركة فإن كانت أولا كتبت بالألف، نحو **أيوب**، **أولوا**، وإن كانت وسطا كتبت بحرف الحركة نحو سأل سئل نقرؤه، وإن كانت آخرا كتبت بحسب حرف حركة ما قبل الآخر نحو **سبأ**، **شاطئ**، **لؤلؤ**[3].

ومن أمثلة اعجاز الرسم القرآني في قاعدة الهمز:

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤﴾آل عمران.

﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ١٠٠﴾ هود

﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ١٠٢﴾ يوسف.

﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا ٩٩﴾ طه.

﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩﴾ هود

﴿فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ٦٦﴾ القصص.

﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ٤﴾ القمر.

---

[1] المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، ص83.

[2] صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، مصر، دط، 1374هـ، 1955م، ج4، ص184.

[3] المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، ص167 .

وقد وردت الكلمة في سبعة مواضع في القرآن بالخط الإملائي العادي لتدلّ على أنها أنباء عادية.[1]

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ۝﴾

رسمت كلمة "**أنباء**" بواو بعد الباء صورة للهمزة المضمومة، وألف بعدها "**أنبؤا**"، من غير ألف قبلها.[2] وزيدت الواو في كلمة لإفادة التهويل والتفظيع، ومقتضى هذا التهويل المبالغة في التهديد والتخويف، لأن الكلام مسوق في الحديث عن الكلام وأعرضوا عن الحق الذي جاء به محمد رسول الله –صلى الله عليه وسلم–فقد وصفهم القرآن في بدايات سورة الأنعام بأنهم يساوون بين الله وبين شركائهم، وأنهم ممترون شاكون في صدق الرسالة والرسول، ثم قال في سورة الأنعام: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝﴾ ثم جاء قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝﴾ تهديدا ووعيدا لهم إذا لم يرعووا عن غيهم وضلالهم، ومعلوم أن التهديد بالمصير الفظيع أبلغ في التأثير من الوعيد اليسير من أجل هذه زيدت الواو في "**أنباء**" وجاءت هذه الزيادة لافتة الأذهان لفتا قويا إلى فظاعة وهول ما تتضمنه هذه الأنباء من معان وأحداث يوم يجعل الولدان شيبا.[3]

***قاعدة البدل:**

الرسم بإبدال الألف واوا: مثل رسم الصلاة–الزكوة–الحيوة–الربوا–الغدوة–كمشكوة–والنجوة–ومنوة.

وكتابة هذه الكلمات بهذا الشكل يدل على تعظيم هذه الأصول والقواعد وتفخيمها إيجابا، أو سلبا بتحقيرها.

وتوجد كلمة "**ربا**" واحدة في القرآن الكريم لم تكتب بالواو وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

[1] الاعجاز القراني في الرسم العثماني، عبد المنعم كامل شعير، مكتبة المهتدين، دط، دت، ص96، 97.

[2] سمير الطالبين، الضباع، ص60.

[3] إعجاز رسم القرآن واعجاز التلاوة، محمد شملول، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 1427هـ، 2006م، ص156.

﴿ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾﴾(الروم)، لأن الآية مكية ولم يكن قد نزل بعد تحريم الربا، والمقصود بالربا هنا :الهدية التي يهديها الإنسان لآخر وهو يرجو أن يكافئه عليها بأكثر منها، وأما كلمة " **زكاة**" فكتبت على الأصل بالواو مع أن الزكاة فرضت بعد الهجرة، لأن الزكاة هنا بمعنى الصدقة، وهي تكون لله تعالى خالصة[1].

***قاعدة الفصل والوصل:**

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾﴾آل عمران.

اتفقت المصاحف على رسم "أنّ" المفتوحة الهمزة المشددة النون موصولة بـ"**ما**" في الخط، واستثني من ذلك ثلاثة مواضع رسمت بقطع "أنّ" عن "ما" موضع باتفاق هو قوله تعالى: **﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾﴾لقمان** ، وموضعان ورد فيهما الخلاف هما قوله تعالى: **﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ الانفال 41**.وقوله تعالى: **﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾﴾ الحج.**

والعمل على الوصل في موضع الأنفال، والقطع في موضع الحج وكما نرى أن حرف التوكيد"**أنّ**" تم فصله عن الكلمة "**يدعون**" بحرف **ما**، لأنه ليس لدعوى غير الله فعل في الوجود فتوصل أنّما في النفي، ويدلك عليه قوله تعالى : **﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾﴾** غافر، وهي تفصل في الإثبات لانفصاله عن دعوة الحق، وفي آيتي – الحج ولقمان– تقرير من الله تعالى بنفس النص، بأن الذي يدعونه من دون الله تعالى هو باطل لا حقيقة له، ولا وجود له، وهو من اختلاقهم وفساد عقولهم، فكيف يكون وصل مع من لا وجود له. " **أنّ**" جاءت تأكيدا على أنه باطل، وليس تأكيدا على صحة وجوده، فجاء القطع صورة لما عليه واقع انقطاع أهل الكفر والشرك عن باطل يدعونه من دون االله عز وجل.

أما وصل "**أنّما**" في بقية المواضع فعائد إلى لزوم الأمر أو الوصف وما لا يمكن نقضه، كألوهية الله تعالى ووحدانيته[2].

[1] المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، ص84.

[2] إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين، نمشة بنت عبد الله الطواله، ص461.

***مافيه قراءتان ورسم على احداهما:**

التاء المربوطة والمبسوطة، ومثال كتابة التاء في كلمة **"امرأة"** مرة بالتاء المربوطة هكذا **"امرأة"**، وأخرى بالتاء المبسوطة هكذا : " **امرأت**" كقوله تعالى: ﴿**ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١**﴾ **التحريم** فإذا كانت المرأة زوجة معينة لرجل معين معروف كتبت بالتاء المبسوطة كما في الآية السابقة. وإذا لم تكن زوجة له كتبت بالتاء المربوطة وذلك كما في قوله تعلى: ﴿**وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨**﴾ النساء، فهي امرأة أيّ رجل كان، وليست زوجة معينة لرجل معين.

وكذلك كتبت كلمة "**امرأت**" بالتاء المبسوطة في قوله تعالى: ﴿**قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١**﴾ يوسف[1].

[1] المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، ص85.

4-النافون لاعجاز الرسم القرآني:

يلزم من القول بعدم توقيف الرسم العثماني نفي الإعجاز عن الرسم العثماني[1] وممن قال أن رسم المصحف ليس توقيفيًّا، وأنّه لا مانع من تغيير هذا الرسم حسبما تقتضيه قواعد الرسم الحديثة: أبو بكر الباقلاني، وابن خلدون، وكثير من العلماء المعاصرين[2] مثل: غانم قدوري الحمد في كتابه رسم المصحف دراسة تاريخية لغوية.
وصبحي الصالح في كتابه مباحث في علوم القرآن، اللذان ينفيان وقوع الإعجاز في الرسم العثماني[3].
وأدلتهم في ذلك مايلي:

1-أنّه لا دليل من القرآن أو السنة على أنّ رسم المصحف توقيفي، فلا مانع من رسمه بأي رسم كان.

2- أن الخط العربي عند ظهور الإسلام وكتابة المصاحف كان في دور التكوين ، ولم يكن الكتّاب قد حذقوا الكتابة وأصول الخط، فلا مانع من كتابة " المصحف" بالخط المعروف للناس اليوم تسهيلا عليهم ورفعا للحرج عنهم.

3-أن الرسم العثماني بقواعده المخالفة للرسم القياسي تؤدي إلى الوقوع في اللحن في قراءة القرآن الكريم وتحاشيًا لذلك يجب كتابة المصاحف بالرسم الإملائي المحديث، تماشيا مع المصلحة التي تتفق مع قواعد الشريعة ومقاصدها العامة.[4]

وهذه الأدلة التي ذكرها أصحاب هذا المذهب فيها نظر لأننا بينا موقف الجمهور من كتابة المصحف بالرسم الاملائي الحديث والأضرار التي يمكن أن تقع نتيجة ذلك، مما يؤدي ربما إلى تحريف القرآن الكريم، فدرء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

وكذلك في قول أصحاب هذا المذهب أن الخط العربي عند ظهور الإسلام وكتابة المصاحف كان في دور التكوين، ولم يكن الكتّاب قد حذقوا الكتابة وأصول الخط، فينقضه ماوجد من مشاركة النقوش العربية القديمة الرسم العثماني في كثير من الظوهر الإملائية، وقد أثبت ذلك غانم قدوري الحمد في بحثه: " **موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة**".[5]

وهذه الأدلة التي ذكرها أصاحب هذا المذهب غير مسلم بها لأن أدلة الجمهور على أن رسم المصحف

---

[1] ينظر: إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين، نمشة بنت عبد الله الطواله، ص467.

[2] ينظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد اسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، دط، دت، ص63.

[3] ينظر: إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين، نمشة بنت عبد الله الطواله، ص467.

[4] ينظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد اسماعيل، ص76.

[5] ينظر على سبيل المثال: موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة، غانم قدوري حمد، مجلة المورد، الجمهورية العراقية، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، 1407هـ، 1986م، ص28 ،29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40.

توقيفي أقوى وأوضح ويؤيد ذلك ماثبت عن النبي –**صلى الله عليه وسلم**–أنه قال: " **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**"[1]، فالمحافظة على كتابة المصحف بهذا الرسم هو اتباع لسنة النبي –**صلى الله عليه وسلم**–واتباع لأصحابه –**رضي الله عنهم جميعا**–.

[1] أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، تح: حمدي بن عبد المجيد، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ، 1984م، ج2، ص 298. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1416هـ، 1996م، ج6، ص524.

المبحث الثاني: موقف المستشرقين من الرسم والقراءة.

كان القرآن الكريم ولا يزال هدفا لأعداء الإسلام، يسددون إليه سهام المطاعن، ويتخذون من علومه مثارا للشبهات، يلفقونها زورا وكذبا. وقبل أن نبدأ بدراسة شبهات المستشرقين أنّ القراءات نشأت عن رسم المصحف، وأنّ الرسم العثماني وقعت فيه أخطاء، وصف من اجلها باللحن. لا بد أن نبين-ولو باختصار-ما معنى الاستشراق وماهي اهدافه وكيف كانت بداياته؟

أولا: مفهوم الاستشراق وبداياته:

1-مفهوم الاستشراق:

أ-المعنى اللغوي:

أصبح الاستشراقِ علماً قائماً بذاته، له كيانه ومراكزه وفلسفته ودراساته، فكان لزاماً معرفة مفهومه.

لم ترد كلمة (استشراق) في قواميس اللغة القديمة، ولكنها مترجمة عن كلمة (Orient) وتعني الشرق باللاتينية [1]، فكلمة الاستشراق مشتقة من مادة (شرق)، التي تعني شرق الشمس إذا طلعت [2].

ب-المعنى الاصطلاحي:

عُرّف الاستشراق عدة تعريفات منها:

-دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق لما يتعلق بتاريخه ولغاته وآدابه وعلومه [3].

وأقرب تعريف وأشمله هو: دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق وآدابه ولغاته وتاريخه وعلومه واتجاهاته النفسية وأحواله الاجتماعية [4].

يتضح من هذه التعريفات أن الاستشراق معناه: الاشتغال بالدراسات الشرقية عامة، والدراسات الإسلامية والعربية خاصة، لكن الذي ينبغي لفت الانتباه له مما يغفل عنه كثير من الباحثين أن الاستشراق هو: اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين، بغض النظر عن وجهتهم الجغرافية، وانتماءاتهم الدينية، والثقافية، والفكرية، فهم

---

[1] اراء المستشرقين حول مفهوم الوحي عرض ونقد، ادريس حامد محمد، موقع صيد الفوائد، ط1، دت، ص 17.

[2] لسان العرب، مادة برق، ابن منظور، بولاق، مصر، ط1، سنة 1300هـ، 12 / 39.

[3] ينظر: المستشرقون والدراسات القرآنية، محمد حسين الصغير، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1403 هـ، ص 11.

[4] وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين، حسن ضياء الدين عتر، دار المكتبي، دمشق، سورية، ط1، 1419هـ -1999 م، ص17-18.

يتكلمون ويكتبون عن دين لا يدينون به، فليس غريباً أن يدفع اختلاف الدين أغلبهم إلى التعصب الشديد، والحملة على الإسلام، وتَحيُّن الفرص لبث الشبه والدعاوى بلا تثبت ولا تحقق [1].

2- بدايات الاستشراق ودوافعه: لا ريب أنّ الدافع الأوّل لنشأة الاستشراق في الغرب هو الدافع الديني فقد بدأ بالرهبان...وهؤلاء كان أكبر همهم الطعن في الاسلام وتشويه محاسنه، وتحريف حقائقه ليثبتوا للجماهير الخاضعة لزعامتهم أنّ الاسلام دين لا يستحق الانتشار، وأنّ المسلمين قوم همج لصوص سفّاكوا دماء يحثهم دينهم على الملذات الجسدية، ويبعدهم عن كل سموّ روحيّ وخلقيّ، ثم اشتدت حاجتهم إلى هذا الهجوم في العصر الحاضر بعد أن رأو الحضارة الحديثة، وقد زعزعت أسس العقيدة المسيحية عند الغربيين، وأخذت تشكّكهم في كلّ التعاليم التي كانوا يتلقونها عن رجال الدين عندهم فيما مضى فلم يجدوا خيرا من تشديد الهجوم على الإسلام لصرف أنظار الغربيّين عن نقد ما عندهم من عقيدة وكتب مقدسة، وهم يعلمون ما تركته الفتوحات الإسلامية الأولى، ثم الحروب الصليبية، ثم الفتوحات العثمانية في أوروبا بعد ذلك في نفوس الغربيين من خوف من قوة الاسلام، وكره أهله فاستغلّوا هذا الجو النفسي، وازدادوا نشاطا في الدراسات الاسلامية ليحققوا أهدافهم.[2].

وبدأت هذه الرؤية الإستشراقية تجاه الاسلام ونبيّه في التكوّن منذ احتكاك المسلمين بالمسيحيين في الأندلس، ثم بدأت هذه الرؤية تتطور عبر العصور، غير أنّها كانت تطوراً في الشكل من دون أن تكون تطوراً في مضمون فهمها للإسلام، وهذه الرؤية في الأساس سلبية وعدائية، ولقد حاول بعض المستشرقين تبرير الموقف الغربي العدائي تجاه الإسلام، ونبيه -صلى الله عليه وسلم- ومن أمثال هؤلاء مونطجومري واط الذي قال [3]: « لقد كان الإسلام خلال قرون عديدة العدو الأكبر للمسيحية، ولم تكن المسيحية في الحقيقة على اتصال مباشر بأي دولة أخرى منظمة توازي الإسلام في القوة، وقد أخذت الدعاية الكبرى في العصور الوسطى تعمل على إقرار فكرة العدو الأكبر في الأذهان، ولقد كانت تلك الدعاية خالية من كل موضوعية»[4].

ثانيا: أهداف الاستشراق (النصرانيّ واليهوديّ) ووسائله:

---

[1] الإسلام والمستشرقون، عالم المعرفة، عبد الجليل شلبي، جدة، السعودية، ط1، سنة 1405هـ، ص 162.

[2] الاستشراق والمستشرقين (ما لهم وما عليهم)، مصطفى السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع، المكتب الاسلامي، ص20-21.

[3] الاستشراق في السيرة النبوية، عبد الله محمد الامين النعيم، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، سلسلة الرسائل الجامعيّة، ط1، - 1417-1997م، ص27.

[4] ينظر: محمد في المدينة، مونتجومري واط، تعريب: شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، دط، دت، ص324-325.

1-أهداف ودوافع المستشرقين النصارى:

لقد كانت مهمة الاستشراق النصراني منذ نشأته تنقسم الى قسمين: الأول تبشيري، والثاني سياسي استعماري.

ا-الدوافع والأهداف التبشيريّة:

من أجل تحقيق هذا الهدف توجهت البعثات العلمية المسيحية إلى الأندلس، والتي كان من ضمنها باباوات الكنيسة الذين سبق أن تعلّموا في الأندلس، وقد كانت الكنيسة تشعر بمرارة حقيقيّة تجاه المد الإسلامي الذي سرعان ما وصل الى القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية، وما أفرزه ذلك من ظهور عصر النهضة الأوروبية التي كانت هي الاخرى معوَل هدم في بنية الكنيسة، والتفكير اللاّهوتي لذلك لا يبدوا غريبا أن تشنّ الكنيسة على الإسلام حربا انتقامية أداتُها الاستشراق [1].

وقامت الكنيسة من أجل ذلك بإنشاء مؤسسات في البلاد العربية لخدمة الاستشراق ظاهريا، وخدمة الاستعمار، والتبشير الكاثوليكي باطنيا [2].

ب-الدوافع والأهداف السياسية والاستعمارية:

لقد استفاد الاستعمار كثيرا من التراث الإستشراقي كما أنّ الاستعمار عمل على تعزيز موقف الاستشراق، وتواكبت مرحلة التقدم الضخم في مؤسسات الاستشراق، وفي مضمونه مع مرحلة التوسع الأوروبي وقد استطاع الاستعمار أن يجنّد طائفة كبيرة من المستشرقين لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه وتمكين سلطانه في البلدان المستعمرة، وهكذا نشأت رابطة وثيقة بين الاستشراق، والاستعمار [3].

وعمل بعض المستشرقين كمستشارين لوزارات خارجيّة دولهم، وكقناصل، وتجسسوا على المسلمين [4].

2-أهداف ودوافع المستشرقين اليهود:

أ-الأهداف الدينيّة:

من اللافت للانتباه مشاركة اليهود المكثّفة في حركة الاستشراق، وجهودهم النشطة في التعرّف على الفكر الإسلامي، ودراساتهم الموسّعة حول تراث الحضارة العربية الإسلامية، ودورهم الملحوظ في التأليف والتحقيق

---

[1] ينظر: أهداف الاستشراق ووسائله، سعد آل حميد، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الاسلامية، ص2-3.

[2] ينظر: الاستشراق في السيرة النبوية، عبد الله محمد الامين النعيم، ص19.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 22.

[4] الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود حمدي زقزوق، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت، دط، ص46.

والترجمة والتنقيب، وقيامهم بنصيب وافر في نشر المخطوطات بعامّة، واهتمامهم بالدراسات القرآنية، وسيرة الرسول –صلى الله عليه وسلم– والفقه والعقائد بخاصة، وإذا ذهبنا نتأمل في هذه القضية ونضعها موضع الدراسة والتحليل والتعليل، ونحاول معرفة سر إقبال اليهود على المشاركة القويّة في الدراسات الاستشراقية لاسيما المتعلقة بتراث الحضارة العربية الإسلامية، نرى أن دوافعهم التي تحركهم وتوجه سلوكهم إلى تحقيق أهداف متعددة وغايات واسعة، تكاد تتطابق مع أهداف جميع المستشرقين، مع فارق هيّن واختلاف بسيط، ونستطيع أن نجمل هذه الدوافع[1] في الآتي[2]:

كان موقف اليهود من الرسول –صلى الله عليه وسلم– موقفا عدائيا غريبا ليس له ما يسوغه، لاسيما وقد اعترف الإسلام بجميع الديانات السابقة عليه، ومدّ الرسول –صلى الله عليه وسلم– يد الصلح ، و التعاون، مع اليهود الذين كانوا يعيشون معه في المدينة لاسيما وهم أهل كتاب، وعقد معهم معاهدات سلمية يناصرهم وينصرونه، ويكونوا يدا واحدة على أعدائهم، إلا أنّهم خانوا العهد كدأبهم عبر العصور، وتحالفوا مع المشركين والكفّار، وكان أن أخرجهم من المدينة وطردهم شر طردة، وقد تتابعت آيات القرآن تتحدث عن خصالهم المعوجة وتفضح مؤامراتهم، وتطاولهم على الله وطلبهم من موسى أن يجعل لهم إلاها، وعبادتهم للعجل، وقولهم إن الله فقير ويده مغلولة، وقتلهم الأنبياء، ورفضهم الإيمان برسالة المسيح، وعدم انصياعهم لأوامره وتعاليمه ونصائحه ومحاولتهم الغدر به، وتحريض الحاكم الروماني للقبض عليه وقتله، وتقوّلهم على مريم أم المسيح بالأقوال الشنيعة، ورميها بالتّهم، وتحريفهم كلام الله وإظهار بعضه وإخفاء بعضه الآخر، أضف إلى ذلك نقضهم للعهود، ومسارعتهم لاقتراف الإثم والعدوان، وتمرسهم على النفاق، وسعيهم في إشعال الحروب بين الأمم وبذر الشرور والفساد والإفساد في الأرض[3].

---

[1] الدافع قوة محركة موجهة في آن واحد للإنسان، فهو يثير السلوك إلى غاية أو هدف يسعى إلى تحقيقه؛ فالدافع استعداد ذو وجهين وجه داخلي محرّك، ووجه خارجي هو الغاية آو الهدف الذي يتجه إليه السلوك الإنساني الصادر عن الدافع مثل الأكل والشرب والحصول على المركز الاجتماعي. انظر: (أصول علم النفس، أحمد عزت راجح، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1979 م، ص 8).

[2] الاستشراق اليهودي رؤية موضوعية، محمد عبد الرحيم الزيني، دار اليقين، المنصورة، مصر، ط1، 1432 هـ – 2011م، ص280.

[3] المرجع السابق، ص282-283.

وبالجملة كشف القرآن عن خبيئة أنفسهم وأظهر مكنون ضمائرهم، وعدّد معايبهم ومثالبهم وذكر أخبارهم مع أنبياء بني إسرائيل، وشرح دورهم في الفتن وتدبير المؤامرات، وشهّر بهم تشهيرا نقرأه صباح مساء، وعدّد الجرائم التي ارتكبوها عبر التاريخ بقول بليغ واضح لا لبس فيه ولا تأويل [1].

ولاشك أن هذه الصورة المخزية التي عرضها القرآن لهم وهذا التوصيف البشع، أضرم قلوب اليهود حقدا على القرآن وكراهية عاصفة للرسول –صلى الله عليه وسلم– والإسلام والمسلمين والدنيا قاطبة، وملأت نفوسهم مرارة، وشحنت عقولهم بروح الانتقام من كل ما يمتّ إلى الحضارة العربية الإسلامية بصلة، لذلك سارعوا إلى ولوج باب الاستشراق، تحركهم عوامل شعورية ولاشعورية، وعقدة الانتقام من هذا الدين غائرة في أعماقهم، لذلك سعوا بكل طاقتهم لتشويه صورة الإسلام والرسول –صلى الله عليه وسلم– على النحو الذي رأيناه عند **جولد تسيهر**[2] في هجومه على مفردات القرآن، ومزاعمه البائسة في أن آياته مستمدة من نصوص التوراة، و **دافيد سانتلانا**[3] في هجومه على الفقه الإسلامي، ومزاعمه الكاذبة في أنه أخذ قواعده من القانون الروماني وغيرهما كثير [1].

---

[1] المرجع نفسه، ص283.

[2] Ignaz Goldzihier–اجنتس جولد تسيهر (1850– 1921) ولد في مدينة اشتولفيسنبرج بالمجر، من أسرة ميسورة الحال واسعة الثراء، ذات حظوة في السلم الاجتماعي ومكانة مرموقة في المجتمع، وهذا وفر له تعليما راقيا، ويسر له سبل الانتقال من دولة إلى أخرى، والاطلاع على تراث الأمم وقراءة تواريخ الحضارات التي سادت قديما، ومواصلة الدراسة العالية والتمكن من استيعاب المناهج العلمية استطاع أن يحصل على الدكتوراه عام(1870)في موضوع {تنخوم أورشلمي وشرحه للتوراة} وهو شارح يهودي عاش في العصور الوسطي، وبعد حصوله على الدكتوراه عين بجامعة بودابست عام (1872) وبعد فترة قليلة من التدريس، أرسلته وزارة المعارف المجرية في بعثة علمية إلى الخارج لزيادة معارفه والاطلاع علي ثقافة الشعوب الأخرى، و الإحاطة بشؤون العالم الخارجي، فذهب إلى فيينا بالنمسا وليدن بهولندا المشهورة بمخطوطاتها الغزيرة، ومكتباتها العامرة، فعب منها ما وسعت قدرته، ونهل من علمها الفياض، ثم توجه إلى الشرق في عام (1873 م) وهو يحلم أن يكشف أسراره، ويطلع على كنوزه الدفينة، ويتعرف على لغاته وعاداته و يسبر غور دياناته ويقرأ أفكار علمائه ويعكف على دراسته. ينظر: (الاستشراق اليهودي رؤية موضوعية، محمد عبد الرحيم الزيني، ص40).

[3] David Santillana – دافيد سنتلانا ، (1855 – 1931)، ولد دافيد عام (1855 م) في تونس، من أسرة يهودية تنحدر من أصول اسبانية، غنية ذات وجاهة اجتماعية ومركز سياسي مرموق، إذ كان والده قنصلا لبريطانيا في تونس، حصل على ليسانس الحقوق من جامعة روما عام (1880 م) ويبدو أنه كان ممزقا بين جنسيته البريطانية التي يحملها، وإعجابه بإيطاليا التي درس في جامعتها، واستوعب ثقافتها فضلا عن أنه يتقن اللغة الإيطالية، لكنه حسم موقفه فحصل على الجنسية الإيطالية، استأنف حياته العملية فبعد حصوله علي الليسانس عام (1883 م)عمل بالمحاماة فترة طويلة حتى عام (1896 م) ثم استدعته فرنسا إلى تونس التي كانت احتلتها عام (1881 م) ليكون عضوا في اللجنة

خلاصة القول حينما دخل المستشرقون اليهود ميدان الاستشراق، كان يخايل أذهانهم فكرة الانتقام من الدين الإسلامي، والتنفيس عما يعتمل في قلوبهم، وبذل ما في وسعهم لتجريد الإسلام من كل ميزة وفضل، علاوة على تشويه حضارته بالتهم الملفقة والمزاعم الكاذبة والتزوير الفاجر [2].

ب–الأهداف السياسية: لا شك أنّ العامل السياسي لم يكن غائبا عن عقل جمهرة المستشرقين اليهود، وحلمهم في إقامة دولة تجمع شتاتهم وتلّم أسرهم وتوحد أفرادهم، وهذا الحلم يسيطر على وجدان الكثير منهم، قبل مؤتمر (بال) في سويسرا عام 1897 م وبعده، وربما يرتد عند بعضهم الآخر إلى الزمن السحيق منذ دولة النبي سليمان –عليه السلام– التي أقامها في فلسطين، وظل هذا الحلم يحرك عقولهم بطريقة شعورية وغير شعورية، وجدّ معظمهم في خدمة المشروع الصهيوني الذي نادى بإقامة دولة لليهود في فلسطين، ومن المؤكد أن بعضهم آمن بذلك إيمانا عميقا، وسعى بكل جهده وماله وعلمه لتحقيق ذلك، وتذليل الصعاب أمام هذا المشروع الصهيوني الاستيطاني[3].

على أنّنا نود أن ننبّه أنّ بعض المستشرقين كان يرى أن يَستَوطن اليهودُ في البلاد التي يقيمون فيها، ويشاركوا في بناء الدولة التي استقروا فيها ويندمجوا مع الشعب الذي آواهم ومن هؤلاء؛ **أبراهام جيجر** [4] من ألمانيا، كان من أنصار الدعوة إلي إدماج اليهود في التجمعات الأوربية التي يعيشون فيها، ولذلك سعى إلى حذف كل ما يميّز اليهود من سائر الأمم، وهاجم النزعة الصهيونية، وحذف من كتاب الصلوات كل إشارة إلى العودة إلى صهيون في فلسطين وعارض إقامة الصلاة باللغة العبرية [5].

المكلفة بتقنين القوانين التونسية حسب الشريعة الإسلامية حيث كان هو العضو الوحيد المتخصص فيها، وكان من نتائج هذا الجهد الكبير مجلد ضخم، بعنوان (القانون المدني والتجاري التونسي) أظهر فيه إحاطة شاملة ودراسة مستوعبه دقيقة للشريعة الإسلامية بعامة والفقه المالكي بخاصة، وكذلك دراسته للقانون الروماني وقوانين العصور الوسطي في الدول الأوربية. ينظر:(الاستشراق اليهودي رؤية موضوعية، محمد عبد الرحيم الزيني، ص138).

[1] ينظر: الاستشراق اليهودي رؤية موضوعية، محمد عبد الرحيم الزيني، ص284

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص286.

[3] ينظر: المرجع نفسه،287.

[4] ولد أبراهام في فرانكفوت عام 1810م –تلقي تعليمه الديني على يد أخيه سولمون جيجر، وتزود بثقافة تلمودية واسعة قبل أن =يواصل دراسته في الجامعة، ولما كانت اللغة اليونانية تحتل مكانة كبيرة في أوربا وتعد لغة المثقفين لاسيما عند الفلاسفة، فقد أقبل على هضمها وتعلمها، وكذلك درس اللغة العربية.ينظر(الاستشراق اليهودي رؤية موضوعية، محمد عبد الرحيم الزيني، ص 33).

[5] موسوعة المستشرقين، المؤسسة العربية للدراسات، بدوي عبد الرحمن، بيروت، لبنان، دط، 2002م، ص222.

وكذلك **موسى مندلسون**[1] (1786 –1729)، الذي هاجم العنصرية اليهودية ورأى أنّهم حبسوا أنفسهم داخل الجيتو الفكري وهو أبشع من الجيتو المادي الذي يقطنون داخله ويسكنون فيه بأجسامهم، ونادى بالتحرر المدني لليهود والفصل بين الدين والقومية [(2)].

***شبه المستشرقين حول الرسم والقراءات القرآنية.**

هناك شبه كثيرة يثيرها المستشرقون لتوهين الثقة بالقرآن، والتشكيك في رسمه وقرءاته ومنها:

زعم (**جولد تسيهر**)[3] وكثير من المستشرقين الى أن سبب الاختلاف في كثير من القراءات يعود إلى خصوصية الخط العربي الذي كان مجردا من الشكل والنقط والذي كتب به المصحف العثماني [4]

الجواب :

أرجع هؤلاء المستشرقون سبب الاختلاف في القراءة لسببين رئيسيين :

الأول : تجرد المصحف من النقط.

---

[1] ولد موسى مندلسون بألمانيا في 6سبتمبر 1726بمدينة دساو،ونشأ في عائلة فقيرة، وعاش طفولته مريضا تركه بتقويس دائم في العمود الفقري، ويعتبر مندلسون في نظر أغلب اليهود حتى اليوم هو موسى الثالث بعد موسى النبي –عليه السلام– وبعد موسى بن ميمون.درس مندلسون الشريعة اليهودية على يد كاهن في مدينة دساو الذي أصبح كاهنا لمدينة برلين بعد ذلك، وذهب مندلسون إلى برلين وهو في الرابعة عشر من عمره لمزيد من دراسة التلمود الذي يعتبر الأكثر قداسة من التوراة عند اليهود المحافظين، الأرثوذكس، وفي برلين أكب مندلسون على دراسة آثار وأعمال موسى بن ميمون (موسى الثان) ، وتعلم عنه أن ينزل بكبريائه إلى التواضع، ووجد الشجاعة في حياته . ينظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، ا إسماعيل راجي الفاروقي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، م 1988م، ص33.

[(2)] أبحاث في الفكر اليهودي، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، سورية، ط1407،1هـ-1987م، ص 99.

[3] جولد تسيهر (1850-1921).

[4] ينظر: مذاهب التفسير الاسلامي، جولد تسيهر، ترجمه عبد الحليم النجار، مكتبه الخانجي بمصر1374 ه، 1955 م، القاهرة، مصر، ص 8. 9.

الثاني : عدم وجود الحركات النحوية ، وفقدان الشكل في الخط العربي.

أما شبهتهم السابقة فيردها عدة أمور :

1 . أن المستشرقين قد بنوا شبهاتهم على إغفال الحقيقة التاريخية التي تؤيدها النقول المتواترة التي لا يتطرق إليها أي شك وهو أن القرآن الكريم تلقاه رسول الله . صلى الله عليه وسلم . من أمين الوحي جبريل . عليه السلام . وعلمه بدوره لصحابته الكرام . رضوان الله عليهم . فحفظوه في صدورهم. فمن هنا يظهر أن القراءة كانت سابقة لكتابة القرآن الكريم. إن رجع الاختلاف إلى خاصية الخط العربي، وإغفاله من النقط والشكل؛ فخطأ في الرأي، وباطل في التوجيه:

ألم تُرْوَ الروايات وتُتداول قبل تدوين المصاحف؟

ثم ألم تَرَهم كيف كانوا يتحرون ويتثبتون؟

أولم يكن القرآن محفوظًا في الصدور قبل جمع القرآن؟

بلى! فلم يكن اختلاف القراءات بين قرّاء الأمصار راجعًا إلى رسم المصحف؛ فهو يرجع إلى أن الجهات التي وجهت إليها المصاحف كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة، وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل، فاحتملت ما صح نقله، وثبتت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط، فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعًا عن الصحابة بشرط موافقة الخط، وتركوا ما يخالف الخط امتثالًا لأمر عثمان الذي وافقه عليه الصحابة، لما رأوا في ذلك من الاحتياط في القرآن.[1]

ولو كانت القراءات ترجع الى ماذهب اليه هؤلاء المستشرقون لراعتنا الكثرة الهائلة من القراءات التي يحتملها الرسم والتي لم تثبت او لم ترو عن النبي –صلى الله عليه وسلم –ذلك لان الرسم تحتمل الكلمة فيه و بخاصة إذا لم تكن منقوطة أو مجردة من الحركات وجوها عذة من القراءات والقراءات التي بين أيدينا والتي صنفها العلماء ودققوا في عرضها وتثبتوا من سندها قراءات معروفة محدودة وكلها ترجع إلى الرواية والنقل لا إلى الكتاب والرسم.[2]

وهناك كلمات قرآنية كثيرة رسمت بطريقة هجائية معينة وموحدة في كل المصاحف العثمانية وقراءتها عند جميع القراء بلا استثناء تخالف هجاءها الذي رسمت به ولو كانت القراءة تؤخذ عن الاجتهاد في القراءة الكلمات حسب ما يقتضي به هجاؤها أي رسم خطها، لوجدت قراءات تطابق هجاء تلك الكلمات[3].

---

[1] ينظر: رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القران الكريم دوافعها ودفعها، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ص33.

[2] ينظر: القران الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص33.

[3] الرد على جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرانية، محمد حسن حسن جبل، جامعة الازهر، كلية القران الكريم، طنطا، مصر، ط2، 1423هـ، 2002م، ص 43.

ثم إننا نجد حرفا في القرآن الكريم يتكرر برسم واحد لا يختلف في السور، التي ورد فيها، ومع ذلك نجد القراء يختلفون في قراءته في بعض المواضع، ويتفقون في قراءته في مواضع أخرى.

و مثال ذلك :

1-اتفقوا في قراءة ﴿مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾(سورة آل عمران : 26).و ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ (سورة الناس 2).في حين اختلفوا في قراءة ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾(سورة الفاتحة : 3).فقرأ بعضهم بالألف وقرأ آخرون بدون الألف في حين أن مثيلتها «**مالك**» و «**ملك**» السابقتين في المصحف واحد غير مختلف [1].

2- كلمة(**الصاعقة**)ذكرت هذه ا لكلمه معرفه ومنكره في القران الكريم في سته مواضع:

- الأول في قوله تعالى في **سوره البقرة**: ﴿فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾ الاية 55.

-الثاني في **سوره النساء** :﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ﴾153.

-الثالث والرابع في سوره فصلت في قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ﴾ 13.

-الخامس في سورتي فصلت أيضا :

﴿فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ 17.

-السادس في سوره الذاريات:

﴿فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ﴾ 44.

وهذه الكلمه مرسومه في جميع المصاحف العثمانيه في المواضع السته بدون ألف بعد الصاد، ولكن القراء أجمعواعلى قراءتها في المواضع الخمسة الأولى باثبات الألف بعد الصاد مع كسر العين، واختلفوا في الموضع السادس فقرأها بعضهم فيه بإثبات الألف بعد الصاد مع كسر العين وقرأها بعضهم بحذف الألف مع سكون العين، ومعنى القراءتين واحد، فلو كان تنوع القراءات تابعا للرسم لاختلف القراء في المواضع الخمسة كما اختلفوا في الموضع السادس، ولكنهم اتفقوا في المواضع الخمسه واختلفوا في السادس فكان ذلك دليلا على أنّ العمده في ثبوت القراءة التوقيف والروايه لا الرسم والكتابة.[2]

---

[1] ينظر: حجة القرءات، ابو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تح: سعيد الافغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط5 ،1418هـ،1997م، ص77.

[2] ينظر: القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الجامعة الاسلامية المدينة المنورة السعودية، دط، دت، ص55.

3-قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ سورة مريم : 19.فرسمت كلمة «**لأهب**» بالف بعد اللام في كل المصاحف وقد قرأ بها كل القراء إلا ورشا. قرأ «**ليهب**» بالياء لاعتماده في ذلك على النقل وثبوت الرواية. وحتى لو خالف رسم المصاحف لأن القراءة سنة متبعة[1].

4-كلمة (غشاوة)

وردت هذه الكلمه في القران الكريم في موضعين:

الأول في سوره البقره في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ 7.

الثاني في سوره الجاثيه في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ 23.

وهذه الكلمه مرسومه في جميع المصاحف العثمانيه بحذف الألف بعد الشين في الموضعين معا، ومع ذلك اتفق القراء على قراءتها في موضع البقره بكسر الغين وفتح الشين وإثبات ألف بعدها واختلفوا في قراءتها في موضع الجاثيه فقرأها بعضهم بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها وقرأها بعضهم بفتح الغين وسكون الشين ولو قرئ موضع البقره بفتح الغين وسكون الشين لكان ذلك صحيحا لغة ومعنى ولكن لم يقرأ أحد بهذه القراءه في هذا الموضع لعدم ثبوتها فيه وهذا يدل على أن القراءه إنّما تؤخذ بالمشافهه والسماع ولا تؤخذ من خط المصحف ورسمه.[2]

5-قوله تعالى : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ سورة الأعراف : 48. والرسم يحتمل في «**تستكبرون**» قراءة أخرى هي «تستكثرون» [3].

و قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ سورة التوبة : 114. وقرأ **حماد الرواية**[4] «**أباه**» [1]. بهمزة مفتوحة وباء موحدة تحتية مفتوحة خفيفة بدلا من إياه بكسر الهمزه وياء مثنات

---

[1] ينظر: رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القران الكريم دوافعها ودفعها، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ص56.

[2] القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، ص54.

[3] انظر مذاهب التفسير الإسلامي، جولد تسيهر، ترجمه عبد الحليم النجار، ص 9.

[4] حَمَّادُ بنُ سَابُوْرَ بنِ مُبَارَكٍ الشَّيْبَانِيُّ مَوْلاَهُم. كانَ مَكِيْناً وَنَدِيْماً لِلْوَلِيْدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ، وَكَانَ أَحَدَ الأَذْكِيَاءِ، رَاوِيَةً لأَيَّامِ النَّاسِ، وَالشِّعْرِ، وَالنَّسَبِ. طَالَ عُمُرُهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ: المَهْدِيُّ. وَتُوُفِّيَ: سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ ومائَةٍ، وَهُوَ فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ. وَكَانَ قَلِيْلَ النَّحْوِ، رُبَّمَا لَحَنَ. وَقِيْلَ: مَاتَ فِي دَوْلَةِ المَهْدِيِّ، نَحْوَ السِّتِّيْنَ ومائَةٍ. وَقِيْلَ: إِنَّ الوَلِيْدَ بنَ يَزِيْدَ سَأَلَهُ: لِمَ سُمِّيتَ الرَّاوِيَةَ؟ قَالَ: لأَنِّي أَرْوِي لِكُلِّ شَاعِرٍ تَعْرِفُهُ، وَلِكُلِّ شَاعِرٍ تَعْتَرِفُ أَنَّكَ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ لَا تَعْرِفُهُ، وَأُنْشِدُكَ عَلَى كُلِّ حَرفٍ مِنْ حُرُوْفِ المُعْجَمِ مائَةَ قَصِيدَةٍ لِلْجَاهِلِيَّةِ. فَيُقَالُ: إِنَّهُ وَكَّلَ بِهِ مَنْ يَسْتَنْشِدُهُ، حَتَّى سَرَدَ أَلْفَيْنِ وَتِسْعَمائَةِ قَصِيدَةٍ، فَأَمَرَ لَهُ بِمائَةِ أَلْفِ

تحتيه مفتوحة مشددة وهذا القسم لا يعتبر قرآنا ولا يسوغ التعبد بتلاوته بحال فتحرم القراءة به باجماع المسلمين، ورسم المصحف يحتمل ذلك.[2]

وهاتان القراءتان اللتان استشهد بهما «**جولد تسيهر**»[3] من شواذ القراءات ومنكرها، فلا حجة إذن فيهما مع أن كلتا القراءتين يحتملهما الرسم، والثانية مروية عن الحسن وحماد الرواية، وابن السميفع وأبي نهيك وأبي معاذ القارئ [(4)] ولكنها رفضت واعتبرت شاذة لعدم ثبوتها عن رسول الله . **صلى الله عليه وسلم** . لأن القراءة سنة متبعة لا على ما يحتمله الرسم [5].

الخلاصة :بعد هذا التوضيح والبيان لما ذكره هؤلاء المستشرقون من أن الرسم كان سببا في اختلاف القراءات القرآنية وأن القرآن دخله التحريف، مما يرفع عنه الحصانة الإلهية، والتقديس الموجود له في قلوب المسلمين ظهر لنا أن كل ما ذكروه محض افتراء، ليس له أدنى درجات الصحة وينقصه الدقة في النقل، والأمانة في التوجيه، وظهرت نوايا هؤلاء المستشرقين الذين ما أرادوا من أقوالهم إلا الطعن في القرآن الكريم ركيزة الإسلام.

المبحث الثالث: الرسم واللغة.

المطلب الأول: تأثر الرسم بالحركة اللغويّة والنّحويّة: تأثر الرسم العثماني بالحركة اللغوية التي بدأت تعلن عن نفسها وتتخذ لها أصولاً معينة تختلف باختلاف المذاهب والمدارس، وكان الخلفاء، والأمراء، والولاة إذ ذاك يتنافسون في كتابة المصاحف على مذاهب أهل التحقيق.[6]

فالكوفيون مثلا يزعم بعظهم أنّ ما كان المقصور على ثلاثة أحرف، وكان الحرف الأول مكسورا أو مضموما فجائز أن يكتب بالياء، فضحى ورضا جاز أن تكتب بالياء وإن كان أصله من الواو وأنت تقول: ضحوة لضمة أوله، وتكتب رضى بالياء، وأنت تقول: الرضوان لكسر أوله ويجيزون تثنيته بالواو والياء جميعا ويلزمهم إذا

دِرْهَمٍ.

وَقِيْلَ: إِنَّ هِشَامَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ أَعْطَاهُ مائَةَ أَلْفٍ.ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج7، 158.

[1] انظر مذاهب التفسير الإسلامي، جولد تسيهر، ترجمه عبد الحليم النجار، ص 9.

[2] انظر كتاب القراءات في نظر المشركين والملحدين، ص51.

[3] سبقت ترجمته.

[4] البحر المحيط، ابو حيان الاندلسي، تج: علي محمد عوض، عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2003م، ج5، ص109.

[5] انظر كتاب القراءات في نظر المشركين والملحدين ص99.

[6] ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، دط، دت، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة مصر، ص36.

جعلوها ألف تثنية أن يكتبوها بالألف لئلا يلتبس المرفوع بالمنصوب إلا أنهم شبهوه بغيره واعتلوا له بعلة ضعيفة وأما أهل البصرة فيكتبونه بالألف إذا كان أصله الواو[1].

وهذا الخلاف بين البصريين والكوفيين يمتد إلى رسم المصحف، فالبصريون يكتبون: والضحى بالألف، على حين يكتبها الكوفيون بالياء، وفي هذا يحدثنا **ابن الأنباري** [2] فيقول: يحكى أن بعض أكابر أولاد طاهر سأل **أبا العباس ثعلبا**[3] أن يكتب له مصحفا على مذهب أهل التحقيق، فكتب: والضحى بالياء، ومن مذهب الكوفيين أنه إذا كانت كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة كتبت بالياء، وإن كان من ذوات الواو، والبصريون يكتبون

---

[1] ينظر: المقصور والممدود، ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري، تح: بولس برونله، مطبعة ليدن، دط، 1900م. ص 163.

[2] أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد محمد بن الحسن بن سليمان الأنباري، الملقب كمال الدين، النحوي؛ كان من الأئمة المشار إليهم في علم النحو، وسكن بغداد من صباه إلى أن مات، وتفقه على مذهب الشافعي، رضي الله عنه، بالمدرسة النظامية وتصدر لإقراء النحو بها...وصنف في النحو كتاب " أسرار العربية " وهو سهل المأخذ كثير الفائدة، وله كتاب " الميزان " في النحو أيضاً، وله كتاب في " طبقات الأدباء " جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه، وكتبه كلها نافعة، وكان نفسه مباركاً ما قرأ عليه أحد إلا وتميز. وانقطع في آخر عمره في بيته مشتغلاً بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها، ولم يزل على سيرة حميدة.وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببغداد، والأنباري: بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الألف راء، هذه النسبة إلى الأنبار، بلدة قديمة على الفرات، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، وسميت الأنبار لأن كسرى كان يتخذ فيها أنابير الطعام، والأنابير: جمع الأنبار جمع نبر بكسر النون وبعدها راء، مثل نقس وأنقاس، والنبر: الهري الذي تجعل فيه الغلة، والنقس: بكسر النون وسكون القاف وبعده سين مهملة وهو المداد.ينطر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت، ج3، ص140.

[3] أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانيّ بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة. كان راوية للشعر، محدثا، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة. ولد ومات في بغداد. وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر. من كتبه (الفصيح –ط) و (قواعد الشعر –ط) رسالة، و (شرح ديوان زهير –ط) و (شرح ديوان الأعشى – ط) و (مجالس ثعلب – ط) مجلدان، وسماه (المجالس) و (معاني القرآن) و (ما تلحن فيه العامة) و (معاني الشعر) و (الشواذ) و (إعراب القرآن) وغير ذلك . مات أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب–رحمه الله–يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين، وكان مولده سنة مائتين، ودفن فى مقبرة باب الشام، ينظر: إنباه الرّواة على أنباء النّحاة، ج1، ص179. وينظر، الأعلام، الزركلي، ج1، ص227.

بالألف ،فنظر المبرد في ذلك المصحف فقال: ينبغي أن يكتب، والضحا (بالألف) لأنه من ذوات الواو فجمع ابن طاهر بينهما.

فقال **المبرد**[1] لثعلب: "لم كتب والضحى بالياء؟ فقال لضمة أوله، فقال له، ولم إذنَ ضم أوله، وهو من ذوات الواو وتكتبه بالياء؟ فقال: لأن الضمة تشبه الواو، وما أوله واو يكون آخره ياء، فتوهموا أن أوله واو، فقال أبو العباس المبرد أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة؟" [2].

المطلب الثاني: التعدبلات التي مست الرسم العثماني.

احتفظ الرسم العثماني بجوهره، ولم تمتد إليه يد التغيير أو التطور إلى يومنا هذا، بيد أن بعض التحسينات أدخلت على الرسم العثماني من غير أن تعبث بجوهره، فمن ذلك: اتخذ كتّاب المصاحف للهمزة طرقاً متعددة ورسموها كالرقم (ˇ) في مثل (يستهزي ˇون)، واستمر هذا إلى أن وضع **الخليل بن أحمد**[3] رمزاً جديداً للهمزة،

---

[1] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار. مولده بالبصرة ووفاته ببغداد. وكانت ولادته يوم الاثنين عيد الأضحى سنة عشر ومائتين، وقيل سنة سبع ومائتين ز وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة، وقيل ذي القعدة، سنة ست وثمانين، وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد، ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له، من كتبه (الكامل –ط) و (المذكر والمؤنث –خ) و (المقتضب –ط) و (التعازي والمراثي –خ) ...و (شرح لامية العرب –ط) مع شرح الزمخشريّ، و (إعراب القرآن) و (طبقات النحاة البصريين) و (نسب عدنان وقحطان –ط) رسالة. و (المقرب –خ) ينظر: الاعلام، الزركلي، ج7، ص144.وينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج4، ص319.

[2] نزهة الألباء في طبقات الادباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد ابن الانباري، تح: ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار الاردن، ط3 ،1405م ،1985م، ص170.

[3] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال: الفرهودي الأزدي اليحمدي؛ كان إماماً في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً، ثم زاد فيه الأخفش بحراً آخر وسماه الخبب. وهو أستاذ سيبويه النحويّ. ولد ومات في البصرة، وعاش فقيرا صابرا. كان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورا في الناس لايعرف. وقيل إن الخليل دعا بمكة أن يرزق

إذ اقتطع رأس العين؛ لقرب الهمزة منها، وجعلها رسماً للهمزة، وقد أبى الناس زمناً أن يدخلوا رسم الخليل على المصحف وعدوه بدعة، لكنه لم يلبث أن شاع وكتبه كتبة المصاحف، ولكن مع بقاء الكتابة الأولى فكتبوا (**يستهزئون**) بياء وهمزة معاً، و(**يؤمنون**) بواو وهمزة أيضاً، ليقرأ بالهمزة من حققها، وبالياء والواو من سهلها، وكان هذا أصل الازدواج في كتابة الهمزة[1].

ومن المؤكد أنّ الرسم العثماني جاء ممثلا لواقع الكتابه العربيه ومتصفا بما امتازت به في تمثيل الصوامت والحركات، إذ تواترت الروايات مؤكدة على أن الرسم العثماني كان مجردا من أيه علامة لتمييز الرموز التي يشترك فيها أكثر من صوت كذلك لم يكن يمثل الحركات القصيرة بأيّه علامة.[2]

ولكن لما دخلت الاسلام أمم جديده منهم العجم الذين لا يعرفون العربيه بدأت العجمه تهيب على لغه القرآن ، فخاف ولاة أمر المسلمين أن يتطرق اللحن إلى القرآن الكريم إذا بقيت المصاحف غير مشكولة ولا منقوطة، فأحدث العلماء أشكالاً تساعد على القراءة الصحيحة، وكان الشَّكل في الصدر الأول نَقطاً، فالفتحة نقطة على أول الحرف، والضمة على آخره، والكسرة تحت أوله، حتى إذا كانت نهاية القرن الهجري الثاني بلغ الرسم ذروته من الجودة والحسن، وأصبح الناس يتنافسون في اختيار الخطوط الجميلة، وابتكار العلامات المميزة، فكان الخليل بن أحمد هو أول من وضع الهمزة والتشديد، وشَكَّلَ الكلمات بالحركات بدلاً من النقط، فالفتحة شكلة مستطيلة فوق الحرف، والكسرة كذلك تحته، والضمة واو صغيرة فوقه، والتنوين زيادة مثلها[3].

وأخذ التحسين يتدرج في أطوارٍ متلاحقة، ثم وضع الناس أسماء السور، وعدد الآيات، والرموز التي تشير إلى رؤوس الآي، وعلامات الوقف، والتجزئة والتحزيب، إلى غير ذلك من وجوه التحسين، وقد وصلت العناية بتحسين رسم

علماً لم يسبقه أحد إليه ولا يؤخذ إلا عنه، فرجع من حجة ففتح عليه بعلم العروض، وله معرفة بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ. وللخليل من التصانيف كتاب " العين " في اللغة وهو مشهور، وكتاب " العروض " وكتاب " الشواهد " وكتاب " النقط والشكل " وكتاب " النغم " وكتاب في العوامل وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة. وتوفي سنة سبعين، وقيل خمس وسبعين ومائة، وقيل عاش أربعاً وسبعين سنة، رحمه الله تعالى. ينظر: وفيات الاعيان، ج2 ،248. انباه الرواة على أنباه النحاة، ج1، ص383. الأعلام، الزركلي، ج2، ص314.

[1] ينظر: أثر الرسم العثماني في قواعد العربية، إبراهيم البب وحكمت علي برهان، مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، نصف سنويّة دوليّة محكمة، جامعة سمنان الايرانية –تشرين السورية، السنة الثامنة، العدد الخامس والعشرون، ربيع وصيف 1396هـ/2017م، ص22.

[2] رسم المصحف، غانم قدوري، ص465.

[3] ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني، ج1، ص331 ،332.

المصحف اليوم ذروتها، حيث صدرت طبعات جديدة للقرآن لكريم على غاية من الدقة والأناقة، كالمصحف الذي طبع في مجمع الملك فهد بالسعودية، وقد طبعت بعض المصاحف ملونة للدلالة على الأحكام التجويدية المختلفة، لتسهل قراءة القرآن الكريم بأحكام التجويد[1].

*** نقض المزاعم الباطلة في أنّ الحجاج غيّر في حروف المصحف:**

إدّعى بعض الطاعنين في القرآن الكريم أنّ الحجاج بن يوسف الثقفي غيَّر حروفًا من مصحف عثمان، وأسقط حروفًا كانت فيه، وأنه كتب ستة مصاحف جديدة بتأليف ما أراده ووجه بها إلى مصر والشام ومكة والمدينة والبصرة والكوفة وهي القرآن المتداول اليوم، وجمع المصاحف المتقدمة، وأغلى لها الخل وطرحها فيه حتى تقطعت، وأنه قصد بذلك التزلّف إلى بني أمية بإثبات خلافتهم، وإبطال خلافة ولد عليّ والعبّاس[2].

واعتمدوا في هذه الدعوى الباطلة على ماروي عن عَبَّادُ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ، أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ غَيَّرَ فِي مُصْحَفِ عُثْمَانَ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا قَالَ:

كَانَتْ فِي الْبَقَرَةِ (**لَمْ يَتَسَنَّ وَانْظُرْ**) بِغَيْرِ هَاءٍ فَغَيَّرَهَا **{لَمْ يَتَسَنَّهْ} [البقرة:259] بِالْهَاءِ**[3]، وَكَانَتْ فِي الْمَائِدَةِ (شَرِيعَةً وَمِنْهَاجًا) فَغَيَّرَهَا **{شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} [المائدة:48]** ، وَكَانَتْ فِي يُونُسَ (هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ) **فَغَيَّرَهُ {يُسَيِّرُكُمْ}** [4] **[يونس:22]** ، وَكَانَتْ فِي يُوسُفَ (أَنَا آتِيكُمْ بِتَأْوِيلِهِ) فَغَيَّرَهَا **{أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ}** [5] **[يوسف:45]** ، وَكَانَتْ فِي الْمُؤْمِنِينَ (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ لِلَّهِ لِلَّهِ) ثَلَاثَتُهُنَّ، فَجَعَلَ الْأُخْرَيَيْنِ (اللَّهُ اللَّهُ) [6] ، وَكَانَتْ فِي

---

[1] ينظر: أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني، عبد الرحمن يوسف الجمل، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الشرعية)، كلية أصول الدين –الجامعة الإسلامية –غزة، المجلد الثالث عشر –العدد الثاني، 2005، ص59.

[2] ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني، ج1، ص264. 265،

(3) وقد قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بحذف الهاء في الوصل، ولا خلاف في إثباتها وقفًا لثبوتها في الخط. انظر النشر في القراءات العشر (142/2)، وإتحاف فضلاء البشر، ص 163.

(4) وقد قرأها أبو جعفر وابن عامر يَنْشُرُكُمْ، من النشر، قال ابن الجزري: وكذلك هي في مصاحف أهل الشام وغيرها، وقرأ بقية القراء: يُسَيِّرُكُمْ، من التسيير، قال ابن الجزري: وكذلك هي في مصاحفهم، وكذلك روى أبو عمرو الداني في المقنع، في باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام. انظر النشر في القراءات العشر (282/2)، وإتحاف فضلاء البشر ص 248،

(5) وفي مصحف أبي بن كعب (أنا آتيكم بتأويله)، وهي قراءة شاذة، وقد قرأ بها الحسن. انظر تفسير البحر المحيط (314/5)

(6) وقد اتفق القراء على قراءة الموضع الأول (لله) بغير ألف؛ لأن قبله لمن الأرض ومن فيها، فجاء الجواب على لفظ السؤال، وقرأ

الشُّعَرَاءِ فِي قِصَّةِ نُوحٍ (مِنَ الْمُخْرَجِينَ) ، وَفِي قِصَّةِ لُوطٍ (مِنَ الْمَرْجُومِينَ) فَغَيَّرَ قِصَّةَ نُوحٍ **{مِنَ الْمَرْجُومِينَ} [الشعراء:116] وَقِصَّةَ لُوطٍ {مِنَ الْمُخْرَجِينَ} [الشعراء:167]** ، وَكَانَتِ الزُّخْرُفُ (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعَايشَهُمْ) فَغَيَّرَهَا **{مَعِيشَتَهُمْ}** [1] **[الزخرف:32]** ، **وَكَانَتْ فِي الَّذِينَ كَفَرُوا** (**مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ**) **فَغَيَّرَهَا {مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ}**[2] **[محمد:15]** ، وَكَانَتْ فِي الْحَدِيدِ (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَاتَّقَوْا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) ، **فَغَيَّرَهَا {وَأَنْفَقُوا} [البقرة:195]** ، وَكَانَتْ فِي إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) فَغَيَّرَهَا **{بِضَنِينٍ}**[3] **[التكوير: ٢٤]** "[4].

– وأما احتجاجهم بما نسبوه إلى الحجاج فهي نسبة كاذبة لا برهان لهم بها ولا دليل عليها. وها هو التاريخ فليأتوا لنا منه بسلطان مبين على أن الحجاج جمع المصاحف فضلا عن أنه نقص منها أو زاد فيها ولو أنه فعل ذلك لنقل إلينا متواترا لأن هذا مما تتوافر الدواعي على نقله وتواتره وكيف يفعل ذلك والأمة كلها تقره وأئمة الدين الموجودون في عهده كالحسن البصري يسكتون ولا ينكرون ولا يدافعون؟ (**إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلاقٌ**)، ثم إنّ الحجاج كان عاملا من العمال على بعض أقطار الإسلام فأنى له أن يجمع المصاحف ويحرقها فيما عدا ولايته التي هو عامل عليها؟

وإذا فرضنا أن الحجاج كان له من القوة والشوكة ما أسكت به كل الأمة في زمانه على هذا الخرق الواسع في الإسلام والقرآن فما الذي أسكت المسلمين بعد انقضاء عهد الحجاج؟ وإذا كان الحجاج قد استطاع التحكم في المصاحف والتلاعب فيها بالزيادة والنقص فكيف استطاع أن يتحكم في قلوب الحفاظ وهم آلاف مؤلفة في ذلك العهد حتى يمحو منها ما شاء ويثبت ما أراد؟ ...[5].

– ولا يمكن أن يكون الحجّاج بن يوسف أو غيره من الأمراء، أو من الملوك أو من الخلفاء قد أسقط شيئاً من

أبو عمرو ويعقوب البصريان في الموضعين الأخيرين (الله) بالألف، وقرأ باقي القراء (لله) بغير ألف، وكذا رسما في مصاحف الشام والعراق. انظر النشر في القراءات العشر (329/2).

(1) وقرأ ابن مسعود وابن عباس والأعمش (معايشهم)، وهي قراءة شاذة. انظر تفسير البحر المحيط (14/8).

(2) وذكر فيها أبو حيان قراءة شاذة (ياسن) بالياء، ولم ينسبها لأحد. انظر تفسير البحر المحيط (79/8).

(3) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف، باب ما كتب الحجاج بن يوسف في المصحف ص 59، وباب ما غيَّر الحجاج في مصحف عثمان ص 129.

[4] كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تح: محمد بن عبده، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، مصر، ط1، 1423هـ -2002م.

[5] مناهل العرفان، ج1، 274.

مصحف عثمان –رضي الله عنه– أو زاد فيه أحرفا، أو غيّر شيئا مما تَضمنه من قراءة أو خطٍ أو رسمٍ، فلم يظهر ولم ينتشر انتشاراً تقوم به الحجة وينقطع به العُذر، ويعرف بعينه، ويضاف إلى فاعله، وأنه لا يجوز لأحدٍ أن يقرأ القرآن بخلاف جميع الأحرف والوجوه التي أنزل عليها، وإن كان ما قرأه لغةً للعرب، أو لبعضها، وأنه ليس في المتكلمين بلغة العرب من لا يَطُوعُ لسانه ويجري ببعض الأحرف والوجوه التي أنزل القرآن عليها، وأنّه لا يجوز القراءة بالفارسية، وأنه يجوز ويحل للألثغ والألكن والتمتام أن يقرأ القرآن على وجه ما ينطق به لسانه.[1]

وأمّا الرواية التي إعتمد عليها أصحاب هذه المزاعم الباطلة ففيها: "عباد بن صهيب البصري "أحد المتروكين عن هشام بن عروة والأعمش قال ابن المديني ذهب حديثه وقال عنه: البخاري والنسائي وغيرهما متروك وقال ليس بثقة، وقال ابن حبان كان قدريّا داعية [2]... وقال عنه أبو إسحاق السعدي "عباد بن صهيب" غال في بدعته بأباطيله وقال عبد الله ابن أحمد عن أبيه: رأيته بالبصرة وكانت القدرية تبجله، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: تركنا حديثه قبل أن يموت بعشرين سنة، وقال أبو حاتم: متروك الحديث ضعيف الحديث تركت حديثه[3].

المبحث الرابع: أثر الرسم القرآني في مدرسة البصرة والكوفة.

كان النحو العربي وليدا لم تكتمل قواه ونما هذا الوليد في ظلال الرعايه والتطور الى أن ازدهر عوده، واكتمل نموه، ليؤدي رسالته في الحياة.

ونشأة النحو العربي مرتبطة إرتباطا وثيقا بالقرآن الكريم ولولا هذا القرآن لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعد على كل علم من علوم العربيه وآدابها، ومن أهم الأسباب التي جعلت أولي الأمر من المسلمين

[1] الانتصار، الباقلاني، ج1، 66.

[2] ينظر: لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002 م، ج4، 390.

[3] المصدر نفسه، ج4، ص391.

وعلمائهم يفكرون في وضع اللبنة الأولى في صرح هذا العلم: اللحن في قراءه القرآن الكريم [1].

1-أثر رسم القرأن الكريم في اتجاهات المدرستين:

أ-في مدرسة البصرة:

البصرة مدينة عراقية تقع جنوب العراق عرفت باسمها المدرسة اللغوية التي أسسها ابن أبي إسحاق الحضرمي، وأبو عمرو بن العلاء، ووضع الخليل بن أحمد الفراهيدي نظرياتها، ودونها سيبويه في كتابه المعروف[2]، وكان أغلب سكان البصرة من القبائل العربية التي كانت تقيم في شرقي الجزيرة العربية، وبخاصة منطقة الخليج الفارسي، وكانت تقع على عدة طرق تجارية مهمة، ولذلك أصبحت مركزا لحياة إقتصادية، نشيطة، واسعة[3].

ولم تكن البصرة في عزلة عن الأعاجم والموالي اللذين بدءوا يكتسحون الحواضر الإسلامية بسبب الفتوح فقد جاء **عبيد الله بن زياد**[4] بألفين من الأتراك الذين أسرهم في حملاته في أواسط أسيا، فأسكنهم البصرة، وجعلهم في العطاء، ومنحهم من الأرزاق واستعملهم في اخضاع بعض المتمردين من العرب في اليمامة[5].

ومن هنا ظهر اللحن، واستبد بالخاصة والعامة، مما جعل الولاة والخلفاء يفكرون في وضع الأسس التي تصون بناء اللغة، وتحفظها من عبث العابثين فكان من أهم هذه الأسس الإشتغال بالدراسة النحوية ووضع القواعد[6].

فعلماء البصرة هم الذين إحتضنوا الدراسة النحوية لأنها في بلدهم نشأت، وفي مدينتهم تكونت، وعلى يدهم أخذت تنمو شيئا فشيئا، وتتطور حينا بعد حين حتى تسلّم راية هذا العلم الخليل بن أحمد الذي غذّى بعلمه تلميذه النابه سيبويه، فتطورت على يده، وامتدت إليها حرارة الحياة، وسرت في عروقها شعلة النشاط والتجدد[7].

فكانت مدينة البصرة أول مدينة اهتمت بالنحو واللغة وتدوينهما، ومن هنا يمكننا القول بأن مدرسة البصرة هي على أداء وتلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة فصيحة سليمة إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة، وذلك بعد شيوع اللحن على الألسنة أما عن الأسباب الأخرى غير الدينية فمنها غيرة العرب على لغتهم واعتزازهم بها الأمر

---

[1] ينظر: القران الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص45.

[2] تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1429 هـ، 2008م، ص100.

[3] - التنظيمات الاجتماعية والإقتصادية في البصرة، صالح أحمدالعلي، مطبعة المعارف، ببغداد، العراق، سنة 1953، ص6.

[4] هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، أبو حَفْص، أمير العراق، ولي البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان فكان أول عربي قطع نهر جَيْحُون...وهو الذي قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، كان جميل الصورة قبيح السريرة، قُتِلَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ زِيَادٍ يَوْمَ عَاشُورَاء سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج3، ص549.

[5] - المرجع نفسه، ص 72.

[6] القران الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص87.

[7] القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص88.

الذي جعلهم يخشون عليها الفساد بعد اختلاطهم بالعجم وغيرهم، ومنها كذلك إحساس الشعوب المستعربة إلى تعلم اللغة العربية فاحتاجت إلى من يضع لهم حدودها وأوضاعها، وفوق هذا وذاك هو نمو العقل العربي وتفتحه على العلوم الأخرى مما جعله يتتبع الظواهر اللغوية ويسجل رسومها النحوية [1]وقد ذهب الدارسون في عصرنا إلى أن البصريين أخذوا بالقياس كما أخذوا بالسماع[2]، وتميّز النحو البصري في مراحل نشوءه ونموه وتكامله ونضجه على يدي الخليل بن أحمد بخصائص لمسناها في مناهج النحاة الذين بذلوا الجهد العظيم في سبيل بنائه على أصول سليمة وعلى مادة فصيحه أقرب ما تكون إلى لغة الكتاب العزيز، ولغة القبائل التي عدت لغتها قمة الفصاحه والنقاء، واتبعوا في سبيل ذلك منهجا اقتنعوا بسلامته وجودته بعد طول التتبع والمباحثة، والمناقشة في مجالسهم ولهذا فقد وصل إلينا هذا النحو بمجموعه ممثلا في كتاب سيبويه الذي حوى أراء السابقين وجهودهم منذ زمن أبي الاسود إلى زمن الخليل، ويونس، وسيبويه المتعاصرين اللذين اكتمل في زمانهم بناء النحو وثبتت أركانه وتبيّنت أبوابه وفصوله وأقسامه واتّضحت أصولهم التي اعتمدوا عليها في كلّ هذا[3].

من مصادر الدراسة عند مدرسة البصرة:

الكلام الذي يستشهد به في النحو العربي، إما أن يكون كلام الله عز وجل وهو القرآن، وإما أن يكون كلام رسوله –صلى الله عليه وسلم–، أو يكون كلام أحد العرب ممن يحتج بقولهم[4].

أ– القرآن الكريم: لقد اعتمد البصريون لغه التنزيل أصلا أقاموا عليه نحوهم وهو أحد المصادر التي توثقوا بها مما أسسوا من نحوهم[5] ولم يختلف أحد من النّحاة في أنّه أصل من أصول الاستشهاد في اللغه والنحو لأنّه كتاب الله المنزل على نبيه في أسلوب عربي في القمة من الرقي والكمال والقرآن الكريم نزل بلغه قريش، وقريش كانت أجود العرب انتقاءا للأفصح من الألفاظ، هذا وقد استبعد البصريون من منهجهم الاستشهاد بالقراءات إلا إذا كان هناك شعر يسندها، أو كلام عربي يؤيدها أو قياس يدعمها [6]، وتعرضوا للآيات القرآنية وجعلوها محور إعراب، وميدان تدريب، واعتمدوا لغة التّنزيل في إقامة نحوهم ولكنهم ضيّقوا في هذا أشد الضيق، فلم يأخذوا بقراءات عدّة وهي شيء من العربية، ولها أساس في لغات العرب، فقد حملوا بعض القراءات على الخطأ، مثل قراءة عبد الله بن عامر مقرئ الشام، في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ

---

[1] ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، دت، ص12.

[2] المدارس النحوية أسطورة وواقع، إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1987 :،01م، ص:17.

[3] ينظر: المدارس النحوية، خديجة الحديثي، دار الأمل، اربد، الأردن، ط3، 1422هـ-2001م. ص85.

[4]– خزانة الأدب ولباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، مصر، ط2, 1409هـ-1989م، ج1، ص (5-9).

[5] المدارس النحوية اسطورة وواقع، ابراهيم السامرائي، دار الفكر، عمّان، ط1، 1987م، ص20.

[6] ينظر: القران الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص97

﴿لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ **الأنعام 137**. بنصب "**أولادهم**"وجر "**شركائهم**" والخطأ المزعوم في هذا أنهم يمنعون الفصل بين المتضايفين (المضاف والمضاف إليه) ...فلم يقبلوا قراءة ابن عامر مع علمهم أن للقراءة سندا متصلا، وأن القراءات السبع ممّا يجب أن يؤخذ به وهي حجة قائمة[1].

وهذا ابن جني يبيّن صحة القراءات التي خطأها البصريون فقال: "وضربا تعدى ذلك فسماه أهل زماننا شاذا، أي خارجا عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالروايات من أمامه ووراءه، ولعله أو أكثر منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه، نعم وربما كان فيه ما تلطف صنعته، وتعنّف بغيره فصاحته... وترسو به قدم إعرابه ولذلك قرأ بكثير منه من جاذب ابن مجاهد عنان القول فيه. ولسنا نقول ذلك فسحا بخلاف القراء المجمع في أهل الأمصار على قراءاتهم... ولكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذا، وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه لئلا يرى أحد أنّ العدول عنه إنما هو غض منه، أو تهمة له [2]". من قول ابن جني يتضح أن البصريين خطأوا حتى القراءات المشهورة التي خالفت قواعدهم التي استنبطوها.فهم في كثير من الأحوال لا يكترثون بالقراءات التي تخالف قواعدهم، وكأن تلك القراءات من ابتداع القراء، وليس لها سند يوصلها إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهي قراءات مشهورة متصلة السند، ومن ذلك تخطئتهم لقراءة حمزة مقرئ أهل الكوفة في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ **النساء1** ، بجر (الأرحام) وهي قراءة سبعية، وهذه القراءة عند رؤساء نحويي البصرة لا تَجوز؛ لأنه لا يجوز عندهم أن تعطف ظاهرا على مضمر مخفوض، وكما لاحظنا فالبصريون أخضعوا القراءات القرآنية لقواعدهم النحوية المستنبطة، ولم تسلم من الرد القراءات السبعية أو العشرية[3].

ومثل هذا ذهابهم إلى تخطئة قراءة نافع في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ **الأعراف، 10**بالهمز في (معائش)، وحجتهم في التخطئة أن الياء في (معايش) أصلية لأنها من المد في (معيشة) والمد الأصلي لا يبدل همزة، ولم يدركوا أنّ العربية تجيز ذلك، ألم يقولوا "مصائب"

[1] ينظر: المدارس النحوية اسطورة وواقع، ابراهيم السامرائي، ص22.

[2] المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، ج1، ص103.

[3] مدرسة البصرة ومنهجها في الدراسة اللغوية، عبد القادر بقادر، مجلة مقاربات، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجلفة، العدد 7 ،2014 م، ص51.

جمعا ل:"مصيبة"، ولم يسمع فيها "مصاوب" كما تقتضي القاعدة [1].

ويبيّن السيوطي ذلك فيقول:" كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية وينسبونهم إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها، وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية[2].

ب–وأمّا الحديث الشريف فقد استبعده البصريون من منهجهم في وضع القواعد وسار على دربهم في هذا المجال بعض النحاة المتأخرين كالحسن بن الضائع[3] وأبي حيان[4] وصاحب كتاب:"ثمار الصناعة " [5] وغيرهم . [6]

وينقل السيوطي في هذا الصّدد كلام أَبُي الْحسن ابن الضائع فِي كتابه (شرح الْجمل) إذ يقول: "تَجْوِيز الرِّوَايَة بِالْمَعْنَى هُوَ السَّبَب عِنْدِي فِي ترك الْأَئِمَّة –كسيبويه وَغَيره –الاستشهاد على إِثْبَات اللُّغَة بِالْحَدِيثِ، واعتمدوا فِي ذَلِك على الْقُرْآن وصريح النَّقْل عَن الْعَرَب وَلَوْلَا تَصْرِيح الْعلمَاء بِجَوَاز النَّقْل بِالْمَعْنَى فِي الحَدِيث لَكَانَ الأولى فِي إِثْبَات فصيح اللُّغَة كَلَام النَّبِي ﷺ لِأَنَّهُ أفْصح الْعَرَب" [7].

---

[1] ينظر: المدارس النحوية اسطورة وواقع، ابراهيم السامرائي، ص22

[2] الاقتراح، السيوطي، ص 69.

[3]– هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الأشبيلي المعروف بابن الضائع، بلغ الغاية في النحو، وله شرح الجمل، شرح كتاب سيبويه, جمع بين شرحي السيرافي وابن خروف باختصار حسن (توفي سنة 680هـ). (ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1399هـ–1979م، ج2، ص204)

[4]– هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي النفزيّ، نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر، نحويّ عصره ولغويّه ومفسره ومحدّثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه...أخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطّباع والعربية عن أبي الحسن الأبذي، وأبي جعفر بن الزبير، وابن أبي الأحوص وابن الضائع، وأبي جعفر الليلي...وله من التّصانيف: البحر المحيط في التفسير, والنهر مختصره، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، مطوّل الارتشاف ومختصره (مجلدان)، التجريد لأحكام كتاب سيبويه... (ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1399هـ–1979م ، ج1، ص280، 281، 282).

[5]– هو أبو عبد الله الحسين بن هبة الله الدّينوري المعروف بالجليس، أكثر أبو حيّان من النّقل عنه له كتاب " ثمار الصناعة في النحو ذكر فيه أن علة النحاة على قسمين: علة تطّرد في كلام العرب وتنساق إلى قانون لغتهم وعلة تظهر حكمتهم في أصوله وتكشف عن صحة أغراضهم وعن صحة مقاصدهم في موضوعاته. ينظر: (البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروز أبادين، تحقيق: محمّد المصري، دار سعد الدّين للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1421هـ–2000 م، ص 123).

[6] ينظر: القران الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص97.

[7]– الاقتراح، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، قراه وعلق عليه: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، دط، دت، ص95.

و نقل عنه كذلك قَوله: "وَابْن خروف [1] يستشهد بِالْحَدِيثِ كثيرا فَإِن كَانَ على وَجه الِاسْتِظْهَار والتبرك بالمروي فَحسن، وَإِن كَانَ يرى أَن من قبْلَة أغفل شَيْئا وَجب عَلَيْهِ استدراكه فَلَيْسَ كَمَا رأى" [2] .

ويكون ابنُ الضائع بهذا أوّل من نبّه على أنّ النّحويين الأوائل لم يكونوا يحتجّون بالحديث؛ لأنّه مرويّ بالمعني، فلم يثبت أن لفظه لفظ الرّسول ﷺ، ولما كانت قواعد النّحو والصّرف وأصولها وكذا المادة اللّغويّة تعتمد على اللّفظ المرويّ وما وقع فيه من أبنيّة للألفاظ تختلف باختلاف الحركات التي ضبطت بها أحرف الكلمة أو أخرها، ويأتي على صور متعدّدة لضبط الجمل والعبارات ضبطا نحويا أو صرفيّا، ولما كانت ألفاظ الحديث المروي بالمعنى من ألفاظ الرواة لا من لفظه ﷺ لم يعدّوه أساسا في إثبات قاعدة نحوية أو بناء صرفيّ.[3].

ولكن ابن الضائع لم يفصّل في هذا تفصيلا واضحاً، وإنّما وجد رأيه هذا صدًى عند تلميذه أبي حيّان الأندلسي-، الذي جاء بعد ابن مالك الأندلسي[4] صاحب "التّسهيل" والألفيّة والذي كان يكثر من الاحتجاج بالحديث النبوي والاعتماد عليه في استنباط قواعد نحويّة وصرفيّة جديدة استدركها على من تقدّمه من النحّاة البصريين والكوفيين وغيرهم، فتعقّبه أبو حيّان في كتبه التي صنّفها شرحاً لكتبه مثل: "منهج السّالك في الكلام على ألفية ابن مالك"، "والتذييل والتكميل في شرح التّسهيل"... و"ارتشاف الضرب من لسان العرب" [5].

قال أبو حيّان: " قد أَكثر هَذَا المصَنّف [6] من الِاسْتِدْلَال بِمَا وَقع فِي الْأَحَادِيث على إِثْبَات الْقَوَاعِد الْكُلّيّة فِي لِسَان الْعَرَب وَمَا رَأَيْت أحدا من الْمُتَقَدِّمين والمتأخرين سلك هَذِه الطَّرِيقَة غَيره، على أَن الواضعين الْأَوَّلين لعلم النَّحْو المستقرئين للْأَحْكَام من لِسَان الْعَرَب، كَأبي عَمْرو بن الْعَلَاء، وَعِيسَى بن عمر، والخليل، وسيبويه، من أَئِمَّة الْبَصرِيين، وَالْكسَائِيّ، وَالْفراء... من أَئِمَّة الكوفيين لم يَفْعَلُوا ذَلِك وتبعهم على ذَلِك المسلك الْمُتَأَخّرُونَ من

---

[1]-هو علي بن محمد بن علي أبو الحسن بن خروف الأندلسي النحوي كان إماما في العربية، محققا مدققا، ماهرا مشاركا في الأصول. صنّف شرح سيبويه وشرح الجمل، وكتابا في الفرائض، توفي بأشبيليّة 609هـ باختلاف. ينظر (بغية الوعاة، ج2، ص203).

[2]-الاقتراح، للسيوطي، ص95.

[3]-ينظر: موقف النّحاة من الاحتجاج بالحديث، خديجة الحديثيّ دار الرشيد للنّشر، منشورات وزارة الثقافة، العراق، ط 1 ،1981م , ص17 .

[4] مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مَالك الْعَلامَة جمال الدّين أَبُو عبد الله الطَّائِي الجياني الشَّافِعِي النَّحْوِيّ نزيل دمشق، إِمَام النُّحَاة وحافظ اللُّغَة، قَالَ الذَّهَبِيّ :ولد سنة سِتّمائَة، أَو إِحْدَى وسِتمِائَة كان أمة فِي الِاطِّلَاع على الحَدِيث، فَكَانَ أَكثر مَا يستشهد بِالْقُرْآنِ، فَإِن لم يكن فِيهِ شَاهد عدل إِلَى الحَدِيث فَإِن لم يكن فِيهِ شَاهد عدل إِلَى أشعار الْعَرَب. وَكَانَ كثير الْعِبَادَة، كثير النَّوَافِل، حسن السمت، كَامِل الْعقل توفّي ابْن مَالك ثَانِي عشر شعْبَان سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وسِتمِائَة (ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج 1، ص 134).

[5]- موقف النّحاة من الاستشهاد بالحديث، خديجة الحديثي، ص17.

[6]- المشار إليه هو ابن مالك.

الْفَرِيقَيْنِ، وَغَيرهم من نحاة الأقاليم،كنحاة بَغْدَاد، وَأهل الأندلس، وَقد جرى الْكَلَام فِي ذَلِك مَعَ بعض الْمُتَأَخّرين الأذكياء فَقَالَ: إِنَّمَا ترك الْعلمَاء ذَلِك لعدم وثوقهم أَن ذَلِك لفظ الرَّسُول ﷺ إِذْ لَو وثقوا بذلك لجرى مجْرى الْقُرْآن الْكَرِيم فِي إِثْبَات الْقَوَاعِد الْكُلية, وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِك لأمرين: أَحدهمَا أَن الروَاة جوزوا النَّقْل بِالْمَعْنَى...والثَّانِي: أَنه وَقع اللّحن كثيرا فِيمَا رُوِيَ من الحَدِيث لِأَن كثيرا من الروَاة كَانُوا غير عرب بالطبع وَلَا يعلمُونَ لِسَان الْعَرَب بصناعة النَّحْو فَوَقع اللّحن فِي كَلَامهم وهم لَا يعلمُونَ، وَدخل فِي كَلَامهم وروايتهم غير الفصيح من لِسَان الْعَرَب ونعلم قطعا من غير شكّ أَن رَسُول الله ﷺ كَانَ أفْصح الْعَرَب فَلم يكن يتَكَلَّم إِلَّا بأفصح اللُّغَات، وَأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها وَإِذا تكلم بلغَة غير لغته فَإِنَّمَا يتَكَلَّم بذلك مَعَ أهل تِلْكَ اللُّغَة على طَرِيق الإعجاز وَتَعْلِيم الله ذَلِك لَهُ من غير معلم وَالْمُصَنّف قد أَكثر من الِاسْتِدْلَال بِمَا ورد فِي الْأَثر متعقبا بِزَعْمِهِ على النَّحْوِيين وَمَا أمعن النّظر فِي ذَلِك وَلَا صحب من لَهُ التَّمْيِيز وَقد قَالَ لنا قَاضِي الْقُضَاة "بدر الدَّين بن جمَاعَة" [1] – وَكَانَ مِمَّن أَخذ عَن ابْن مَالك – : "قلت لَهُ يَا سَيِّدي هَذَا الحَدِيث رِوَايَة الْأَعَاجِم وَوَقع فِيهِ من روايتهم مَا نعلم أَنه لَيْسَ من لفظ الرَّسُول ﷺ فَلم يجب بِشَيْء, " وَإِنَّمَا أمعنت الْكَلَام فِي هَذِه الْمَسْأَلَة لِئَلَّا يَقُول مبتدئ مَا بَال النَّحْوِيين يستدلون بقول الْعَرَب وَفِيهِمْ الْمُسلم وَالْكَافِر وَلَا يستدلون بِمَا روى فِي الحَدِيث بِنَقْل الْعُدُول كالبخاري, وَمُسلم و أضرابهما، فَمن طالع مَا ذَكَرْنَاهُ أدْرك السَّبَب الَّذِي لأَجله لم يسْتَدلّ النُّحَاة بِالْحَدِيث." [2].

وفي هذا الشأن يقول "ابن الطيّب الفاسي"[3] معلّقاً: "وأمّا أبو حيّان فقد أبدى أدلّة حالية بالتمويه، خالية من الدلائل...و حاصل ما قاله: إنّ نحاة البلدين البصرة والكوفة، لم يستدلوا بالحديث، وتابعهم على ذلك نحاة الأقاليم، فأمّا عدم استدلالهم بالحديث، فلا يدلّ على أنّهم يمنعون ذلك ولا يجوّزونه كما توهمه بل تركهم له لعدم تعاطيهم إيّاه وقلّة إِسْفَارِهِمْ عن محيّاه، على أنّ كتب الأقدمين الموضوعة في اللّغة لا تكاد تخلوا عن الأحاديث والاستدلال بها على إثبات الكلمات، واللّغة أخت النّحو، وأيضا في الصّدر الأول لم يكن الحديث مدوّنا مشهورا مستعملا استعمال الأشعار العربيّة، والآيات القرآنية، وإنما اشتهر ودوّن بعدهم, فعدم احتجاجهم به لعدم اشتهاره بينهم وعلماء الحديث غير علماء العربيّة، ولما تداخلت العلوم وتشاركت استعملوا بعضها في بعض، وأدخلوا فنّا في فنّ حتى صارت المنقولات المحضة نوعا من المعقولات, وبالجملة فكونهم لم يحتجوا بالحديث لا يلزم

---

[1] – هو: قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدّين محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكناني الحموي الشافعي...قرأ النحو على الشيخ جمال الدّين بن مالك، توفي في جمادى الأولى، ودفن قريبا من الإمام الشافعي، رضي الله عنه، وله أربع وتسعون سنة. (ينظر شذرات الذّهب، ج8، ص 186).

[2] – خزانة الأدب، للبغدادي، ج1، ص12. وينظر: الاقتراح، للسيوطي، ص90، 94.

[3] – هو محمّد بن الطيّب ابن محمّد بن محمّد بن موسى الشرفي الفاسي المالكي الشهير بابن الطيّب...ولد بفاس سنة 1110هـ ...له مؤلفات كثيرة منها: حاشية على القاموس، وشرح نظم فصيح ثعلب، وشرح على كفاية المتحفّظ، وحاشية على الاقتراح، وشرح كافية ابن مالك، وشرح شواهد الكشّاف...توفي سنة 1170هـ بالمدينة المنوّرة. (ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ابو الفضل محمّد خليل بن علي المرادي دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، مصر، دط، دت، ج4، ص 91 –94).

منه منعهم ذلك...كما لا يخفى وأمّا إدعاؤه أن نحاة الأقاليم تابعوهم على ذلك فهو مصادرة,بل هذه كتب الأندلسيين, وأهل المغرب قاطبة مشحونة بذلك " [1].

وأمّا في قول أبي حيّان: "لن يأتي أخر هذه الأمّة بأفضل ممّا أتى به أوّلها"[2]. فلا عجب في أن يتدارك المتأخرون ما فات المتقدّمين، بل إن ذلك هو المنتظر المعقول، إذ كان العالم من الأوائل يعلم روايات محدودة وخيرهم من صنّف مفردات اللّغة في موضوع واحد ،كالأصمعي مثلا، ثمّ جاءت طبقة بعدهم وصل إليها كل ما صنّف السّابقون فكانت أوسع إحاطة، ثم جاءت طبقة بعد طبقة، وألفت المعاجم المحيطة بكل ما اطّلع عليه أصحابها من تصانيف ونصوص غاب أكثرها عن الأولين فكانوا أوسع علما، ولذلك نجد ما لدى المتأخرين من ثروة نحوية أو لغوية أو حديثيّه شيئا وافرا مكّنهم من أن تكون نظرتهم أشمل وأحكامهم أ سد، ولو كانت هذه الثروة في أيدي الأقدمين كأبي عمرو بن العلاء، والأصمعي وسيبويه...لعضوا عليها بالنواجذ ولغيّروا- فرحين مغتبطين- كثيرا من قواعدهم التي صاحبها- حين وَضْعِهَا- شحُّ المورد، ولكانوا أشدّ المنكرين على"أبي حيان"جموده، وضيق نظرته، وانتجاعه الجدب، والخصب محيط به من كل جانب " [3].

ويمكننا أن نقول أنّ لغة التنزيل والشعر القديم... وما أثر من الامثال الجاهلية كل أولئك كان المادة التي احتج بها البصريون في وضع أصول العربيه ولم يكن الكوفيون بعيدين عن هذا النهج في نحوهم ولغتهم على أنّ عامة النحويين الأوائل من كلا المصريين قد استبعدوا الحديث في احتجاجهم ولكن لم يصرحوا بعدم جواز الاحتجاج به[4].

ج-كلام العرب:

وأما كلام العرب عده البصريون أصلا من أصولهم في الاستشهاد على صحة المسائل النحوية واللغوية، واحتجوا منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم[5] كالشعر الجاهلي وشعر الإسلاميين كالفرزدق، وجرير وآخر من استشهدوا به إبراهيم بن هرمة[6].

---

[1]-ينظر فيض نشر الانشراح من روض طيّ الاقتراح (مقدمة التحقيق)، محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق وشرح: محمود يوسف فجّال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي-الإمارات العربية المتحدة-، ط1، 1421هـ -2000م، ج1, ص (من 448- إلى454)

[2]-ينظر: الحديث النبوي في النحو العربيّ محمود فجال، أضواء السلّف، الريّاض، السعودية، ط2، 1417هـ , 1997م، ص117, 118.

[3]- في أصول النّحو، سعيد الأفغاني مديرية الكتب والمطبوعات الجامعيّة، دمشق، سوريا، ط1، 1994م، ص49.

[4] ينظر: المدارس النحوية اسطورة وواقع، ابراهيم السامرائي، ص22

[5] ينظر: الاقتراح، السيوطي، ص90.

[6] ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط2، 1377هـ،1958م، ص51.

ومع تقديس نحاة البصرة للشعر الجاهلي والإسلامي إلا أن تقديسهم لقواعدهم كان أشد؛ فقد خطأوا الكثير من الشعراء الذين خالفوا قواعدهم بما فيهم الجاهليون أو المخضرمون، أو الاسلاميون.[1]

ولم يكن البصريون يأخذون اللغة من كل قبيلة، لأن القبائل عندهم لا تتساوى في الفصاحة فهنالك قبائل عاشت في عزلة تامة، وأغلقت عليها باب الصحراء، فكملت لها لغتها، وصينت من كل تحريف، وهناك قبائل اتصلت بغيرها، وتأثرت بهذا الاتصال عن طريق الاختلاط أو الجوار وهذه القبائل يحترس من لغتها ولا يؤخذ عنها، لأنها لم تكن فى عزلة تامة تصون اللغة من كل عبث يمتد إليها.

منهج مدرسة البصرة فى الدراسة النحوية:

الصبغة العامة للمذهب البصري أنه مذهب حاول أن يدخل مسائل النحو فى بودقة المنطق يأقيسته وتعليلاته، وفروضه وتأويلاته قبل الرجوع إلى كلام الله، وكلام العرب لعرض هذه المسائل فى ضوئهما.

ومن هنا كان من أهم ما يرتكز عليه المذهب البصري هو **القياس**[2].

و القياس: علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وحمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه، وهو معظم أدلة النحو، والمعول في غالب مسائله عليه، كما قيل: إنما النحو قياس يتبع [3]، وظهر القياس عند عيسى بن عمر الثقفيّ [4]، وعبد الله بن إسحاق الحضرميّ[5]، وهما من البطبقة الأولى، التي عرفت النحو بمعناه

---

[1] مدرسة البصرة ومنهجها في الدراسة اللغوية، عبد القادر بقادر، ص51

[2] ينظر: القران الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص91.

[3] ينظر: الاقتراح، السيوطي، ص175، 176.

[4] هو أبو عمر عيسى بن عمر الثقفي مولى خالد بن الوليد، كان إماما في النحو والعربية والقراءة، من شيوخه أبو عمرو بن العلاء، العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وروى عَن الْحسن الْبَصْرِيّ والعجاج بن رؤبة وَجَمَاعَة، وَعنهُ الْأَصْمَعِي وَغَيره، وصنّف فِي النَّحْو: الْإِكْمَال، وَالْجَامِع؛ وَفِيهِمَا يَقُول تِلْمِيذه الْخَلِيل: (بَطل النَّحْو جَمِيعًا كُله ... غير مَا أحدث عِيسَى بن عمر)

(ذَاك إِكْمَال وَهَذَا جَامع ... فهما للنَّاس شمس وقمر) قَالَ السيرافي: وَلم يقعا إِلَيْنَا وَلَا رَأينَا أحدا ذكر أَنه رآهما.

وَيُقَال: إِن لَهُ نيّفا وَسبعين مصنفا ذهبت كلهَا. وفاته سنة تسع وأربعين ومائة. ينظر: (بغية الوعاة، ج2، ص238).

[5] عبد الله بن زيد بن الْحَارِث الْحَضْرَمِيّ الْبَصْرِيّ أَبُو بَحر بن أبي إِسْحَاق، مَشْهُور بكنية وَالِده؛ أحد الْأَئِمَّة فِي الْقرَاءَات والعربية. أَخذ الْقُرْآن عَن يحيى بن يعمر وَنصر بن عَاصِم، وروى عَن أَبِيه عَن جده، عَن عَليّ وتناظر هُوَ وَأَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء. وَهُوَ الَّذِي مد للْقِيَاس، وَشرح الْعِلَل، قَالَ السيرافي: وَكَانَ أَشد تجريدا للْقِيَاس، وَأَبُو عَمْرو أوسع علما بِكَلَام الْعَرَب ولغاتها.

قَالَ: وَسُئِلَ عَنهُ يُونُس، فَقَالَ: هُوَ والنحو سَوَاء؛ أَي هُوَ الْغَايَة فِيهِ. قَالَ: وَكَانَ يطعن على الْعَرَب، ويعيب الفرزدق وينسبه إِلَى اللّحن، فهجاه بقوله: (فَلَو كَانَ عبد الله مولى هجوته ... وَلَكِن عبد الله مولى الموالیا) فَقَالَ لَهُ: لحنت؛ يَنْبَغِي أَن تَقول: " مولى موَالٍ "، وَكَانَ مولى آل الْحَضْرَمِيّ وهم حلفاء لبني عبد شمس. مَاتَ سنة سبع وَعشْرين وَمِائَة عَن ثَمَان وَثَمَانِينَ سنة.

ينظر بغية الوعاة، ج2، ص42.

الاصطلاحي، ولهما أقوال تدلّ على أنهما كانا معنييّن بالقياس، وأن فكرة اصطناع القياس أداة لصنع النحو، واصلا من أصوله. [1]ومما روي عن عبد الله بن إسحاق قوله ليونس بن حبيب:" **عليك بباب من النحو يطرد، وينقاس**"[2]، ونمت بذور القياس على يد سيبويه، فقد أكثر من القياس وتوسع فيه. والناظر إلى كتابه يجد فيه أمثلة كثيرة للأقيسة المختلقة المتعددة مما يدل على أن القياس وصل على يده إلى كامل نضجه، وتمام قوته، وأنه أصبح أساسا من أسس الدراسة النحوية التى تبنى عليها القواعد، ولم يقف سيبويه عند استقراء الأمر الواقع، بل يفترض فروضا نظرية، ويعطيها أحكاما خاصة[3]. فتكونت مدرسة البصرة واستقرت قواعدها وتحددت مناهجها وتميزت مسائلها بفضله، وما كانت الجهود الأولى التي بذلها النحاة السابقون قبل أن يظهر سيبويه على مسرح هذه الدراسة إلاّ بذورا طيبة نمت وترعرعت، ولكنها لم تنضج ثمارها ولم تؤت أكلها إلا على يد سيبويه.[4]

هذا، ولم تكن هذه الحركة وقفا على البصريين وحدهم، بل شرب من معينها، واقتبس من نورها نحاة الكوفة، ولا أدل على ذلك من أن يونس بن حبيب البصري[5] سمع منه الكسائي [6]والفراء، وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب، وفصحاء الأعراب والبادية[7].

ورغم مكانة القياس عند البصريين إلا أنّهم لم يلتزموا به في كل مسائلهم، ذلك لأنهم حطموا هذا القياس أمام جملة سمعت من العرب، أو حكاية حكيت عنهم، بينما لا يأخذون ببعض القراءات القرآنية، ويلجئون إزاءها

---

[1] ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، ص46.

[2] طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلاّم الجمحي، محمود محمّد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية، دط، دت، ج1، ص14.

[3] ينظر: القران الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص94.

[4] ينظر: القران الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص88.

[5] يُونُس بن حبيب الضَّبِّيّ الْوَلَاء الْبَصْرِيّ أَبُو عبد الرَّحْمَن...بارع فِي النَّحْو، من أَصْحَاب أبي عَمْرو بن الْعَلَاء، سمع من الْعَرَب وروى عَنه سِيبَوَيْهِ فَأَكْثر، وَله قِيَاس فِي النَّحْو، ومذاهب يتفرد بهَا، مولده، سنة تسعين وَمَات سنة ثِنْتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَة، ينظر: بغية الوعاة، ج2، ص365.

[6] على بن حمزة أبو الحسن الأسدىّ المعروف بالكسائىّ النحوىّ، أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة. استوطن بغداذ. كان الكسائى من أهل باحمشا، ودخل الكوفة وهو غلام، وكان يعلّم بها الرشيد ثم الأمين من بعده. وكان قد قرأ على حمزة الزيات، فأقرأ زمانا بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ الناس بها، وقرأ عليه بها خلق كثير ببغداذ وبالرّقة وغيرهما من البلاد وحفظت عنه. خرج إلى البصرة، فلقى الخليل وجلس فى حلقته، فقال له رجل من الأعراب: تركت أسد الكوفة وتميمها وعندهما الفصاحة، وجئت إلى البصرة! فقال للخليل: من أين أخذت علمك هذا؟ فقال: من بوادى الحجاز ونجد وتهامة. فخرج ورجع وقد أنفذ خمس عشرة قنّينة حبر فى الكتابة عن العرب سوى ما حفظ. فلم يكن له همّ غير البصرة والخليل، فوجد الخليل قد مات، وقد جلس موضعه يونس النحوىّ، فمرت بينهم مسائل أقرّ له يونس فيها موضعه وصدّره.مات الكسائيّ في سنة ثمانين ومائة. وقيل فى سنة ثلاث وثمانين ومائة، ينظر: إنباه الرواة على أنباه النّحاة، ج2، ص 268.

[7] ينظر: القران الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص88

إلى التأويل والتخريج ، مع أنّ كثيرا من المسائل النحوية كان من الممكن أن تقوم على القرآن وحده، لآن وجه الاستشهاد بها واضح بيّن لا يحتاج إلى جدل أو مناقشة، ولكن البصريين لم ينسوا أقيستهم إزاءها فتركوا الاستدلال بها اعتمادا على هذه المقاييس، وكان الأحرى بهم أن يحطموا هذه المقاييس ليأخذوا بالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا ننكر أن القياس فى اللغة له مكانته، وإذا استعمل استعمالا صحيحا أغنى اللغة وأثراها، ولكن يجب إزاء هذا القياس أن نحترم السماع، فاللغة رواية ونقل، لا منطق ولا عقل.[1]

أثر الرسم العثماني في التخريجات النحوية عند البصريين:

وقف بعض النحويين والقراء من رسم المصحف مواقف مختلفة، فمنهم من ينظر إليه، ويستعين به، ويعتمد عليه، ويمنحه فضل اهتمام في الاحتجاج والتعليل، وهؤلاء هم القراء، ويمثلون مدرسة الأثر ... ومنهم من لا يعتمد عليه، سالكا سبيل أهل الرأي في الاحتجاج والتخريج، وهؤلاء هم فريق من النحاة ... ويمثلون مدرسة القياس والنظر، وفيما يلي بيان لمواقفهم من الاحتجاج برسم المصحف[2].

-كان سيبويه يحتجّ لبعض الأوجه الإعرابية في القراءات اعتمادا على ماهو مرسوم في بعض المصاحف لأنّ القضايا النحوية كان سببها في المقام الأول الهيئة التي رسمت بها الكلمات والطريقة التي أتى عليها التركيب في المصحف سواء في ذلك المصحف الامام أو مصاحف الصحابة لأنها تمثل مادة لغوية موثقة ويمكن الاعتماد عليها في الاحتجاج النحوي وتثبيت القواعد وعلى هذا يمكن الإفادة منها في تقديم النحو العربي بصورة أفضل بحيث تضيق الخلاف بين النحاة وندرس النحو من خلال النصوص بعيدا عن التعليل والتأويل والافتراضات ويصبح الاعتماد على النص هو الحكم في كل قضاياه.[3]

وضع القواعد اعتمادا على الرسم العثماني:

اعتمد سيبويه في بناء بعض القواعد النحوية على ما ورد في رسم المصحف، واحتج به في مواضع كثيرة نذكر منها مايلي:

*تحدث سيبويه عن قطع المعطوف عن المعطوف عليه حيث قال: " ومثل ذلك قول الله عز وجل: ﴿**لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ**

---

[1] المرجع نفسه، ص 104، 105، 106، 107.

[2] ينظر: رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القران الكريم دوافعها ودفعها، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، السعودية، ط2 ،1403 هـ ،1983 م، ص59.

[3] ينظر: موقف سيبويه من الاحتجاج النحوي برسم المصحف وأثره في النحو العربي، المحمودي أحمد عطية، مجلة كلية التربية القسم القسم الأدبي، جامعة عين شمس– مصر –مج ,12 عدد:3، 2006م، ص274.

﴿ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ 162 سورة النساء، فلو كان كله رفعاً كان جيداً. فأمّا المؤمنون فمحمولٌ على الابتداء"[1].

وقال جل ثناؤه: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ البقرة 177. ولو رفع الصابرين على أول الكلام كان جيّدا. ولو ابتدأتَه فرفعته على الابتداء كان جيّدا كما ابتدأتَ في قوله: " **والْمُؤْتُونَ الزكاةَ** "...[2]

والملاحظ من خلال الآيتين أن كلمتي المقيمين والصابرين جاءتا منصوبتين في سياق الرفع ووردتا هكذا في المصحف الامام، ووردتا مرفوعتين في مصاحف بعض الصحابة كمصحف عبد الله بن مسعود، يقول الزمخشري:" وفي مصحف عبد الله"والمقيمون"، بالواو، وهي قراءة **مالك بن دينار**[3]، وعيسى الثقفي."[4]

وقراءة الرفع لا اشكال فيها لأنّ الكلمة معطوفة على ما قبلها ولم ترد بهذه الصورة في المصحف الإمام وإنّما وردت في مصاحف الصحابة ومع ذلك جعلها سيبويه جيدة وهذا دليل على أنّ سيبويه يحتج بما ورد في المصحف الإمام وكذلك ما ورد في مصاحف الصحابة رضوان الله عليهم فهو يحتج بكل ما وافق رسم المصحف ويبني عليه القواعد النحوية.

-وأمّا في حديثه عن قوله تعالى: **﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ سورة القلم الأية 9**. قال: "زعم هارون أنها في بعض المصاحف: **"ودوا لو تدهن فيدهنوا"**[5]. وبين ابن هشام أنّ **"لو"** تكون بمنزلة أن المصدرية إلا أنّها لا

---

[1] الكتاب، سيبويه، ج2، ص63.

[2] نفسه، ج2، ص63.

[3] – مَالِكُ بنُ دِيْنَارٍ ، عَلَمُ العُلَمَاءِ الأَبْرَارِ، مَعْدُوْدٌ فِي ثِقَاتِ التَّابِعِيْنَ، وَمِنْ أَعْيَانِ كَتَبَةِ المصَاحِفِ، كان مولى لبني أسامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، وكان يكتب المصاحف بالأجرة، أقام أربعين سنة لا يأكل من ثمار البصرة، ولا يأكل إلّا من عمل يده،توفي سنة سبع وعشرين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء، ج5، ص369. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، ج2، 117.

[4] الكشاف، الزمخشري، ج2، ص178.

[5] الكتاب، ج3، ص36.

تنصب وأكثر وقوعها بعد ودّ أو يودّ[1]، واستدل على ذلك برسم المصحف فقال:" وقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه" أن تدهن" [2] وفي قول الله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الحديد69 قال: وزعموا أنّها في مصحف أُبي: "أنهم لا يقدرون"[3]...و أمّا في جواز رفع الاسم المنصوب على الحالية الواقع بعد معرفة فهو يستشهد بما ورد في مصحف عبد الله بن مسعود "**هذا بعلي شيخ**".

***مالحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف:**

هذا الباب مشتمل على الألف المقصورة الزائدة فما كان من ذلك للتأنيث فهذا لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وما كان لغير التأنيث، فهو ينصرف في النكرة، ولا ينصرف في المعرفة وأما الألف الزائدة، كألف (**أرطى**)، وما جرى مجراه من الأسماء المذكرة، التي في أواخرها الألف زائدة، فإنها ... تنصرف في النكرة ولا تنصرف إذا سمي بها في المعرفة؛ لأنها أشبهت بالزيادة ألف التأنيث وانضم إليها التعريف، فمنعا الصرف. وقد جاءت الأسماء في أواخرها ألف حملها بعض العرب على أنها ألف التأنيث، فلم ينونها بحال، وحملها بعضهم على أنها ألف زائدة للإلحاق، لا للتأنيث، فنونها في النكرة.فمن ذلك (تترى)في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۖ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾المؤمنون 44 بعضهم يجعل الألف للتأنيث وبعضهم يجعلها زائدة للإلحاق وفيه قول آخر، وهو أن تكون الألف عوضا من التنوين، والقياس لا يأباه وخط المصحف يدل على أحد القولين، إما التأنيث، وإما زيادة الألف للإلحاق؛ لأنها مكتوبة بالياء في المصحف "تترى " وأصل "تترى " وترى " التاء الأولى بدل من الواو؛ لأنها من المواترة.[4]

واختلفت قرّاء الأمصار في قراءة ذلك، فقرأ ذلك بعض قرّاء أهل مكة، وبعض أهل المدينة، وبعض أهل البصرة (تَتْرًا) بالتنوين. وكان بعض أهل مكة، وبعض أهل المدينة، وعامة قرّاء الكوفة يقرءونه : (تَتْرَى) بإرسال الياء على مثال (فَعْلَى) والقول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان في كلام العرب، بمعنى واحد،

---

[1] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ابن هشام الانصاؤي، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، ط1، الكويت ،1421هـ،2000م، ج3، ص 403.

[2] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ابن هشام الانصاؤي، ج3، ص 403.

[3] الكتاب ج3 ص166.

[4] شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2008 م، ج3، ص478.

فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.[1]

***ما تكون فيه أن مخففة:**

وذلك قولك: قد علمت ألا يقول ذاك، وقد تيقنت أن لا تفعل ذاك، كأنه قال: أنَّه لا يقول وأنَّك لا تفعل.

ونظير ذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ**﴾ وقوله: ﴿**أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا**﴾ طه **89** ، وقال أيضاً: ﴿**لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ**﴾ الحديد**29**.

وزعموا أنَّها في مصحف أبيٍّ : أنَّهم لا يقدرون، وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع، لأن ذا موضع يقين وإيجابٍ.[2]

واعلم أنّ إذن إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنك فيها بالخيار: إن شئت أعملتها كإعمالك أرى وحسبت إذا كانت واحدةٌ منهما بين اسمين؛ وذلك قولك: زيداً حسبت أخاك، وإن شئت ألغيت إذن كإلغائك حسبت إذا قلت زيدٌ حسبت أخوك، فأما الاستعمال فقولك: فإذن آتيك وإذن أكرمك، وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف: " **وإذن لا يلبثوا خلفك إلا قليلاً** "[3]، وسمعنا بعض العرب قرأها فقال: " **وإذن لا يلبثوا** ".

وأما الإلغاء فقولك: فإذن لا أجيئك، **وقال تعالى**: ﴿**فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا**﴾ **النساء 53**.[4]

وسيبويه باستشهاده بما جاء في المصاحف سواءا المصحف الإمام أو مصاحف الصحابة وبناؤه لبعض القواعد بما ورد فيها وتأكيده لها بشواهد رسمت في هذه المصاحف يجعلنا نقول أن سيبويه يقرب من أهل النقل والأثر، ويؤكد ذلك قوله: "والقراءة لا تخالف؛ لأنها سنة"[5]، وكلامه يدل على أنّه يعتد برسم المصحف وليس في كتابه تخطئة واحدة لقراءة من القراءات مع كثرة استشهاده بالقرآن الكريم وصرح في غير موضع بقبول القراءات حتى وإن كانت شاذة على مقاييس مدرسة البصرة.[6]

---

[1] تفسير الطبري، ج19، ص34.

[2] الكتاب، سيبويه، ج3، ص166.

[3] في المصحف الامام ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الاسراء 76.

[4] نفسه، ج3، ص14.

[5] الكتاب، سيبويه، ج1، ص148.

[6] ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف، ص107.

والرسم عند **أبي إسحاق الزجاج** [1]لا يخالف، ويتخذه الزجاج حجة في تحذير القارئ أن يقرأ بما يخالفه، ويحتج الزجاج برسم المصحف في اللغويات، والإعراب، والصرفيات[2].

فالمتأمل في طريقة الزجاج ومذهبه وهو يعالج القراءة القرآنية في كتابه معاني القرآن واعرابه يلمح معلما بارزا لا يكاد يحيد عنه وهذا المعلم يجعل منه رجلا أثريا نقليا فيما يتعلق بقبول القراءة وردها، فكثيرة هي الوجوه المقبولة عنده والأحكام الصادرة عنه تتقاطع مع تلك الضوابط التي صاغها علماء القراءات بشأن القراءات الصحيحة والمقبولة عندهم فصحة السند، وموافقة الرسم العثماني والعربية مرجعية يجب الإستناد والعودة إليها أبدا في التعامل مع القراءة القرآنية قبولا ورفضا، وتحسينا، وتهجينا[3] .

ومن أمثلة ماذكره الزجاج في قوله تعالى: ﴿**فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ**﴾ البقرة 283. قال"والقراءة على (رهن) أعجب إلى لأنها موافقة للمصحف وما وافق المصحف وصح معناه وقرأت به القراء فهو المختار"[4].

وقال في الاحتجاج برسم المصحف في اللغويات: {**فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ**} أي: سكنت قلوبكم، ويقال: اطمأن الشيء إذا سكن، وطمأنته إذا سكنته، وقد روي: اطبأن -بالباء-ولكن لا تقرأ بها؛ لأن المصحف لا يخالف البتة[5].

ويقول محتجا برسم المصحف في الإعراب: وأما رفع {**يُؤْتُونَ**} في قوله تعالى: {**فَإِذًا لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا**} فعلى الرفع: فلا يؤتون الناس نقيرًا إذًا، ومن نصب فقال: فإذا لا يؤتوا الناس جاز ذلك في غير القراءة، فأما المصحف فلا يخالف.[6]

وأما تحذيره القارئ أن يقرأ بما يخالف الرسم فيما يتعلق بالصرفيات، فذلك قوله: "وأمّا من يرتدد فهو الأصل؛ لأن التضعيف إذا سكن الثاني من المضعّفين ظهر التضعيف نحو قوله: {إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ} ولو قرئت: "إن يمسّكم

---

[1] ذكرت ترجمته في المدخل.

[2] رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القران الكريم دوافعها ودفعها، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ص60.

[3] موقف ابي اسحاق الزجاج من القراءات القرآنية، غبد الناصر بن طناش، مجلة الاداب، العدد 10، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، ص123.

[4] معاني القران واعرابه، الزجاج ابي اسحاق ابراهيم بن السري، تح عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان ،1408هـ،1988 م، ج1، ص367.

[5] معاني القران واعرابه، الزجاج ابي اسحاق ابراهيم بن السري، ج2، 99.

[6] معاني القران واعرابه، الزجاج ابي اسحاق ابراهيم بن السري، ج2، ص62.

قرح كان صوابًا، ولكن لا تقرأن به لمخالفة المصحف، ولأن القراءة سنة".[1] وقوله أيضا: " والأحبّ إليَّ في هذا اتباع المصْحف لأن اتباعه سنة ".[2]

وبهذا المسلك يتأكد أن الزجاج أثري نقل.... والقراءة بخلاف ما في رسم المصحف لا تجوز فهو يحتج بكل ما وافق الرسم ويبني عليه القواعد[3].

أمّا **الاخفش الاوسط**[4] فقد سار على النهج الذي ورثه عن أستاذه سيبويه حيث نراه يقبل القراءات التابعة لرسم المصحف مسويا بين ما ورد في المصاحف العثمانيه، وما ورد في مصاحف الصحابة، ويحاول جاهدا توجيهها التوجيه النحوي المناسب، فيعلق على ما جاء في مصحفي عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب في قراءة:(**فاصدّق وأكون**) بقوله: "عطفها على ما بعد الفاء وذلك خلاف الكتاب " [5].

ويقبل قراءة الحسن، ويعقوب لقوله تعالى:"**فأجمعوا أمركم وشركائكم**" لأنّ في القرآن ما يشبه هذا التركيب وهو قوله تعالى: ﴿**أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾**﴾ **النمل**، لأنه فصل بالمفعول[6].

وأما ابو جعفر النحاس [7]يوجه قراءه أبي، وابن مسعود (**وهذا بعلي شيخ**) بالرفع يقوله: الرفع من خمسة أوجه: أوجه: تقول هذا زيد قائم، فزيد بدل من هذا وقائم خبر المبتدأ، ويجوز أن يكون هذا مبتدأ وزيد قائم خبرين،

---

[1] معاني القرام، الزجاج، ج2، ص182.

[2] معاني القرام، الزجاج، ج1، ص389.

[3] موقف ابي اسحاق الزجاج من القراءات القرآنية، غبد الناصر بن طناش، ص127.

[4] سعيد بن مسْعدَة أَبُو الْحسن الْأَخْفَش الْأَوْسَط...كَانَ مولى بني مجاشع بن دارم من أهل بَلخ. سكن الْبَصْرَة، وَكَانَ أجلع لَا تنطبق شفتاه على لِسَانه. قَرَأَ النَّحْو على سِيبَوَيْهِ، وَكَانَ أسن مِنْهُ، وَلم يَأْخُذ عَن الْخَلِيل، وَكَانَ معتزليا حدث عَن الْكَلْبِيّ وَالنَّخَعِيّ وَهِشَام بن عُرْوَة، وروى عَنهُ أَبُو حَاتِم السجسْتانِي، وَدخل بَغْدَاد وَأَقَام بهَا مُدَّة، وروى وصنف بهَا وَقَالَ الْمبرد :أحفظ من أَخذ عَن سِيبَوَيْهِ الْأَخْفَش، ثمَّ الناشي، ثمَّ قطرب. قَالَ :وَكَانَ الْأَخْفَش أعلم النَّاس بالْكَلَام، وأحذقهم بالجدل. صنف :الأوساط فِي النَّحْو، مَعَاني الْقُرْآن، المقاييس فِي النَّحْو، الِاشْتِقَاق، الْمسَائِل؛ الْكَبِير الصَّغِير، الْعرُوض، القوافي، الْأَصْوَات، وَغير ذَلِك. وَمَات سنة عشر- وَقيل :سنة خمس عشرَة، وَقيل إِحْدَى وَعشْرين – وَمِائَتَيْنِ، ينظر :(بغية الوعاة، ج1، ص591.)

[5] معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ -1990 م، ج1، ص69.

[6] ينظر: موقف سيبويه من الاحتجاج النحوي برسم المصحف وأثره في النحو العربي، المحمودي أحمد عطية، ص203.

[7] أَحْمد بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن يُونُس الْمرَادِييعرف بِابْن النّحاس، أَبُو جَعْفَر النَّحْوِيّ الْمصْرِيّ. من أهل الْفضل الشَّائِع، وَالْعلم الذائع، رَحل إِلَى بَغْدَاد، وَأخذ عَن الْأَخْفَش الْأَصْغَر والمبرد، ونفطويه، والزجاج، وَعَاد إِلَى مصر، وَسمع بهَا النَّسَائِيّ وَغَيره. وصنف كتبا كَثِيرَة، مِنْهَا إِعْرَاب الْقُرْآن، مَعَاني الْقُرْآن. الْكَافِي فِي الْعَرَبيَّة، الْمقنع فِي اخْتِلَاف الْبَصرِيين والكوفيين، شرح المعلقات، شرح المفضليات، شرح أَبْيَات الْكتاب، الِاشْتِقَاق، أدب الْكَاتِب، وَغير ذَلِك.وقلمه أحسن من لِسَانه، وَكَانَ لَا يُنكر أَن يسْأَل

وحكى سيبويه: هذا حلو حامض: ويجوز أن يكون «قائم» مرفوعا على إضمار هذا أو هو، ويجوز أن يكون مرفوعا على البدل من زيد، والوجه الخامس أن يكون هذا مبتدأ وزيد مبيّنا عنه وقائم خبرا. "[1]

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ الأنفال 59.

ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اسم تحسبنّ وخبره، وقرأ حمزة. (**وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا**)[2]فزعم جماعة من النحويين منهم أبو حاتم أن هذا لحن لا تحلّ القراء به ولا يسمع لمن عرف الإعراب أو عرّفه، وهذا تحامل شديد وقد قال أبو حاتم أكثر من هذا قال: لأنه لم يأت ليحسبنّ بمفعول وهو يحتاج إلى مفعولين، والقراءة تجوز ويكون المعنى ولا يحسبنّ من خلفهم الذين كفروا سبقوا فيكون الضمير يعود على ما تقدّم إلّا أنّ القراءة بالتاء أبين، وفي حرف عبد الله بن مسعود ولا يحسب الذين كفروا أنهم سبقوا أنهم لا يعجزون ويروى ولا تحسب الذين بفتح الباء، وهذا على إرادة النون الخفيفة.[3]

والملاحظه على موقف معظم النحات بعد سيبويه أنّهم كانوا يوسّعون دائرة قواعدهم النحويه لتشمل هذه الحروف، ويعنون بها عنايه كبيرة، فهدفهم الأوّل هو القواعد النحوية، وفي المرتبة الثانية خدمة النص، حتى ولو كان من نصوص القرآن الكريم، ومن هنا وجدنا لبعض منهم خروجا عن هذا التوجه العام الذي يناصر رسم المصحف، ويقبله ويستنبط منه بعض القواعد.[4]

=أهل النّظر ويناقشهم عَمَّا أشكل عَلَيْهِ فِي تصانيفه وَجلسَ على درج المقياس بالنيل يقطع شَيْئا من الشّعْر، فَسَمعهُ جَاهِل، فَقَالَ :هَذَا يسحر النّيل حَتَّى لَا يزِيد؛ فَدفعهُ بِرجلِهِ، فغرق، وَذَلِكَ فِي ذِي الْحجَّة سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وثلثمائة، ينظر بغية الوعاة، ج1، ص362.

[1] إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، ج2، ص177.

[2] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تح: صدقي محمد حميد، دار الفكر – بيرت، دط، 1420هـ، ج5، ص341 ،342.

[3] اعراب القران، ابو جعفر النحاس، ج2، ص102.

[4] ينظر: موقف سيبويه من الاحتجاج النحوي برسم المصحف وأثره في النحو العربي، المحمودي أحمد عطية، ص 306.

ب–أثر رسم القرآن الكريم في اتجاه مدرسة الكوفة:

من مصادر الدراسة عند مدرسة الكوفة:

بدأ النحو الكوفي بدءا حقيقيا بالكسائي وتلميذه الفراء، فهما اللذان رسما صورة هذا النحو ووضعا أسسه وأصوله، وأعداه بحذقهما وفطنتهما لتكون له خواصه التي يستقل بها عن النحو البصري، مرتبين لمقدماته، ومدققين في قواعده، ومتخذين له الأسباب التي ترفع بنيانه، وهذا بعد منتصف القرن الثاني للهجرة، لأنّ الكوفة كانت مشغولة بقراءات الذكر الحكيم ورواية الشعر والأخبار حتّى جاء الكسائي والفرّاء وأسّسا النحو الكوفي.[1]

ولعل أهم ما يميز المدرسة الكوفية عن المدرسة البصرية اتساعها في رواية الأشعار وعبارات اللغة عن جميع العرب بدويهم وحضريهم، بينما كانت المدرسة البصرية تتشدد تشددا جعل أئمتها لا يثبتون في كتبهم النحوية إلا ما سمعوه من العرب الفصحاء الذين سلمت فصاحتهم من شوائب التحضر وآفاته.[2]

واستطاع الكوفيّون أن يؤسسوا مدرسة مستقلة بذاتهم، ومنهجا فكريّا خاصا بهم، فوضعوا أسسا لقواعد النّحو العربي. وانطلقوا من مصادر جعلوها نصب أعينهم ليحققوا الهدف الذي يرمون إليه[3].

المصادر المعتمدة عند نحاة الكوفة:

–القرآن الكريم: الاستشهاد بالقرآن الكريم لا مجال للنّقاش فيه، ولا يمكن أن يخضع للنّقد والتجريح، فهو محاكاة للسان العرب فاقت لغته سائر أنواع الكلام من حيث السمو البياني والقدرة التبليغية، حتّى أصبح المثل الأعلى الذي يفزع إليه الفقهاء، ومنه يأخذ علماء اللّغة شواهدهم، ويبني النحويّ قواعد إعرابه، ويرجع إليه القول في معرفة خطأ القول من صوابه، إلاّ أن اختلاف القراءات القرآنيّة جعل بعض النّحاة يضعون شروطا كأن تصح نسبتها إلى النّبي –صلّى الله عليه وسلّم–، وأن توافق قواعد اللّغة العربيّة[4] .

وقف البصريون من القراءات موقفهم من سائر النصوص اللّغوية، فأخضعوها لأصولهم وأقيستهم، فما وافق منها أصولهم، ولو بالتأويل، قبلوه وما أباها رفضوا الاحتجاج به، ووصفوه بالشذوذ، كما رفضوا الاحتجاج بكثير من الروايات اللغوية، وعدوها شاذة تحفظ ولا يقاس عليها.

أما الكوفيون، فقد احتجوا بها، وعقدوا على ماجاء فيها كثيرا من أصولهم وأحكامهم، فقبلوا قراءة ابن عامر قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ

---

[1] ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف، ص154

[2] ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف، 159.

[3] ينظر: مدرسة الكوفة، مهدي المخزومي ص39.

[4] مصادر الدّراسة بين البصريين والكوفيين، فتيحة عبّاس، جامعة تلمسان، الجزائر، مجلة اللغة والاتصال، العدد:20 ،2017 م، ص27.

﴿دِينَهُمۡ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ﴾ الأنعام 137 وجوزوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف[1].

فالكوفيون اعتدوا بالنقل، وتناولوا القيّاس تناولا لا يمس روح النصّ اللغوي، وجنوحهم عن اتباع التأويلات البعيدة، والتوجيهات المتكلفة، والإمعان المنطقي، وتعديلهم القواعد حتى تتلاقى مع المسموع، وتفسيرهم النّصوص القرآنية لا يكاد يخالف الظاهر، وميلهم عن إخضاعها لقواعدهم، كما فعل البصريون مع بعض القرءات القرآنية رغم أنها متواترة من السبعة أو العشرة.[2]

-لغات الأعراب:

استشهد الكوفيّون بلغات عرب الأرياف لثقتهم بها، في حين رفض البصريّون الِاستشهاد بها لضعف فصاحتها حسب رأيهم، ومن قبائل الأرياف: أهل اليمن الذين لا يوثق بفصاحتهم، في رأي البصريّين، لاختلاطهم بسكان الحبشة والهند والتّجار الذين يفدون إليهم من مختلف الأنحاء[3].

وأخذوا عن أعراب البوادي الفصحاء الذين نقل عنهم البصريّون، واحتجوا بكلامهم نحو (قيس، تميم، أسد، هذيل وبعض كنانة، وبعض الطّائيين)، ولعل الداعي الذي جعل الكوفيّين يأخذون عن اللّهجات التي يأباها البصريّون أنّهم وثقوا بأولئك، ورأوا أنّ لغاتهم تمثّل فصيحا من اللّغات لا يصح إغفاله وخاصة بعدما رأوها متمثّلة في قراءات القرآن السبع[4] .

***الشعر العربي:**

يعتبر الشعر من المصادر الهامّة التي لم يستطع الكوفيّون الاستغناء عنه فلو أمعنا النّظر في هذا المصدر نجد الصبغة الشعرية تحظى أكثر من غيرها بالعناية والرّعاية، فالشعر هو العنصر المسيطر على دراسات الكوفيين، ولعلّ ما يفسر ذلك اهتمام كثير من الرواة بحفظه ونقله.[5]

ونخلص من ذلك كله إلى أنّ المدرسة الكوفية توسعت في الرواية وفي القياس توسعا جعل البصرة أصح قياسا منها؛ لأنها لم تقس على الشواذ النادرة في العربية وطلبت في قواعدها الاطراد والعموم والشمول، كما جعلها أكثر

---

[1] مدرسة الكوفة ومنهجها في ذراسة اللّغة والنحو لمهذي المخزومي –عرض وتوجيه–عبد القادر سلاّمي، جامعة تلمسان، الجزائر، مجلة إشكالات المركز الجامعي لتمنراست، العدد الأول، 2012م، ص181.

[2] مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنحو، مهدي المخزومي. ص322.

[3] ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ص123، وينظر: النحو العربي قضاياه ومراحل تطوره، أحمد جميل شامي، دار الحضارة للطباعة والنشر، دط، 1418هـ،1997م، ص159.

[4] ينظر: مدرسة الكوفة، مهدي المخزومي، ص332

[5] المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، غبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط1، 1400هـ،1980م، ص199.

تحريا منها للرواية عن الأعراب وأكثر تثبتا؛ لأنها لم ترو إلا عمن خلصت عربيتهم من شوائب التحضر، ولم تفسد طبائعهم بل ظلت مصفاة منقاة، ولا فسدت ألسنتهم، بل ظلت تجري على عرق العروبة الأصيل وإرثها القديم.[1]

[1] المدارس النحوية، شوقي ضيف، 163.

***أثر الرسم العثماني في التخريجات النحوية عند الكوفيين:**

يظهر أثر الرسم العثماني في التوجيه النحوي عند الكسائي وتلميذه الفراء الذي لم يكن يخضع لاتجاه معين، أو نظرة إلى رسم المصحف مطردة؛ فهو حينًا يرتضي ما يخالف الرسم، وأحيانًا يشير إلى موافقة الكتاب فيحتج برسمه. على أن الاتجاه –في أغلبه–يدل على أنه معتد بالرسم إذا وجد له وجهًا من كلام العرب، وذلك يجعله بين أهل الأثر، ويبعده عن أصحاب القياس والنظر[1].

ومن أمثلة ذلك:

قال تعالى: ﴿**قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ**﴾ النمل 34 ، جواب لقولهم: ﴿**قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ**﴾ النمل، فقالت: إنّهم إن دخلوا بلادكم أذلوكم وأنتم ملوك. فقال الله: ﴿**وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ**﴾

وقوله: ﴿**وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ**﴾ **35 النمل**، نقصت الألف من قوله (بِمَ) لأنها فِي معنى بأي شيء يرجع المرسلون وإذا كانت (مَا) فِي موضع (أيّ) ثُمَّ وصلت بحرف خافض نُقصت الألف من (ما) ليعرف الاستفهام من الخبر، ومن ذَلِكَ قوله: (**فِيمَ كنْتُمْ**) **97** النساء، و (**عَمَّ يَتَساءَلُونَ**) **1النبأ**، وإن أتممتها فصواب[2] .

وقوله: (**فما آتَانِ اللهُ**)، ولم يقل (**فَما آتانِيَ اللَّهُ**) لأنها محذوفة الياء من الكتاب، فمَنْ كَانَ ممن يستجيز الزيادة فِي القرآن من الياء والواو اللاتي يحذفن مثل قوله (**وَيَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ**) **الاسراء** 11، فيثبتُ الواو وليست فِي المصحف، أو يقول المنادى للمناد جاز له أن يقول فى (أَتُمِدُّونَنِ) بإثبات الياء، وجاز لَهُ أن يُحرّكها إلى النصب كمافي قوله تعالى: (**وَما لِيَ لا أَعْبُدُ**) **22يونس**، فكذلك يجوز (**فَما آتانِيَ اللَّهُ**) ولست أشتهي ذَلِكَ ولا آخذ بِهِ، اتّباعُ المصحف إِذَا وجدتُ لَهُ وجهًا من كلام العرب وقراءة القرّاء أحَبُّ إليّ من خلافه، وقد كَانَ أَبُو عَمْرو يقرأ (**إِنَّ هذينِ لساحران**) طه63، ولست أجترئ عَلَى ذَلِكَ وقرأ (**فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ**) **10المنافقون**، فزاد وَاوًا فِي الكتاب. ولست أَسْتحبُّ ذَلِكَ[3] .

---

[1] ينظر: رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القران الكريم دوافعها ودفعها، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ص60.

[2] ينظر: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد، المطبعة الميمنية، القاهرة، مصر1317 هـ، ج2، ص399: واختلف فى: الصعقة فالكسائى بحذف الألف، وسكون العين على إرادة الصوت الذي يصحب الصاعقة، والباقون: بالألف بعد الصاد وكسر العين على إرادة النار النازلة من السماء العقوبة

[3] ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج2، ص294.

قوله: "**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فتثبتوا** »**الحجرات 6**، «قراءة أصحاب عَبْد اللَّه، ورأيتها فِي مصحف عَبْد اللَّه منقوطة بالثاء، وَقراءة النَّاس: **فَتَبَيَّنُوا** ومعناهما متقارب لأن قوله :فَتَبَيَّنُوا، أمهلوا حَتَّى تعرفوا، وَهذا معنى، تثبتوا .وَإنما كَانَ ذَلِكَ أن النَّبِيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم- بعث عاملًا عَلَى بني المصطلق ليأخذ صدقاتهم، فلمّا توجه إليهم تلقوه ليعظموه، فظن أنهم يريدون قتاله، فرجع إلى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم فَقَالَ :إنهم قاتلوني، وَمنعوني أداء ما عليهم فبينما هُمْ كذلك وَقَدْ غضب النَّبِيّ صَلَّى الله عليه وسلم قدم عَلَيْهِ، وَفد بني المصطلق فقالوا: أردنا تعظيم رَسُول رَسُول اللَّه، وَأداء الحق إِلَيْه، فاتهمهم رسول الله صلّى الله عليه وسلم ولم يصدقهم فأنزل الله: " **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فتثبتوا**" إلى آخر الآية، وَالآية التي بعدها [1].

وقوله: ﴿**وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ**﴾ (132البقرة).

قال الفراء:" فِي مصاحف أهل المدينة «**وأوصى**» وكلاهما صوابٌ كثير فى الكلام، وقوله: وَيَعْقُوبُ ... 132 البقرة، أي ويعقوب وصى بهذا أيضا. وَفِي إحدى القراءتين قراءة عَبْد اللَّه، أو[i] قراءة أُبَيٍّ: «أن يا بني إن اللَّه اصطفى لكم الدين» يوقع وصى على «أَنْ» يريد وصاهم «بأن»، وليس فِي قراءتنا «أن»، وكل صواب[2]

قال الفراء: "وقوله: **إِنْ هذانِ لَساحِرانِ** (83 **سورة طه**) قد اختلف فِيهِ القراء فقال بعضهم: هُوَ لحن ولكنا نمضي عَلَيْهِ لئلا نُخالف الكتاب...وقرأ أَبُو عمرو (**إِنَّ هَذَيْنِ لساحران**) "[3]. قَالَ الفراء: ولست أشتهي عَلَى أن أخالف الكتاب (ويقصد به رسم المصحف) وقرأ بعضهم (**إِنْ هذان لساحران**) خفيفة وَفِي قراءة عبد الله: (**وأسروا النجوى أن هذان ساحران**) وَفِي قراءة أُبَيّ (**إِنْ ذان إلا ساحران**) فقراءتنا بتشديد (إنّ) وبالألف عَلَى جهتين. إحداهما عَلَى لغة بني الحارث بن كعب: يجعلونَ الاثنين فِي رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف.وأنشدني رجلٌ من الأسد عنهم. يريد بني الحارث:

فأَطرق إطراق الشجاع ولو يرى ... مسَاغًا لِناباه الشجاعُ لصَمّما

قَالَ: وما رأيت أفصح من هَذَا الأسدي وحكى هَذَا الرجل عنهم: هَذَا خطُّ يَدَا أخي بعينه.

وَذَلِكَ-وإن كَانَ قليلًا-أقيس لأن العرب قالوا: مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمة (لأن الواو لا تُعرب) ثُمَّ قالوا: رأيت المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم، فلمّا رأوا أن الياء من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها، وثبت مفتوحًا: تركوا الألف تتبعه، فقالوا: رجلانِ فِي كل حَالٍ، وقد اجتمعت العرب عَلَى إثبات الألف فِي كِلا الرجلين فِي الرفع والنصب والخفض وهما اثنان، إلا بنى كنانة فإنهم يقولون: رأيت كلى الرجلين ومررت بكلَي الرجلين، وهي قبيحة قليلة، مَضَوْا عَلَى القياس، والوجهُ الآخر أن تَقُولُ: وجدت الألف (من هَذَا دِعامة وليست بلام فعل، فلمّا

---

[1], معاني القران, الفراء ج3 , 71.

[2] معاني القران, الفراء ج1, 80.

[3] معاني القران, الفراء ج1, 83.

ثنيّت زدتُ عليها نونًا ثُمَّ تركت الألف) ثابتة عَلَى حالِها لا تزول عَلَى كل حال كما قالت العرب (الَّذِي) ثُمَّ زادوا نونًا تدل عَلَى الجماع، فقالوا: الَّذِينَ فِي رفعهم ونصبهم وخفضهم كما تركوا (هذان) فِي رفعه ونصبه وخفضه، وكنانة يقولون (اللّذون).[1]

[1] معاني القران, الفراء ج2 , ص184

وخلاصة القول:

هو أنّ الرسم العثماني من أجلّ علوم القرآن لهذا كان له فضل على اللغة والنحو وكان أصلاً اعتمد النحاة عليه في مواضع كثيرة في توجيه القراءات القرآنية والتخريجات النحوية سواء عند البصريين منهم أو الكوفيين فكان له آثر كبير في رسم منهج المدرستين ووضع اللبنات الأولى لعلم النحو ولهذا اهتم به النحويون سواء البصريون منهم أو الكوفيون وجعلوه أصلا يعتمد عليه في التوجيهات النحوية لكثير من القراءات القرانية وهذا ما سنراه عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن فقد اعتمد في مواضع كثيرة من كتابه على الرسم القرآني في توجيه المعاني النحوية وكان له السبق في تقرير الكثير من الاصول لعلم الرسم القرآني مما جعل لذلك أثرا كبيرا فيمن جاء بعده .

الفصل الثاني:
الرسم العثماني عند الفراء في كتابه معاني القرآن.

.

الفصل الثاني: الرسم العثماني عند الفراء في كتابه معاني القرآن.

المبحث الأول: مصادر علم الرسم التي اعتمدها الفراء في توجيه القراءات القرآنية.

المبحث الثاني: الروايات التي اعتمدها الفرّاء في علم الرسم ومدى صحتها.

المبحث الثالث: موقف الفراء من الالتزام بعلم الرسم.

المبحث الرابع: القيمة العلمية لما كتبه الفراء في علم الرسم وأثره فيمن جاء بعده.

المبحث الأول: مصادر علم الرسم التي اعتمدها الفراء في توجيه القراءات القرآنية.

اعتمد الفراء في توجيه بعض القراءات القرآنية على مصادر مختلفة في علم الرسم منها المصحف الإمام وبعض المصاحف المنسوبة إلى الصحابة والتابعيين مثل: مصحف أبي بن كعب، ومصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

_**مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه** ذكره الفرّاء في تفسيره لقوله تعالى: **﴿كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ﴾ يونس 27.**

قال الفرّاء: "و(**قطعا**) والقِطْع قراءة العامة، وهي فِي **مصحف أُبَيّ** (**كأنّما يَغْشَى وجوهَهم قِطع من الليل مظلم**) فهذه حجة لمن قرأ بالتخفيف. وإن شئت جعلت المظلم حالا من الليل، وأنت تَقُولُ قِطْع قطعًا من الليل، وإن شئت جعلت المظلم نعتًا للقطع، فإذا قلت قطعًا كَانَ قطعًا من الليل خاصة، والقطع ظلمة آخر الليل **﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ هود.82 ...**[1].

وقراءة (قِطْعاً من الليل مظلماً) بالتخفيف يكون فيه مظلما نعت القطْع، ومن قرأ قِطَعاً جعل مظلماً حالًا من الليل.[2] والأَوَّلُ أَبْيَنُ الوجهين.[3]

وفي الثاني المعنى أغْشِيَتْ وجوهُهُم قِطَعاً من الليل في حال ظُلْمته.[4]

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ٣٥ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ﴾ المدثر 36.

قال الفرّاء:" كَانَ بعض النحويين يَقُولُ: إن نصبت قوله: «**نذيرا**» من أول السورة أي: يا محمد قم نذيرًا للبشر، وليس ذَلِكَ بشيء وَالله أعلم لأنّ الكلام قَدْ حدث بَيْنَهُما شيء مِنْهُ كَثِير، ورفعه فِي قراءة أَبِيّ ينفي هَذَا المعنى.[5] والهاء كناية عَنِ النَّارِ، أَي إنَّها لكبيرة في حَالِ الإنذار. وَنَصْب (**نَذِيرًا**) على الحال، وذَكَّر (**نَذِيرًا**) لأنَّ مَعْنَاهُ معنى العَذَابِ، ويجوز أن يكون التذكير على قولهم امرأة طاهر وطالق، أي ذات طلاقٍ وكذلك نذير ذات إنْذَارٍ.[6]

---

[1] معاني القران، الفراء، ج1، 462.

[2] معاني القران وإعرابه، الزجاج أبي اسحاق إبراهيم بن السري، ج3، ص16.

[3] معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1411هـ، 1990م، ج1، ص373.

[4] معاني القران واعرابه، الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، ج3، ص16.

[5] معاني القرآن، الفراء، ج3، 305.

[6] معاني القران وإعرابه، الزجاج أبي اسحاق إبراهيم بن السري، ج5، ص249.

_مصحف عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه–وقد ورد ذكره عند الفراء في مواضع كثيرة والملاحظ على جلها أن الفراء كان يذكرها بلفظ "**رأيت في مصحف عبد الله** "[1] وربما كان ظاهر كلامه أن مصحف ابن مسعود رضي الله عنه قد بقي إلى أيامه، وأنّه كان ينقل منه مباشرة.[2]

ومن الأمثلة على نقل الفراء من مصحف ابن مسعود –رضي الله عنه–:

*قوله: (**وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً**) ...تنصب على (جهة فعل). وأصحاب عَبْد اللَّه[3]. والكسائي، وحمزة «**ومن يطوع**» لأنها فِي مصاحف عَبْد اللَّه «**يتطوع**»[4].

وحجتهما أَن حُرُوف الْجَزَاء وضعت لما يسْتَقْبل من الأزمة فِي سنَن الْعَرَبيَّة وَأَن الْمَاضِي إِذا تكلم بِهِ بعد أحرف الْجَزَاء فَإِن المرَاد مِنْهُ الِاسْتِقْبَال نَحْو قَول الْقَائِل من أكرمني أكرمته أَي من يكرمني أكْرمه وَيُقَوِّي قراءتهما قِرَاءَة عبد الله وَمن يتَطَوَّع على مَحْض الِاسْتِقْبَال فأدغمت التَّاء فِي الطَّاء فِي قراءتهما لقرب مخرجها مِنْهَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿**وَمن تطوع**﴾ بِالتَّاءِ وَفتح الْعين على لفظ الْمُضِيّ وَمَعْنَاهُ الِاسْتِقْبَال لِأَن الْكَلَام شَرط وَجَزَاء لفظ الْمَاضِي فِيهِ يؤول إِلَى معنى الِاسْتِقْبَال كَمَا قَالَ جلّ وَعز: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ**﴾ **15**هود وحجتهم فِي ذَلِك أَن الْمَاضِي أخف من الْمُسْتَقْبل وَلَا إدغام فِيهِ[5].

---

[1] معاني القرآن، الفراء، ج1، 145. ج2، 135، 313، 351، ج3، 71، 189، 214، 272 ،286.

[2] ينظر: تراث الفراء في رسم المصحف الشريف من خلال كتابه (معاني القرآن)، حاتم بن عبد الرحيم آل جلال التميمي، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، السعودية، العدد 13، 1434هـ، ص356.

[3] ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطيّ، ص195. وينظر: معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، مركز البحوث في كلية الآداب –جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ، 191م، ج1، ص172.

[4] معاني القرآن، الفراء، ج1، ص 95.

[5] حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، دط، دت، ص118.

*قوله تعالى: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ﴾95المائدة فمن رفع (**مثل**) فإنه أراد: فجزاؤه مثل ما قتل. قال الفرّاء: "وكذلك رأيتها فِي مصحف عَبْد اللَّه «**فَجَزاؤُهُ**» بالهاء، ومن نصب (**مثل**) أراد: فعليه أن يجزى مثل ما قتل من النعم".[1]

وقَرَأَ عَاصِم وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ {**فجزاء**} منون، ورفع (مثل)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {**فجزاء مثل**} مُضَافا فَمن رفعهما جَمِيعًا فرفعه على معنى فَعَلَيهِ جَزَاء مثل الَّذِي قتل فَيكون مثل من نعت الْجَزَاء قَالَ الزّجاج: " وَيجوز أَن يرْتَفع جَزَاء على الِابْتِدَاء يكون مثل {**مَا قتل**} خبر الِابْتِدَاء فَيكون الْمَعْنى فجزاء ذَلِك الْفِعْل مثل مَا قتل وَمن خفض أَرَادَ فَعَلَيهِ جَزَاء مثل ذَلِك الْمَقْتُول من النعم" [2].

والنعمً في اللغة هي الإبل والبقر والغَنَمُ، وإن انفَردت الإبل منها قيل لها نَعم وإن انفردت الغنمُ والبقرُ لم تسَمَّ نعَماً.[3]

*قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ آل عمران 181.وقرىء «**سيكتب ما قَالُوا**» قرأها حمزة اعتبارا لأنها فِي مصحف عَبْد اللَّه.[4] وقَرَأَ سيُكتب مَا قَالُوا بِالْيَاءِ وَضمّهَا {**وقتلهم الْأَنْبِيَاء**} بِالرَّفْعِ[5] ف (**ما**) هاهنا اسم ما لم يسمّ فاعله واعتبر حمزة بقراءة ابن مسعود "**ويقال ذوقوا عذاب الحريق**". وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ أي ونكتب قتلهم أي رضاهم بالقتل، وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ أي نوبّخهم بهذا.[6]

*قوله: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾ الأعراف 149. من الندامة. ويُقال: أسقِط لغة. و (**سُقِطَ فى أيديهم**) أكثر وأجود. (**قالوا لئن لم ترحمنا ربّنا**) نصب بالدعاء (**لئن لَمْ ترحمنا ربنا**) ويقرأ (**لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا**) والنصبُ أحبّ إليّ لأنها فِي مصحف عبد الله (**قالوا ربنا لئن لَمْ ترحمنا**)[7].

---

[1] معاني القرآن، الفراء، ج1، 145.

[2] حجة القراءات، أبوا زرعة ابن زنجلة، 235.

[3] معاني القران، للزجاج، ج2، 207.

[4] معاني القرآن، الفراء، ج1، 249.

[5] حجة القراءات، أبوا زرعة ابن زنجلة، 185.

[6] إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، ج1، ص191.

[7] معاني القرآن، الفراء، ج1، 393.

والملاحظ في كلام الفراء هنا أنّه يرجح بين القراءات معتمدا على رسم مصحف عبد الله بن مسعود.

*قوله: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ 64 يوسف. وهيّ مَكْتُوبَةٌ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ (خَيْرُ الْحَافِظِينَ) .[1]

قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَحَفْص {**فَالله خير حَافِظًا**} بِالْألف وحجتهم قَوْله جلّ وَعز حِكَايَة عَن إِخْوَة يُوسُف {**وَإِنَّا لَهُ لحافظون**} فَقَالَ يَعْقُوب حِين قَالُوا {**وَإِنَّا لَهُ لحافظون**}، {**فَالله خير حَافِظًا**} وَأُخْرَى وَهِي أَن فِي حرف عبد الله بن مَسْعُود (**فَالله خير الحافظين**) جمع حَافظ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (**فَالله خير حفظا**) وحجتهم قَوْله {**ونحفظ أخانا**}فَلَمَّا أضافوا إِلَى أنفسهم قَالَ يَعْقُوب(**فَالله خير حفظا**) من حفظكم الَّذِي نسبتموه إِلَى أَنفسكُم قَالَ الْفراء (**حفظا**) تَجْعَل مَا بعد خير مصدرا وتنصب على التَّفْسِير وتضمر بعد خير اسم المخاطبين فَكَأَنّ تَقْدِيره فَالله خَيركُمْ حفظا ويجرى مجْرى قَوْلك فلَان أحسن وَجها تُرِيدُ أحسن النَّاس وَجها ثمَّ تحذف الْقَوْم فَكَذَلِك خَيركُمْ حفظا ثمَّ تحذف الْكَاف وَالْمِيم قَالَ الزّجاج (**حفظا**) مَنْصُوب على التَّمْيِيز و {**حَافِظًا**} مَنْصُوب على الْحَال وَيجوز أَن يكون {**حَافِظًا**} على التَّمْيِيز أَيْضا[2].

*قوله: (**هَيِّئْ**) كتبت الْهَمْزَةُ بالألف (**وهَيَّأ**) بهجائه. وأكثر ما يكتب الْهَمْز عَلَى ما قبله، فإن كان ما قبله مفتوحا كتبت بالألف، وإن كَانَ مضمومًا كتب بالواو، وإن كَانَ مكسورًا كُتِبت بالياء، وربما كتبتها العرب بالألف فِي كل حال لأن أصلها ألف، قالوا نراها إذا ابتدأت تكتب بالألف فِي نصبها وكسرها وضمّها مثل قولك: أُمِرُوا، وأمرت، (**وقد جئت شيئًا إمرًا**) فذهبوا هَذَا المذهب، وهي فِي مصحف عبد الله (**شَيْأً**) فِي رفعه وخفضه بالألف.[3]

*قوله: ﴿**لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا**﴾ **النمل 37** وهي فِي مصحف عبد الله (**لَهُمْ بهم**) وهو سَواء.[4]
معناه لا يَقْدُرُونَ على مُقَاوَمَةِ جُنُودِهَم.[5]

*قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي**﴾ طه 94، (**يا بنؤمّ**) **قال** الفراء: وكذا رأيتها فِي مُصحف عبد الله.

---

[1] معاني القرآن، الفراء، ج 2، 49. .
[2] حجة القراءات، أبوا زرعة ابن زنجلة، 362.
[3] معاني القرآن، الفراء ج2، 135.
[4] معاني القرآن، الفراء ج2، 293.
[5] معاني القران، للزجاج، ج4، ص120.

وهي فِي مصاحفنا أيضا[1].

*قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ 35 الزمر. وهي فِي قراءة عبد الله (**الذنوبَ جَميعًا لِمن يشاء**) قَالَ الْفَرَّاءُ: وهِيَ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ (**يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا لِمَنْ يَشَاءُ**).[2]

وهاتان القراءتان على التفسير أي يغفر لمن يشاء، وقد عرّف الله عزّ وجلّ من يشاء أن يغفر له، وهو التائب أو من عمل صغيرة ولم يكن له كبيرة ودلّ على أنّه يريد التائب ما بعده.[3]

*قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾6 الحجرات (**فتثبتوا**) قراءة أصحاب عَبْد اللَّه، ورأيتها فِي مصحف عَبْد اللَّه منقوطة بالثاء، وَقراءة النَّاس: (**فَتَبَيَّنُوا**) ومعناهما متقارب لأن قوله: (**فَتَبَيَّنُوا**) أمهلوا حَتَّى تعرفوا، وَهذا معنى(**تثبتوا**).[4] اطْلُبُوا إِثْبَاتَ الْأَمْرِ وَبَيَانَهُ، وَلَا تَقَدَّمُوا مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَإِيضَاحٍ.[5] و «**تبيّنوا**» أبلغ لأن الإنسان قد يثبّت ولا يتبيّن.[6] ومنه قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**التَّبَيُّنُ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ**»[7]

*قوله: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ﴾ 25 نوح.

العرب تجعل (ما) صلة فيما ينوي بِهِ مذهب الجزاء، كأنك قلت: مِن خطيئاتهم ما أغرقوا.

قال الفراء: وكذلك رأيتُها فِي مصحف عَبْد اللَّه، فتأخرها دليل عَلَى مذهب الجزاء، ومثلها فِي مصحف عَبْد اللَّه: "**أيَّ الأجلينَ مَا قضَيْت فَلَا عُدْوَانَ عَلَيّ** " ألا ترى أنك تَقُولُ: حيثما تكن أكن، ومهما تقل أقلْ. ومن ذلك: ﴿أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ 110 الاسراء. وصل الجزاء بما، فإذا

---

[1] معاني القرآن، الفراء، ج2، 313.

[2] معاني القرآن، الفراء، ج2، 421.

[3] اعراب القران، النحاس، ج4، ص13.

[4] معاني القرآن، الفراء ج3، 71.

[5] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، لبنان، 1420هـ، ج4، ص30.

[6] إعراب القرآن، النحاس، ج4، ص141.

[7]. البحر المحيط في التفسير، ج4، ص31.

كَانَ استفهامًا لمْ يصلوه بما يقولون: كيف تصنع؟ وأين تذهب؟ إِذَا كَانَ استفهامًا لم يوصل بما، وإذا كَانَ جزاء وُصِل وتُرِك الوصل.[1]

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (**مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ**) جَمْعًا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ مَهْمُوزًا وَأَبُو رَجَاءٍ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ يَاءً وَأَدْغَمَ فِيهَا يَاءَ المد والجحدري وَعُبَيْدٌ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو: عَلَى الْإِفْرَادِ مَهْمُوزًا وَالْحَسَنُ وَعِيسَى وَالْأَعْرَجُ: بِخِلَافٍ عَنْهُمْ وَأَبُو عَمْرٍو: خَطَايَاهُمْ جَمْعُ تَكْسِيرٍ، وَهَذَا إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنَّ دَعْوَةَ نوح عليه السلام قَدْ أُجِيبَتْ، وَمَا زَائِدَةٌ للتوكيد ومن، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ، وَلَا يَظْهَرُ إِلَّا أَنَّهَا لِلسَّبَبِ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: مِنْ خَطِيئَاتِهِمْ مَا أُغْرِقُوا، بِزِيَادَةِ مَا بَيْنَ أُغْرِقُوا وَخَطِيئَاتِهِمْ. وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: أُغْرِقُوا بِالْهَمْزَةِ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: غُرِّقُوا بِالتَّشْدِيدِ وَكَلَاهُمَا لِلنَّقْلِ وَخَطِيئَاتُهُمُ الشِّرْكُ وَمَا انْجَرَّ مَعَهُ مِنَ الْكَبَائِرِ.[2]

***قوله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلَا وَسَعِيرًا﴾ 4 الإنسان.**

كتبت «**سَلاسِلَ**» بالألف، وأجراها بعض القراء لمكان الألف التي فِي آخرها، ولم يجر بعضهم، وقَالَوا : العرب تثبت فيما لا يجري الألف فِي النصب، فإذا وصلوا حذفوا الألف، وكلٌّ صواب، ومثل ذَلِكَ قوله: «**كانَتْ قَوارِيرَا**» أثبتت الألف فِي الأولى لأنها رأس آية، والأخرى ليست بآية، فكان ثباتُ الألف فِي الأولى أقوى لهذه الحجة، وكذلك رأيتها فِي مصحف عَبْد اللَّه، وقرأ بها أهل البصرة، وكتبوها فِي مصاحفهم كذلك، وأهل الكوفة والمدينة يثبتون الألف فيهما جميعًا، وكأنهم استوحشوا أن يكتب حرف واحد في معنًى نصب بكتابين مختلفين، فإن شئت أجريتهما جميعًا، وإن شئت لم تجرهما، وإن شئت أجريت الأولى لمكان الألف فِي كتاب أهل البصرة، ولم تجر الثانية إذ لم يكن فيها الألف. [3]

(**فَأَنْذَرْتُكُمْ نارًا تَتَلَظّى**): قَالَ الفراء ورأيتُها فِي مصحف عَبْد اللَّه: «**تتلظّى**» بتاءين.[4]

***وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ الضحى 9.** فتذهب بحقه لضعفه، وهي فِي مصحف عَبْد اللَّه «**فلا تكهر** »[5] .

***وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ 9 العاديات.**

---

[1] معاني القرآن، الفراء، ج3، 190.

[2] البحر المحيط في التفسير، ج10، 288.

[3] معاني القرآن، الفراء، ج3، 214.

[4] معاني القرآن، الفراء، ج3، 272.

[5] معاني القرآن، الفراء، ج3، 274.

قال الفراء: "رأيتها فِي مصحف عَبْد اللَّه: "إِذَا بحث ما فِي القبور ".[1]

قوله: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ التوبة105 قَالَ رأيتها فِي مصحف عبد الله (**عَلَّامِ**) عَلَى قراءة أصحابه .[2]

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص (**عَالِمِ الْغَيْبِ**) خفضًا. وقرأ الباقون (**عَالِمُ الْغَيْبِ**) رفعًا.

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (**عالمِ الغيبِ**) بالكسر ردة على قوله: (**سُبحَان اللهِ عَالِمِ الْغَيْبِ**) .

وَمَنْ قَرَأَ (**عالمُ الغيب**) فهو استئناف. والدليل على ذلك دخول الفاء في قوله: (**فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**) كأنه أراد: هو عالم الغيب والشهادة فتعالى.[3]

وقرأ حمزة والكسائي (**عَلَّامِ الْغَيْبِ**) خفضًا بلام مشددة بعدها ألف على المبالغة في صفة الله يعلم الغيب، ومن صفات الله العالم، والعليم، والعلَّام.[4]

وقوله: ﴿ٱلنُّبُوَّةَ﴾ الحديد 26.

وفي مصحف عَبْد اللَّه: **النَّبيّة** بياءين والهمزة فِي كتابه تثبت بالألف فِي كل نوع، فلو كانت همزة لأثبتت بالألف، ولو كانت الفعولة لكانت بالواو، ولا تخلو أن تكون مصدر **النبأ أو النبيّة** مصدرًا فنسبت إلى النَّبِيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-[5].

*ومن المصاحف التي اعتمد عليها الفرّاء في علم الرسم **مصحف الحارث بن سويد التيمي**[6] قال الفراء:" **وأمّا في قوله تعالى: ﴿وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ﴾ 26 الفتح**. ورأيتها فِي مصحف الحارث بْن سويد التيمي من أصحاب عَبْد اللَّه، «**وكانوا أهلها وأحق بها**» وهو تقديم وتأخير، وكان مصحفه دفن أيام الحجاج".[7]

---

[1] معاني القرآن، الفراء، ج3، 286.

[2] معاني القرآن، الفراء، ج2، 351.

[3] معاني القرآن، للأزهري، ج2، 195.

[4] معاني القرآن، للأزهري، ج2، 287.

[5] معاني القرآن، الفراء، ج3 ،137.

[6] الحارث بْن سويد التيمي عداده في أهل الكوفة. روى عنه مجاهد...كان ثقةً كثير الحديث . مات في أواخر خلافة عبد الله بن الزبير سنة اثنين وسبعين ينظر:" الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط1، 1415 هـ، ج2 ،134. وينظر:" أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تح: علي محمد معوض -عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة، ط1، 1415هـ، 1994م، ج1، ص612".

[7] معاني القرآن، الفراء ج3، 68.

*ومن **مصاحف الأمصار** التي ذكرها الفرّاء: مصاحف أهل المدينة، ومصاحف أهل الكوفة، ومصاحف أهل مكة، ومصاحف أهل الشّام، ومصاحف أهل العراق

ومن أمثلة ذلك:

*قوله: ﴿**وَٱلۡجَارِ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ**﴾ **النساء 36** بالخفض. وفي بعض (مصاحف أهل الكوفة) ذا القربى مكتوبة بالألف. فينبغي لمن قرأها على الألف أن ينصب والجار ذا القربى فيكون مثل قوله: ﴿**حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ**﴾ **البقرة 238** يضمر فعلا يكون النصب به.[1].

وقَرَأَ الْكسَائي {**وَالْجَار ذِي الْقُرْبَى**} مِمال وَقَرَأَ أَبُو عَمْرو بِغَيْر إمالة وَبِه قَرَأَ الْآخرُونَ فَإِن قيل فَمَا بَال أبي عَمْرو لم يمل الْألف فِي قَوْله {**وَالْجَار ذِي الْقُرْبَى**} مَعَ أَنَّهَا تلِي الطّرف كالألف فِي جَبَّار ونهار فَالْجَوَاب عَن ذَلِك أَن يُقَال لما كَانَت الصّفة والموصوف بمجموعهما يفيدان مَا يُفِيد الِاسْم الْوَاحِد صَارَت الصّفة هَا هُنَا لكَونهَا من تَمام الأول آخر الِاسْم وَالْألف صَارَت متوسطة لما لم ينْتَه الْمَعْنى إِلَى آخر الِاسْم الأول فَصَارَ الْجَار مَعَ ذِي الْقُرْبَى كاسم وَاحِد وَخرجت الْألف عَن الطّرف وَجَرت مجْرى ألف الغارمين[2]

*قوله: ﴿**وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ**﴾ المائدة 53.

مستأنفة فِي رفع. ولو نصبت عَلَى الردّ عَلَى قوله ﴿**فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِىَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٍ مِّنۡ عِندِهِۦ**﴾ كَانَ صوابًا. وهي فِي مصاحف أهل المدينة (**يقول الَّذِينَ آمنوا**) بغير واو.[3]

قَرَأَ ابو عَمْرو {**وَيَقُول الَّذين آمنُوا**} بِالنّصب رد على قَوْله {**فَعَسَى الله أَن يَأْتِي بِالْفَتْح**} و {**أَن يَقُول الَّذين آمنُوا**} وَقَرَأَ أهل الْحجاز وَالشَّام (**يَقُول**) بِغَيْر الْوَاو وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مصاحفهم وحجتهم مَا رُوِيَ عَن مُجَاهِد فِي تَفْسِيره {**فَعَسَى الله أَن يَأْتِي بِالْفَتْح**} فتح مَكَّة {**أَو أَمر من عِنْده فيصبحوا على مَا أَسرُّوا فِي أنفسهم نادمين**} (**يَقُول الَّذين آمنُوا**) أَي حِينَئِذٍ يَقُول الَّذين آمنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذين أَقْسمُوا بِاللَّه جهد أَيْمَانهم أَي لَيْسَ كَمَا قَالُوا، وَقَرَأَ أهل الْكُوفَة {**وَيَقُول**} بِالْوَاو وَالرَّفْع على الِانْقِطَاع من الْكَلَام الْمُتَقَدّم فابتدأ الْخَبَر عَن قَول الَّذين آمنُوا وَقد يجوز أَن تكون مَرْدُودَة على قَوْله {**فترى الَّذين فِي قُلُوبهم مرض يُسَارِعُونَ فيهم**} وَيَقُول الَّذين آمنُوا أَي وَترى الَّذين آمنُوا يَقُولُونَ {**أَهَؤُلَاءِ الَّذين**

[1] معاني القرآن، الفراء، ج1، ص267.

[2] حجة القراءات، أبوا زرعة ابن زنجلة، 203.

[3] معاني القرآن، الفراء، ج1، 313.

أَقْسمُوا بِاللَّه}[1].

*قوله: **﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ 36الكهف** مردودة عَلَى الجنة وَفِي بعض مصاحف أهل المدينة **(منْهُمَا مُنْقَلَبًا)** مردودة عَلَى الجنتين [2].

قَرَأَ نَافِع وَابْن كثير وَابْن عَامر (**لأجدن خيرا مِنْهُمَا منقلبا**) بِزِيَادَة مِيم وَكَذَلِكَ فِي مصاحفهم وحجتهم قَوْله قبلهَا {**جعلنَا لأَحَدهمَا جنتين**} فَذكر جنتين فَكَذَلِك (**مِنْهُمَا منقلبا**).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {**مِنْهَا منقلبا**} بِغَيْر مِيم وحجتهم قَوْله {**وَدخل جنته وَهُوَ ظَالِم لنَفسِهِ**}[3].

وقوله: **تَشْتَهِي الأَنْفُس**، وفي مصاحف أهل المدينة: **﴿تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾** الزخرف 71.[4]

وفي قوله تعالى: **﴿أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ النمل 67** قرأ القراء و (إِنَّنَا) وهي فِي مصاحف أهل الشام (إِنَّنا).[5]

وفي قوله تعالى: **﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ الرحمان 12** قال الفراء:" لو قَرَأَ قارئ **والحبّ ذا العصف والريحانَ** لكان جائزًا، أي: خَلَقَ ذا وذا، وهي فِي مصاحف أهل الشام: والحبّ ذا العصف، وَلم نَسْمَع بها قارئا[6].

وقوله: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ 26 غافر، وفي مصاحف أهل العراق: «**أَوْ أن يَظْهَرَ**».[7]

وقد عنيّ الفرّاء بمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عنايةً خاصّةً، فما أكثر ما تجد في كتابه يقول :وقرأ عبد الله، أو :وفي قراءة عبد الله، أو :وفي مصحف عبد الله، ولعلَّ ذلك يرجع إلى أنَّ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ترجع إليه قراءات أهل الكوفة، وقد بعثه إليهم عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه لِيقْرِئهم ويعلّمهم.[8]

---

[1] حجة القراءات، أبوا زرعة ابن زنجلة، 230.

[2] معاني القرآن، الفراء، ج2 ،144

[3] حجة القراءات، أبوا زرعة ابن زنجلة، 417.

[4] معاني القرآن، الفراء، ج3، 37.

[5] معاني القرآن، الفراء، ج2، 299.

[6] معاني القرآن، الفراء، ج3، 114

[7] معاني القرآن، الفراء، ج3، ص7.

[8] توجيه القراءات عند الفَراء من خلال كتابه معاني القرآن، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن،

ولم يكن الفراء هو الوحيد الذي اعتمد في كتابه على رسوم المصاحف المنسوبة إلى الصحابة والتابعين -رضي الله عنهم جميعا- بل فعل غيره ذلك أيضا.[1]

مثل:

*سيبويه، قال: أمّا قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾. الحديد 29

زعموا أنَّها في **مصحف أبيّ** ٍ: (**أنَّهم لا يقدرون**)، وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع، لأن ذا موضع يقين وإيجابٍ.[2]

*والمبرد في المقتضب: قَالَ الله عز وَجل: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ الفتح 16، أَي يكون هَذَا أَو يكون هَذَا فَأَما الْموضع الَّذِي تنصب فِيهِ بإضمار أَن فقولك لألزَمَنّكَ أَو تُقضيني أَي إِلَّا أَن تقضيني وَحَتَّى تقضيني وَفِي **مصحف أبيّ**: "**تُقاتِلونَهُمْ أَو يُسْلِموا**" على معنى إِلَّا أَن يسلمُوا وَحَتَّى يسلمُوا[3].

*وابن قتيبة في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾ سبأ، كان الناس يَرون الشياطينَ تعلم كثيرا من الغيب والسر؛ فلمَّا خرَّ سليمانُ تبينتِ الجنُّ أي ظهر أمرها، ثم قال: ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾، وقد يجوز أن يكون ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾ أي علمتْ وظهر لها العجزُ. وكانت تسترقُ السمعَ وتُلَبِّسُ بذلك على الناس أنها تعلم الغيبَ؛ فلما خرَّ سليمانُ زال الشكُّ في أمرها كأنها أقرتْ بالعجز، وفي مصحف عبد الله "**تبيَّنتِ الإنْسُ أنَّ الجنَّ لو كانوا يَعلمون الغيبَ**".[4]

إعداد إبراهيم بن عبد الله آل خضران الزهراني، إشراف: محمد ولد سيدي الحبيب، جامعة أم القري، كلية أصول الدين، قسم الكتاب والسنة، السعودية، 1427هـ، ص34.

[1] تراث الفراء في رسم المصحف الشريف من خلال كتابه (معاني القرآن)، حاتم بن عبد الرحيم آل جلال التميمي، ص358.

[2] الكتاب، سيبويه، ج3 ،166.

[3] المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب، بيروت، لبنان، دط، دت، ج2 ،28.

[4] غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: أحمد صقر، : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1398هـ، 1978م، ص355.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣﴾ **طه** اعتبارا بقراءة أبيّ لأنها في مصحفه: «**إن ذان إلا ساحران**» وفي مصحف عبد الله: (**وأسرّوا النّجوى أن هذان ساحران**) منصوبة بالألف يجعل إِنْ هذانِ تبيينا للنجوى.[1]

*والطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ﴾107 **البقرة قال:** "قرأها أهل المدينة والكوفة: (أو ننسها)، ولقراءة من قرأ ذلك وجهان من التأويل. أحدهما: أن يكون تأويله: ما ننسخ يا محمد من آية فنغير حكمها أو ننسها، وقد ذكر أنها في مصحف عبد الله: (**ما نُنسكَ من آية أو ننسخها نجيء بمثلها**) ، فذلك تأويل: "النسيان".[2]

والقول في تأويل قوله: {**وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ**}

قال الطبري: اختلفت القرأة في قراءة ذلك، فقرأه عامة أهل المدينة والحجاز والبصرة والكوفة وسائر قرأة الأمصار: (وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ) ، بمعنى القتل، وقرأه بعض المتأخرين من قرأة الكوفة: (وَيُقَاتِلُونَ) ، بمعنى القتال، تأوّلا منه قراءةَ عبد الله بن مسعود، وادعى أن ذلك في مصحف عبد الله: (وَقَاتَلُوا) ، فقرأ الذي وصفنا أمرَه من القراءة بذلك التأويل: (وَيُقَاتِلُونَ) .[3]

[1] تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص38.

[2] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ج2، 474.

[3] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ج6 ،284.

وقال الطبري في قوله تعالى: ﴿**فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ**﴾**6الحجرات**: " اختلفت القرّاء في قراءة (فَتَبَيَّنُوا) فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة (فَتَثَبَّتُوا) بالثاء، وذُكر أنها في مصحف عبد الله منقوطة بالثاء. وقرأ ذلك بعض القرّاء فتبيَّنوا بالباء، بمعنى: أمهلوا حتى تعرفوا صحته، لا تعجلوا بقبوله، وكذلك معنى (فَتَثَبَّتُوا) .

والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.[1]

والملاحظ في كلام ابن جرير الطبري أنه قال: "وذُكر أنها في مصحف عبد الله منقوطة بالثاء" والمعلوم أن النقط جاء متأخرا فكيف لمصحف عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه–أن يكون منقوطا وهذا ما ذهب إليه الفراء في كتابه معاني القران وذكر الكلام نفسه الذي ذكره الطبري.

وفي قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩**﴾**الضحى**:**9** .قال: تُغْمِصْه وَتَحْقِره. وذُكر أن ذلك في مصحف عبد الله (**فَلا تَكْهَرْ**) .[2]

وقَوْلُهُ **{وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ} [الكهف:16]** وَهِيَ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ: «**وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ**» هَذَا تَفْسِيرُهَا[3].

***والزمخشري** في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ ۝١٠٥**﴾ **يوسف** مِنْ آيَةٍ من علامة ودلالة على الخالق وعلى صفاته وتوحيده يَمُرُّونَ عَلَيْها ويشاهدونها وهم معرضون عنها لا يعتبرون بها. وقرئ «**والأرض**» بالرفع على الابتداء، ويمرون عليها: خبره. وقرأ السدّى «**والأرض**» بالنصب على: ويطؤن الأرض يمرّون عليها، وفي مصحف عبد الله: والأرض يمشون عليها، برفع الأرض، والمراد ما يرون من آثار الأمم الهالكة وغير ذلك من العبر.[4]

---

[1] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ج22، 286.

[2] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ج24، 489.

[3] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ج15، 182.

[4] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج2، ص508.

*وابن عطية الأندلسي في قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾﴾ المجادلة.

هذه الآية نزلت في قوم من اليهود نهاهم رسول الله عن التناجي بحضرة المؤمنين وإظهار ما يستراب منه من ذلك فلم ينتهوا، فنزلت هذه الآية، قاله مجاهد وقتادة. وقال ابن عباس نزلت في اليهود والمنافقين.

وقرأ جمهور القراء والناس: «**ويتناجون**» على وزن يتفاعلون، وقرأ حمزة والأعمش وطلحة وابن وثاب «**وينتجون**» على وزن يفتعلون وهما بمعنى واحد كيقتتلون ويتقاتلون وفي مصحف عبد الله بن مسعود: «**وعصيان الرسول**» .[1]

وفي قوله تعالى:﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ البقرة، وقرأ مالك بن دينار (ينفجر) بالنون ، كقوله {**فَانْفَجَرَتْ**} وفي مصحف أبي (**منها الأنهار**) ردَّ الكناية إلى الحجارة.[2]

*والبغوي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾﴾ طه، قِيلَ مَعْنَاهُ **إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أُخْفِيهَا**. وَ"**أَكَادُ** " صِلَةٌ. وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ قَالُوا: مَعْنَاهُ: **أَكَادُ**

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تح::عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، ج5، 276.

[2] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، تح: حسن الغزالي، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1436هـ، 2015م، ج3، ص397.

أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي، وَكَذَلِكَ فِي مُصْحَفِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: **أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ يعْلَمُهَا مَخْلُوقٌ**.[1]

*والرازي وفي قوله تعالى : **﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۝١٢٩ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝١٣٠ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٣١﴾** الشعراء

الْمَصَانِعُ مَآخِذُ الْمَاءِ، وَقِيلَ الْقُصُورُ الْمُشَيَّدَةُ وَالْحُصُونُ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ تَرْجُونَ الْخُلْدَ فِي الدُّنْيَا أَوْ يُشْبِهُ حَالُكُمْ حَالَ مَنْ يَخْلُدُ، **وَفِي مُصْحَفِ أُبَيٍّ**: (**كَأَنَّكُمْ**) ، وَقُرِئَ (**تُخْلَدُونَ**) بِضَمِّ التَّاءِ مُخَفَّفًا وَمُشَدَّدًا.[2]

وغير هؤلاء العلماء كثير ممن اعتمد في كتابه على رسوم المصاحف المنسوبة إلى بعض الصحابة والتابعين رضي الله عنهم جميعا.

[1] معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تح: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ، 1997م، ج5، 267.

[2] مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، ط3، 1420هـ، ج24، 523.

المبحث الثاني: الروايات التي اعتمدها الفرّاء في علم الرسم ومدى صحتها.

اعتمد الفرّاء على بعض الروايات في رسم المصحف منها:

-قوله أنّه رأى في مصحف عبد الله ووجد في مصاحف بعض الصحابة الى غير ذلك من الروايات الكثيرة التي اوردها الفرّاء، والسؤال الذي يمكن طرحه كيف وصلت هذه المصاحف إلى الفرّاء وغيره [1]، ذلك لأنه قد ثبت أن عثمان بعد أن فرغ من نسخ المصاحف، أمر -رضي الله عنه- بإرسالها إلى الأقطار الإسلامية الشهيرة، وأرسل مع كل مصحف مقرئاً من الذين توافق قراءته في أغلبه قراءة أهل ذلك القطر، وذلك لأن التلقي أساس في قراءة القرآن، وأمر أن يحرق كل ما عداها من الصحف أو المصاحف الشخصية الموجودة لدى الصحابة مما تخالفها ، ليستأصل بذلك سبب الخلاف والنزاع بين المسلمين في قراءة كتاب الله، فاستجاب لذلك الصحابة ، فجمعت المصاحف والصحف وحرقت أو

[1] ينظر: تراث الفراء في رسم المصحف الشريف من خلال كتابه (معاني القرآن)، حاتم بن عبد الرحيم، ص358.

غسلت بالماء[1].

وفي **صحيح البخاري** : (**حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحفِ ردّ عثمانُ الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق**) [2].

واجتمعوا جميعاً على المصاحف العثمانية، حتى عبد الله بن مسعود الذي نقل عنه أنه أنكر أولاً مصاحف عثمان، وأنه أبى أن يحرق مصحفه، رجع وعاد إلى حظيرة الجماعة، حين ظهرت له مزايا تلك المصاحف العثمانية، واجتماع الأمة عليها، وتوحيد الكلمة بها[3].

فيستنتج من هذا أن الروايات التي أوردها الفراء وغيره من أن حرف كذا في مصحف ابن مسعود، أو أبي، أو غيرهما، مكتوب كذا أو مرسوم كذا، فيها نظر، لأن الراجح أن الجميع قد استجابوا لأمر عثمان رضي الله عنه بحرق المصاحف. ولو سلم بوجود تلك المصاحف فغاية ما هنالك أن ما نقل عن هذه المصاحف جاءنا بطريق الآحاد، الذي لا تقوم به حجة على قرآنية تلك الروايات، وتدخل في باب الشذوذ رسما وقراءة.[4]

-ومن الروايات التي نقلها الفرّاء عند تفسيره لقوله تعالى: **﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ الحجرات 6.**

"ورأيتها في مصحف عبد الله منقوطة بالثاء[5]، والمعلوم أن المصاحف في الصدر الأول لم تكن معجمة وأوّل محاولة لإعجام المصاحف كانت في نهاية القرن الهجري الأول تقريبا وذلك في عهد **عبد الملك بن مروان**[6] إذ رأى أن رقعة الإسلام قد اتسعت واختلط العرب بالعجم وكادت العجمة تمس سلامة اللغة

---

[1] مناهل العرفان، 261/1.

[2] البخاري، فضائل القرآن، رقم: 4604.

[3] مناهل العرفان، 261/1.

[4] تراث الفراء في رسم المصحف الشريف من خلال كتابه (معاني القرآن)، حاتم بن عبد الرحيم، ص359.

[5] معاني القرآن، الفراء، ج3، 71.

[6] عَبْدُ المَلِكِ بنُ مَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ بنِ أَبِي العَاصِ بنِ أُمَيَّةَ الأُمَوِيُّ، الخَلِيْفَةُ، الفَقِيْهُ، أَبُو الوَلِيْدِ الأُمَوِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ. سَمِعَ: عُثْمَانَ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَبَا سَعِيْدٍ، وَأُمَّ سَلَمَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَابْنَ عُمَرَ، وَبَرِيْرَةَ، وَغَيْرَهُم.

تَمَلَّكَ بَعْدَ أَبِيْهِ الشَّامَ وَمِصْرَ، ثُمَّ حَارَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ الخَلِيْفَةَ، وَقَتَلَ أَخَاهُ مُصْعَباً، وَاسْتَوْلَى عَلَى العِرَاقِ، وَجْهَّزَ الحَجَّاجَ لِحَرْبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ، ونقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والروميّة إلى العربية،

وبدأ اللبس والإشكال في قراءة المصاحف يلح بالناس حتى ليشقّ على السواد منهم أن يهتدوا إلى التمييز بين حروف المصحف وكلماته وهي غير معجمة. فأمر الحجاج بن يوسف أن يتكفل بهذا الأمر فكلف الحجاج رجلين يعالجان هذا المشكل هما: **نصر بن عاصم الليثي**[1] ، **ويحيى بن يعمر العدواني**[2].
وكلاهما كفء قدير على تنفيذ هذه المهمة[3].
فكيف إذن يكون مصحف ابن مسعود رضي الله عنه منقوطا والنقط قد وقع بعده بسنين[4]
-ومن الروايات التي ذكرها الفراء في كتابه مرتين[5] قوله: وقد حدثني **أبو معاوية الضرير**[6] **عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ**[7] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قوله: ﴿**إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ**﴾طه **63** وَعَنْ قوله: ﴿**إِنَّ**

وضبطت الحروف بالنقط والحركات. وهو أول من صك الدنانير في الإسلام، وأول من نقش بالعربية على الدراهم، كَانَ مِنْ رِجَالِ الدَّهْرِ، وَدُهَاةِ الرِّجَالِ، وَكَانَ الحَجَّاجُ مِنْ ذُنُوْبِهِ. تُوُفِّيَ عَبْدُ المَلِكِ بنُ مَرْوَانَ: فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ ستٍّ وَثَمَانِيْنَ، عَنْ نَيِّفٍ وَسِتِّيْنَ سَنَةً. ينظر: الأعلام، الزركلي، ج4، ص165. وينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج4، ص249.

[1] نصر بن عاصم الليثي: من أوائل واضعي " النحو "... كان فقيها، عالما بالعربية، من فقهاء التابعين، وهو أول من نقط المصاحف... وكان يرى رأي الخوارج ثم ترك ذلك، مات بالبصرة سنة: 89هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ج8، ص24.

[2] يحيى بن يعمر العدواني حليف لبني ليث، كان فصيحًا عالمًا بالغريب، وهو من التابعين، من القراء من أهل البصرة. أول من نقط المصاحف. ولد بالأهواز. يقال: كان لابن سيرين مصحف منقوط، نقطه يحيى بن يعمر. توفي سنة تسع وعشرين ومئة. ينظر: الأعلام للزركلي، ج8، ص177. وينظر طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي أبو بكر، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، د.ت، ص29.

[3] ينظر: مناهل العرفان، ج1، 406.

[4] تراث الفراء في رسم المصحف الشريف من خلال كتابه (معاني القرآن)، حاتم بن عبد الرحيم آل جلال التميمي، ص360.

[5] معاني القرآن، الفراء، ج1، ص106، ج2، ص183.

[6] أَبُو معاوية مُحَمَّد بن خازم أَبُو معاوية الضَّرِير الْحَافِظ أحد الأئمة فِي معرفَة الْأَثر كَانَ كوفياً لَازم الْأَعْمَش عشْرين سنة وروى عَن هِشَام بن عُرْوَة وَلَيْث بن أبي سليم... ولد سنة ثلث عشرَة ومائة ذهب بَصَره وَله أَربع سِنِين وَتُوفِّي رَحمَه الله تَعَالَى سنة خمس وَتِسْعين ومائة وقيل كان مرجئا. ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، لبنان، 1420هـ، 2000م، ج2، ص234،235.

[7] هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر: تابعي، من أئمة الحديث. من علماء المدينة كانت ولادته سنة إحدى وستين للهجرة، قدم الكوفة أيام أبي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون. ودخل بغداد، وافدا على المنصور العباسي، فكان من خاصته. توفي بها سنة ست وأربعين ومائة، روى نحو اربعمئة حديث. وأخباره

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾المائدة 69. وعن قوله: **﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾162النساء.** فقالت: يا بن أخي هذا كان خطأ من الكاتب[1].

وهذه الرواية أُ تخذت ذريعة لدى بعض المشككين في القرآن للطعن في رسم المصحف...فكيف للْفراء أن يورِد مثْل هذِه الرواية، وإن كان قدَ أوردهاَ فليورد ها على سبيل النقض والإبطال، لا على سبيل الاستشهاد بها[2].

وقد بين السيوطي ضعف هذه الرواية بقوله: "وَهَذِهِ الْآثَارُ مُشْكِلَةٌ جِدًّا وَكَيْفَ يُظَنُّ بِالصَّحَابَةِ أَوَّلًا أَنَّهُمْ يَلْحَنُونَ فِي الْكَلَامِ فَضْلًا عَنِ الْقُرْآنِ وَهُمُ الْفُصَحَاءُ اللُّدُّ ثُمَّ كَيْفَ يُظَنُّ بِهِمْ ثَانِيًا فِي الْقُرْآنِ الَّذِي تَلَقَّوْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أُنْزِلَ وَحَفِظُوهُ وَضَبَطُوهُ واتقوه ثُمَّ كَيْفَ يُظَنُّ بِهِمْ ثَالِثًا اجْتِمَاعُهُمْ كُلُّهُمْ عَلَى الْخَطَإِ وَكِتَابَتِهِ! ثُمَّ كَيْفَ يُظَنُّ بِهِمْ رَابِعًا عَدَمُ تَنَبُّهِهِمْ وَرُجُوعِهِمْ عَنْهُ ...ثُمَّ كَيْفَ يُظَنُّ أَنَّ الْقِرَاءَةَ اسْتَمَرَّتْ عَلَى مُقْتَضَى ذَلِكَ الْخَطَإِ وَهُوَ مَرْوِيٌّ بِالتَّوَاتُرِ خَلَفًا عَنْ سَلَفٍ! هَذَا مِمَّا يَسْتَحِيلُ عَقْلًا وَشَرْعًا"[3]

ومِمَّا يدل على ضعف الرواية أيضا أن لفظ هذان قد رسم في المصحف من غير ألف ولا ياء ليحتمل وجوه القراءات الأربع فيها. وإذن فلا يعقل أن يقال أخطأ الكاتب فإن الكاتب لم يكتب ألفا ولا ياء. ولو كان هناك خطأ تعتقده عائشة –رضي الله عنها–ما كانت تنسبه للكاتب بل كانت تنسبه لمن يقرأ بتشديد إن وبالألف لفظا في هذان. ولم ينقل عن عائشة –رضي الله عنها–ولا عن غيرها تخطئة من قرأ بما ذكر وكيف تنكر هذه القراءة وهي متواترة مجمع عليها؟ بل هي قراءة الأكثر ولها وجه فصيح في العربية لا يخفى على مثل عائشة. ذلك هو إلزام المثنى الألف في جميع حالاته.[4]

وإذا قلنا بصحة هذه الرواية، فإنّها تحتمل أنّ عروة سأل عن حروف من القراءة المختلفة الألفاظ المحتملة الوجوه على اختلاف اللّغات التي أذن الله عز وجل لنبيّه –عليه السلام– ولأُمّته في القراءة بها واللّزوم على ما شاءت منها تيسيرا لها وتوسعة عليها وما هذا سبيله وتلك حاله فعن اللحن والخطأ والوهم والزلل بمعزل لفشوّه في اللغة ووضوحه في قياس العربية وإذا كان الأمر في ذلك كذلك فليس ما

كثيرة. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ج6، ص80، وينظر: الأعلام الزركلي، ج8، 87.

[1] معاني القران، الفراء، ج1، ص106.

[2] تراث الفراء في رسم المصحف الشريف من خلال كتابه (معاني القرآن)، حاتم بن عبد الرحيم آل جلال التميمي، ص267.

[3] الاتقان في علوم القران، السيوطي، ج2، ص321.

[4] مناهل العرفان، (393/1).

قصدته فيه بداخل في معنى المرسوم ولا هو من سببه في شيء وانّما سّمى عروة ذلك لحنا وأطلقت عائشة على مرسومه كذلك الخطأ على جهة الاتّساع في الاخبار وطريق المجاز في العبارة إذ كان ذلك مخالفا لمذهبهما وخارجا عن اختيارهما ، وكان خلافه هو الأولى عندهما[1].

-ومن الروايات التي ذكرها الفرّاء أيضا في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ**﴾ 9**القصص** قال الفراء: وَفِي قراءة عبد الله (**لا تقتلوهُ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَك**) وإنما ذكرت هَذَا لأني سَمِعْتُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ مَرْوَانَ السُّدِّيُّ[2] يَذْكُرُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عبّاس أنه قال: إنّها قالت (**قرة عين لي ولك لا**) وَهُوَ لَحْنٌ ".[3]

ومحمد بن مروان السُّدِّي الذي ذكره الفرّاء في هذه الرواية، يقال له: السُّدِّي الصغير، وهو ضعيفٌ، سَاقِط فِي أَكثر رواياته[4]، غير ثقةٌ كما بين ذلك علماء الحديث[5].

---

[1] المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تح: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص 121-122.

[2] محمد بن مروان السدي صاحب التفسير، كوفي يكنى أبا عبد الرحمن، ورد عنه الرواية في حروف القرآن. من أهل الكوفة، يروي عن الكلبي وداود بن أبي هند، روى عنه العراقيون، كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات قال عنه ابن حبان: "لا تحل كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار ولا الاحتجاج به بحال من الأحوال". ينظر: المجروحين من المحدثين، ابن حبان، تح: حمدي عبد المجيد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض -المملكة العربية السعودية ط1، 1420 هـ. 2000 م، ج2، 298. وينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، دط ،1351 هـ، ج2، ص261.

[3] معاني القرآن، الفرّاء، ج2، ص302.

[4] المدخل إلى الصحيح، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تح. ربيع هادي عمير المدخلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان، ط1 ،1404هـ، ص204.

[5] قال البخاريُّ: سَكَتُوا عنهُ. لا يُكتب حديثه الْبَتَّة. وذكره أبو زُرْعة الرازيُّ في. "أسامي الضعفاء"، وقال يعقوب بن سُفيان: محمد بن مروان السُّدِّي مولى للخطابيين، وهو يقال له: السُّدِّي الصغير، وهو ضعيفٌ، غير ثقةٌ. وقال النسائيُّ: يَرْوي عن الكلبي، متروكُ الحديثِ. وذكره الدارقطنيُّ في "الضعفاء والمتروكين" وقال: كوفيٌّ مُصَنِّفٌ، عن عبيد الله بن عُمر ويزيد بن أبي زياد. ينظر: الجامع في الجرح والتعديل، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النّوري، حسن عبد المنعم شلبي، أحمد عَبْد الرزاق عيد، محمود محمَّد خليل الصَّعيدي، الدكتور محّمد مهدي المسلمي، أيمَن إبرَاهيم الزامِلي، إبراهيم محمد النوري، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، 1412هـ، 1992م، ج3،

وربما يكون الدليل على هذا اللحن الذي ذكره الفراء قراءة ابن مسعود، ومعنى قرة عين قرت عينه من القر وهو البرد أي لم تسخن بالبكاء وقيل قرت من قر في المكان أي لم تبك.[1]

ورفع قُرةُ عَيْن على إضمار هو قرةُ عين لي ولك، وهذا وقف التمَامِ، وَيَقْبُح رفْعُه علَى الابتداء وأن يكون الخبر (لا تَقْتُلوهُ) فيكون، كأنه قَدْ عَرَفَ أنه قرة عين له، ويجوز رفعه على الابتداء عَلَى بُعْدٍ على معنى إذا كان قرة عين لي ولك فلا تَقْتُلْه، ويجوزُ النصْبُ ولكن لا تقرأْ به لأنه لم يأت فيه روايةُ قراءة، والنصبُ على معنى لا تَقْتُلُوا قُرةَ لي ولك لا تقتلوه، كما تقول زيداً لَا تَضْرِبْهُ.[2]

-ومن الروايات التي ذكرها الفرّاء أيضا في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ﴾ **23يوسف**، قال الفرّاء: حدثني بن أبي يحيى [3]عن أبي حبيب عن الشعبي عن عبد الله ابن مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى عليه وسلم-(هَيْتَ) وَيُقَالُ: إِنَّهَا لُغَةٌ لِأَهْلِ حَوْرَانَ سَقَطَتْ إِلَى مَكَّةَ فَتَكَلَّمُوا بِهَا. وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ

ص80.

[1] معاني القرآن، النحاس، ج،5 ص159.

[2] ينظر: معاني القرآن واعرابه، الزجاج، ج4، ص133

[3] - إبراهيمُ بن مُحَمَّدٍ: هو إبراهيمُ بن مُحَمَّدٍ بن أبي يحيى الأسلميُّ، أبو إسحاق المدنيُّ، روى عن سُهيل بن أبي صالح، وصفوان بن سُليم، وليث بن أبي سُليم، وابن شِهاب الزُّهريِّ، وجماعة. وروى عنه سُفيان الثَّوريِّ، وابن جُريج، والشَّافعيُّ، وعبد الرزاق الصنعانيِّ، وغيرهم. قد ضعَّفه الجمهور، قال الإمام أحمد: كان قَدَريًّا مُعتزليًّا جَهْميًّا، كُلُّ بلاءٍ فيه. وقال أيضاً: لا يُكْتبُ حدِيثُهُ، ترك النَّاسُ حديثَهُ، كان يروي أحاديثَ مُنكرة لا أصل لها، وكان يأخذُ أحاديثَ النَّاسِ يضعها في كُتُبِهِ. وقال بِشْرُ بن المفَضَّل: سألتُ فقهاء أهل المدينة عنه، فكلُّهم يقولون: كذَّاب أو نحو هذا. وكذَّبه يحيى بن سعيد، وعليُّ بن المدينيِّ، وقال الدَّارقُطنيُّ والنَّسائيُّ، ويعقوب ابن سفيان: متروكُ الحديثِ، وقال وكيع: لا يُروى عن إبراهيم حرفٌ. وقال ابن المدينيِّ: كذَّاب، وكان يقول بالقَدَر، وقال البخاريُّ: جَهْمِيٌّ، تركه ابن المبارك: كان يرى القَدَر. وقال ابن معين: ليس بثقة، كذَّاب في كل ما روى، وقال أيضاً: كان فيه ثلاث خِصال؛ كان كذَّاباً، وكان قَدَريًّاً، وكان رافضياً. وقال ابن حبان: كان يرى القَدَر، ويذهب إلى كلام جهم، ويكذب في الحديث، وقال الحافظ في التقريب: متروكٌ، مات سنة184 هـ.

ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1400هـ ،1980م، ج2، ص184. وينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض-عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط1، 1418هـ، 1997م، ج1، ص355. جزء تحفة عيد الفطر، زاهر بن طاهر بْنُ مُحَمَّدِ الشحّامي، أبو القاسم، تح: عبد العزيز مختار إبراهيم، جامعة الملك سعود –دار النشر العلمي والمطابع، دط، 1429 هـ، ج1، 40.

يَقْرَءُونَ هِيتَ لَكَ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَلَا يَهْمِزُونَ وَذُكِرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمَا قَرَءَا (هِئْتُ لَكَ) يُرَادُ بِهَا: تَهَيَّأْتُ لَكَ[1].

وهذه الرواية التي ذكرها الفراء إسنادها ضعيف جدًّا؛ فيها ابن أبي يحيى وهو متروك.[2]

ومن الروايات التي أوردها الفرّاء في كتابه قال: حَدَّثَنَا أَبُو لَيْلَى السِّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي حَرِيزٍ قَاضِي سِجِسْتَانَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ (فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ (خَيْرُ الْحَافِظِينَ) وَكَانَ هَذَا-يَعْنِي أَبَا لَيْلَى-مَعْرُوفًا بِالْخَيْرِ[3].

والملاحظ في هذه الرواية أنّ الفرّاء ذكر قراءة ابن مسعود (خير حافظا) رغم أنّ مصحف ابن مسعود يخالف هذه القراءة فكيف يقرأها بهذا الوجه وهي مخالفة لمصحفه؟

﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: 89] ذُكر أن الحصب فِي لغة أهل اليمن الحطب. قَال الْفَرَّاءُ : حَدَّثَنِي **قيس بن الرَّبِيعِ** عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ الْكَاهِلِيِّ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ عَلِيًّا يَقْرَأُ (حَطَبُ) بِالطَّاءِ...قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي يَحْيَى الْمَدَنِيُّ عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ رَفَعَهُ إِلَى عَائِشَةَ أَنَّهَا قَرَأَتْ (حَطَبُ) كَذَلِكَ. وبإسنادٍ لابن أبي يَحْيَى عَن ابن عباس أَنَّهُ قرأ (حَضَب) بالضاد. وكلُّ ما هيَّجت بِهِ النار أو أوقدتها بِهِ فهو حَضَب. وأمّا الْحَصب فهو فِي معنى لغة نَجد: ما رميت بِهِ فِي النار، كقولك: حصبت الرجل أي رميته.[4]

---

[1] معاني القرآن، الفراء، ح2، ص40.

[2] قال البخاري: كان يرى القدر وكلام جهم، تركه ابن المبارك والناس، حدثني محمد بن المثنى، حدثنا بشر بن عمر، قال: نهاني مالك عن إبراهيم بن أبي يحيى. قلت. في أجل القدر تنهاني عنه؟ قال: ليس في حديثه بذلك؛ وقال =العجلي: رافضي جهمي لا يُكتب حديثه. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف، وقال أيضًا: متروك الحديث، وذكره في (الضعفاء والمتروكين). ينظر: التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، تح: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، دط، دت، ج1، ص 324. وينظر: الجامع في الجرح والتعديل، جمع وترتيب، السيد أبو المعاطي النّوري، حسن عبد المنعم شلبي، أحمد عَبْد الرزاق عيد، محمود محمَّد خليل الصَّعيدي، الدكتور محّمد مهدي المسلمي، أيمَن إبرَاهيم الزامِلي، إبراهيم محمد النوري، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ، 1992م، ج1، ص 34.

[3] معاني القرآن، الفرّاء، ج2، ص49.

[4] معاني القرآن، الفرّاء، 2ج، ص 212.

وفي هذه الرّواية التي ذكرها الفراء قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفيّ ضعيف الحديث[1].

﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء: **65**] وحِذرُونَ... قَالَ الْفَرَّاءُ حَدَّثَنِي أَبُو لَيْلَى السِّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ[2] قَاضِي سِجِسْتَانَ أَنَّ ابن مسعود قرأ (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ) يَقُولُونَ: مُؤَدُّونَ فِي السِّلاحِ. يقول: ذَوو أداةٍ من السلاح. و (حَذِرُونَ) وَكَأَنَ الحاذِر: الَّذِي يَحذرك الآن. وكأن الحذِر: المخلوق حَذِرًا لا تلقاه إلّا حذرا.[3]

وهذه القراءة التي ذكرها الفرّاء في هذه الرواية هيّ: قراءة ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ الباقون «**حذرون**» [4].

وقوله ﴿وَرَجُلَا سَلَمَا لِّرَجُلٍ﴾ [الزمر: 92] هُوَ المؤمن الموحّد. وقد قرأ العوامّ (سَلَماً) وَسَلَمٌ وسالِم متقاربان فِي المعنى، وكأن (سَلَماً) مصدر لقولك: سَلِم لَهُ سَلَمًا والعرب تَقُولُ: رَبِحَ رِبْحًا ورَبَحًا، وَسَلِمَ

---

[1] – قَيْس بن الربيع الأسَدِيُّ، أبو محمد الكوفيُّ. قال البخاري: حدثنا عَلي قال: كان وكيع يُضَعِّفه...وقال البخاري أيضًا: حدثني عَمرو بن عَلِي. قال: كان يحيى وعبد الرحمن لا يُحَدِّثان عن قيس بن الربيع، وكان عبد الرحمن حدثنا عنه ثم تركهُ. قال أبو داود أيضًا: أتي قيس من قِبَل أبنه، كان أبنه يأخذ حديث الناس فَيُدخلها في فُرَجِ كتاب قيس، ولا يَعْرف الشيخ ذلك. وقال البخاريُّ أيضًا: أنا لا أكتبُ حديث قيس بن الربيع ولا أرْوِي عنه.
وذكره أبو زرْعة الرازيُّ في "أسامي الضعفاء" وقال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان: ضعيف، وذكر له أبو حاتم حديثًا وقال: كذا رواه قيس على ضعفه. قال أبو حاتم: قيس أحب إلي من محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليْلى
وقال الآجُرِي: قال أبو داود: سمعتُ يحيى بن مَعين يقول: قيس بن الربيع ليس بشيءٍ.
=وقال أيضًا: سمعتُ أبا داود قال: ما أخرجتُ له إلا ثلاثة أحاديث. قال: وسمعتُ أحمد بن حَنْبل قال: وُلِّيَ قيس بن الربيع فلم يُحمد.
وقال أيضًا: سمعتُ أبا داود يقول: حَدّث بأحاديث عن منصور هي أحاديث عبيدة، وأحاديث عن المغيرة هي أحاديث فراس. وذكره يعقوب بن سُفيان في باب من يُرغب عن الرواية عنهم. وقال الترمذي: يُضَعَّفُ في الحديث، وقال أيضًا: ضَعَّفهُ وَكيع وغيره، وقال النسائي: متروكُ الحديثِ كوفي، وقال الدارقطنيُّ: ضعيفُ الحديثِ. ينظر: الجامع في الجرح والتعديل، ج2، ص399.

[2] عبد الله بن الحسين الأزدي أبو حريز البصري قاضي سجستان. وقيل: أبو جرير. قال النسائي: ضعيف. ينظر: الجامع في الجرح والتعديل، ج3، ص364.

[3] معاني القرآن، الفرّاء، ج2، 280.

[4] النشر في القراءات العشر، ج2، 335. والتيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، 454.

سلمًا وسَلَمًا وسلامة. فسالِم من صفة الرجل، وسَلَمَ مصدرٌ لذلك. قَالَ الْفَرَّاءُ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ التَّيْمِيُّ[1]... عَنْ **أَبِي رَوْقٍ** [2]عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ (وَرَجُلًا سَالِمًا) قَالَ الفراء: وَحَدَّثَنِي ابن عيينة عَن عبد الكريم الجزري عَن مجاهد أَنَّهُ قرأ (سالِمًا)[3].

وهذه الرواية غير مستقيمة الإسناد فيها أبوا إسحاق التيمي وهو منكر الحديث.

وقوله: ﴿**فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ**﴾ [محمد: **81**] . (أن) مفتوحة في القراءة كلها. قال الفراء: وحدثني أَبُو جَعْفَر الرؤاسي[4] قَالَ: قلت لأبي عَمْرو بْن العلاء: ما هَذِهِ الفاء التي في قوله: «**فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها**»؟ قَالَ: جواب للجزاء.

قَالَ: قلت: أَنَّها (أَنْ تأتيهم) مفتوحة؟ قَالَ: فَقَالَ: مُعَاذِ اللَّه إِنَّما هِيَ (إِنْ تَأْتِهِمْ)[5].

---

[1] المختار بن نافع أبو إسحاق التَّيْميُّ التمار. ذكره ابن حبان في المجروحين فقال: كنيته أبو إسحاق التمار، يروي عن أبي حيان التيمي وأهل الكوفة، روى عنه العراقيون، منكر الحديث جدًّا، كان ممن يأتي بالمناكير عن المشاهير، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لذلك. وهو الذي يروي عن أبي حيان التيمي وقال البخاري: مُنْكَرُ الحديثِ. ينظر: المجروحين من المحدثين، ابن حبان، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض –المملكة العربية السعودية، ط1 ،1421 هـ –2000 م ج2، ص343. وينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، تح: عبد الفتاح أبو سنة، دار: الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط1، 1418هـ–1997 م، ج8، ص199.

[2] عَمرو بن أبي رَوْق، عطية بن الحارث الوادعي، قال الدار قطني: ضعيفٌ ينظر: الضعفاء والمتروكون، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، تح: عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، دط، دت، ج2، ص165.

[3] معاني القرآن، الفرّاء، ج2، 419.

[4] هو أبو جعفر محمد بن أبي سارة الرؤاسي، وسمي الرؤاسي لكبر رأسه. وهو أستاذ الكسائي والفراء، وأول من ألف من الكوفيين كتابا في النحو، وكان رجلا صالحا. ومن كتبه كتاب الفيصل، وكتاب التصغير، وكتاب معاني القرآن. الفهرست: 96، وبغية الوعاة: 33.

[5] معاني القرآن، الفرّاء، ج3 ،61 .

وكسر "إن" على استئناف الشرط وهذا وجه مجيء الكلام بأسلوب الشك[1]، وهذه الرواية عن الرؤاسي فيها تناقض، فلو كانت صحيحة فلمَ لم يقرأ بها أبوا عمرو بن العلاء، والمعلوم عنه أنه قرأ ﴿**أَن تَأْتِيَهُم**﴾ في جميع الطرق الصحيحة عنه.

وفي قوله تعالى: ﴿**فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ**﴾ [الواقعة: 57]، حملت "لا" على الزيادة في: {فَلا أُقْسِمُ}، ونحوه. نعم، ولو أريد الفعل المستقبل للزمت فيه النون، فقيل: لأقسمن، وحذف هذه النون هنا ضعيف جدا.[2]

قال الفراء: حَدَّثَنِي أَبُو لَيْلَى السِّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ قَاضِي سجستانى قَالَ: قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ «**فَلا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ**» وَالْقُرَّاءُ جَمِيعًا عَلَى: مَوَاقِع[3].

وهذه الرواية التي ذكرها الفرّاء فيها أبو جرير أو أبو حريز عَبد الله بن الحسين قاضي سجستان، قال عنه النسائي ضعيف وحديثه منكر.[4]

[1] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج2، ص270.

[2] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج2، ص309.

[3] معاني القرآن، الفرّاء، ج3، 129.

[4] الضعفاء والمتروكون، النسائي، ص61. وينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، 261.

المبحث الثالث: موقف الفراء من الالتزام بعلم الرسم.

عني الفرّاء برسم المصحف حتّى قيل أنّه ألف فيه كتابا سمّاه: (**اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف**) [1] ويتلخص موقفه من رسم المصحف فيما يلي:

أحيانا يعتمد الرّسم، ويحتجّ به على بعض القراءات، وتارة لا يعتمده بل يخالفه في قراءته الخاصة به استنادا إلى صنيع العرب[2].ومن أمثلة اعتماده على رسم المصحف:

- (**يا بُنَيَّ**) و (**يا بُنيِّ**) لغتان، كقولك: يا أَبَتَ ويا أَبَتِ لأن مَن نصب أراد النُّدبة: يا أبتاهُ فحذفها.

وإذا تركت الْهَمْزَةَ من (**الرُّؤْيَا**) قالوا: الرّؤيا طلبًا للهمزة. وإذا كَانَ من شأنِهم تَحويل الْهَمْزَةِ: قالوا: لا تقصص رُيّاك فِي الكلام، فأمّا فِي القرآن فلا يَجوز لِمخالفة الكتاب[3].

وقرأ حفص عن عاصم {**قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ**} بفتح الياء في جميع القرآن. وقرأ الباقون {**يا بُنيِّ**} بكسر الياء.[4]

---

[1] أبو زكري الفراء ومذهبه في النحو واللغة، أحمد مكّي الأنصاري، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة، القاهرة، مصر، 1384هـ-1964م، ص293.

[2] أبو زكري الفراء ومذهبه في النحو واللغة، أحمد مكّي الأنصاري، ص293.

[3] معاني القرآن، الفرّاء، ج2، ص35.

[4] المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر تح: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، 1981م، ص244.

والرؤيا فيها أربعُ لغاتٍ " رُؤْيَا بالهمز، ورويا بالواو بلا همز، وهاتان يُقْرأُ بِهمَا ورُيَّاك بالإدغامِ، ورِيَّاك بكسر الراء –وَلَا يقْرأ بهَاتَيْنِ.[1]

وروي عن الكسائيّ {**لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ**} بالفتح و «للرّؤياى» بالكسر في قوله تعالى: {**إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ**}، فكأنه قدّر أن النصب والجرّ يبيّنان فيها فيفتح **{لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ}** لأنّه فى موضع نصب، وأمال «الرّؤيا» لأنّه في موضع جرّ، وذلك خطأ، لأنّ الرّؤيا رفعه ونصبه وجره سواء، لأنّه مقصور لا يتبيّن فيه الإعراب، وإن كان أمال أحدهما وفخّم الآخر على أن يعلم أن اللّغتين جائزتان فقد أصاب[2].

وكان حمزة يفتح رؤياك والرؤيا، في كل القرآن، وكذلك الباقون[3]

وقوله يا **بُنَيَّ** تصغير ابن. والتصغير هنا سببه صغر سنه مع الشفقة عليه، والتلطيف معه، وقوله رُؤْياكَ من الرؤيا التي هي مصدر رأى العلمية الدالة على ما وقع للإنسان في نومه، أما رأى البصرية فيقال في مصدرها الرؤية.[4]

وقوله: **﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ [طه:63]** قد اختلف فِيهِ القراء فقال بعضهم: هُوَ لحن ولكنا نمضي عَلَيْهِ لئلا نُخالف الكتاب.[5]...واتّباعُ المصحف إِذَا وجدتُ لَهُ وجهًا من كلام العرب وقراءة القرّاء أحَبُّ إليّ من خلافه[6].

ويقرر الفراء في كلامه هذا قاعدة صريحة واضحة هي اتباع رسم المصحف أحب إليه من خلافه .

وقوله: **﴿يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾** [الأحزاب: **66**] يوقف عليها بالألف. وكذلك (**فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا**) و (**الظُّنُونَا**) يوقف عَلَى الألف لأنها مثبتة

---

[1] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج3، ص 92.

[2] إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي، تح: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1413هـ، 1992م، ج1، ص300.

[3] الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، تح: بدر الدين قهوجي –بشير جويجابي، عبد العزيز رباح –أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413هـ، 1993م، ج4، ص 398.

[4] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة — القاهرة– مصر، ط1، دت، ج7، ص 318.

[5] معاني القرآن، الفرّاء، ج2، 183.

[6] معاني القرآن، الفرّاء، ج 2، 293.

فيهنّ، وهي مع آيات بالألف، ورأيتها فِي مصاحف عبد الله بغير ألف. وَكَانَ حَمْزَةُ والأعمش يقفانِ عَلَى هَؤُلَاءِ الأحرف بغير ألف فيهنّ. وأهل الحجاز يقفونَ بالألف. وقولهم أحبّ إلينا **لاتّباع الكتاب**. ولو وُصلت بالألف لكان صوابًا لأن العرب تفعل ذَلِكَ. وقد قرأ بعضهم بالألف فِي الوصل والقطع[1].

وهذه الأمثلة كلّها تبين اعتداد الفراء برسم المصحف وجعله أحد شروط قبول القراءة الصحيحة، ولكن هذا الموقف من الفرّاء ليس ثابتا مع جميع القراءات فهناك بعض الأمثلة تدلّ على عدم التزامه برسم المصحف، مثل احتجاجه لقراءة شاذة تخالف الرسم ومن هذه الأمثلة على ذلك ما يلي:

قوله: ﴿**لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ [التوبة:**47**] . وكتبت ﴿**وَلَأَوْضَعُواْ**﴾ بلام ألف وألف بعد ذَلِكَ، ولم يكتب فِي القرآن لها نظير. وذلك أنهم لا يكادونَ يستمرونَ فِي الكتاب عَلَى جهة واحدة ألا ترى أنهم كتبوا فَما تُغْنِ النُّذُرُ بغير ياء، وَما تُغْنِي الْآياتُ وَالنُّذُرُ بالياء، وهو من سوء هجاء الأوّلين. **وَلا أَوْضَعُوا** مجتمع عَلَيْهِ فِي المصاحف.[2]

وعلّل الزمخشريّ كتابة "**لا اوضعوا**" بهذه الصورة فقال: " وربما خطّ في المصحف: ولا أوضعوا، بزيادة ألف، لأنّ الفتحة كانت تكتب ألفاً قبل الخط العربي، والخط العربي اخترع قريباً من نزول القرآن، وقد بقي من ذلك الألف أثر في الطباع، فكتبوا صورة الهمزة ألفاً، وفتحتها ألفاً أخرى."[3]

وفي نص الفرّاء وكذلك الزمخشري ما يقرب من التّصريح بأنهما يعتبران الرّسم اجتهادا من الصّحابة رضوان الله عليهم، وليس هذا فحسب، بل نجد الفرّاء ينسب الصحابة إلى قلّة المعرفة بالهجاء في قوله "وهو من سوء هجاء الأولين".

والملاحظ من كل هذا أنّ الفرّاء لم يقف موقفا واحدا من مسألة الالتزام برسم المصحف أو عدم الالتزام به بل تجده تارة يعتمده ويبني عليه قواعده وتارة آخري لا يعتمده رغم معرفته الجيّدة بعلم الرسم واطّلاعه على رسوم المصاحف الشريفة وهذا الموقف المضطرب للفراء في مسألة الإلتزام برسم المصحف أو عدم الإلتزام به يجعلنا نذكر بعض الأمور التي تؤخذ على الفراء في علم الرسم القرآني:

1-عدم تعقيبه على مواضع فيها طعن واضح لرسم المصحف مثل:

القراءة التي نسبها إلى عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-(أذلة على المؤمنين غلظاء على الكافرين) بدلامن: ﴿**أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ**

---

[1] معاني القرآن، الفرّاء، ج 2، 350 .

[2] معاني القرآن، الفرّاء، ج1، ص439.

[3] الكشاف، الزمخشريّ، ج2، ص277.

لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ المائدة

وكذلك القراءة التي نسبها إلى ابن مسعود –رضي الله عنه-أيضا (فإذا أنزلت سورة محدثة)بدلا من: ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٠﴾ محمد

وقوله كذلك أنّه رآى في مصحف ابن مسعود-رضي الله عنه-(ووجدك عديما فأغنى)بذلا من : ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ [الضحى: 8] [1]

والأمثلة على ذلك كثيرة في معاني القران للفراء والملاحظ فيها أن الفراء لم يعقب عليها بل ربما جعل بعضها في قوة المتواتر فتجده يقول " والمعنى في ذلك واخد"[2]

2- **ذكره لبعض الأمور غير موجود في رسوم المصاحف:**

وقع من الفراء بعض السقطات فيما ذكره من أمور متعلقة برسوم المصاحف، ومن ذلك أنه ذكر وجود كلمات مرسومة في بعض المصاحف على نحو ما، وعند التَّدقيق والتمحيص فإن علماء الرسم قد نصوا على عدم وجود ذلك كذلك، أو أنهم لم يذكروها في كتبهم، ومن ثم فلا يكون نص الفراء على تلك الأمور حجة مأخوذًا بها في علم الرسم.[3]

ومن ذلك:

ما ذكره الداني في قوله: "وفي النساء قال الكسائي والفرَّاء في بعض مصاحف أهل الكوفة " **والجار ذا القربى** " بألف ولم نجد ذلك كذلك في شيء من مصاحفهم ولا قرأ به أحد منهم".[4]

والفراء ذكر أنها مرسومة في بعض مصاحف أهل الكوفة، وعتق المصاحف (**ذا القربى**) بالألف[5].

ولكن الفراء ربما جوز ذلك وجعل له تخريجا نحويا بجواز النصب فيه على الاختصاص أي: أخص الجار ذا القربى والملاحظ في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ﴾النساء 36. ذكر الله سبحانه وتعالى الإحسان في الآية ذكره أولاً للولدين ثم اليتامى والمساكين والجار

---

[1] تراث الفراء في رسم المصحف الشريف من خلال كتابه ، حاتم بن عبد الرحيم آل جلال التميمي، 379.

[2] معاني القرآن ، الفراء ،ج3، 294. 274، ج2، 292.

[3] ينظر: تراث الفراء في رسم المصحف الشريف من خلال كتابه ، حاتم بن عبد الرحيم آل جلال التميمي، 387.

[4] المقنع في رسم مصاحف الأمصار، الداني، ص107.

[5] معاني القرآن ، الفراء، ج1، 267.

وخص من الجيران ذوي القربى؛ لأن حقوقهم أكثر من غيرهم ولهذا كان النصب على الاختصاص.

3-ومن الامثلة على اعتماده على رسوم غير صحيحة في الترجيح:

ماذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌۚ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ البقرة

قال الفراء : " فإن شئت جعلت الألف التي في (مصرا) ألفا يوقف عليها، فإذا وصلت لم تنون فيها ... وإن شئت جعلت (مصر) غير المصر التي تُعرَف، يريد اهبطوا مصرًا من الأمصار، فإنَّ الذي سألتم لا يكون إلا في القرى والأمصار. والوجه الأول أحب إليّ؛ لأنها في قراءة عبد الله "اهبطوا مصرَ" بغير ألف، وفي قراءة أبيّ: "**اهبطوا فإنّ لكم ما سألتم واسكنوا مصر**" وتصديق ذلك أنها في سورة يوسف بغير ألف: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ **يوسف**[1]. والملاحظ من هذا أن الفراء بنى ترجيحه على قراءتين تخالفان الرسم، والثانية منهما أشد مخالفة للرسم العثماني.[2]

[1] معاني القرآن ، الفراء، ج1، 43.

[2] ينظر: تراث الفراء في رسم المصحف الشريف من خلال كتابه ، حاتم بن عبد الرحيم آل جلال التميمي، ص380.

المبحث الرابع: القيمة العلمية لما كتبه الفراء في علم الرسم وأثره فيمن جاء بعده.

تأثر **الطبري**[1] بالفراء فيما يخص علم الرسم وظهر ذلك في مواضع كثيرة من تفسيره حيث يبدو من منهج الطبري أن رسم المصحف متمم للرواية، لا تجوز مخالفته.

[1] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الائمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عالماً بأحوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم. وَله التصانيف الْعَظِيمَة مِنْهَا تَفْسِير الْقُرْآن وَهُوَ أجل التفاسير... وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جمع فِيهِ بَين الرِّوَايَة والدراية وَلم يُشَارِكهُ فِي ذَلِك أحد لَا قبله وَلَا بعده وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. له (أخبار الرسل والملوك –ط) يعرف بتاريخ الطبري، في 11جزءا، و (جامع البيان في تفسير القرآن – ط) يعرف بتفسير الطبري، في 30 جزءا، و (اختلاف الفقهاء –ط) و (المسترشد) في علوم الدين، و (جزء في الاعتقاد –ط) و (القراءات) وغير ذلك. وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق. وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه. وكان أسمر، أعين، نحيف الجسم، فصيحا وَقد ولد في آمل طبرستان سنة أَربع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ، واستوطن بغداد وتوفي بها عَشِيَّة يَوْم الْأَحَد ليومين بقيا من شهر شَوَّال سنة عشرُون وثلاثمائة وَاجْتمعَ فِي جنَازَته خلق لَا يُحصونَ.ينظر: الأعلام، الزركلي، ج6، 69، وينظر: طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، مصر، ط1، 1396هـ، ص96. وينظر: طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط1، 1417هـ، 1997م، ص51.

وقد اتخذ الطبري من رسم المصحف ضابطا للاختيار عند اختلاف القراء فهو يقول: " وكذلك الواجب في كل ما اتفقت معانيه واختلفت في قراءته القراء ولم يكن في إحدى القراءتين دلالة تنفصل بها من الأخرى غير اختلاف خط المصحف، فالذي ينبغي أن تؤثر قراءته منها ما وافق رسم المصحف "[1].

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ﴾ **آل عمران 49**. "والطير" جمع "طائر". واختلفت القرأة في قراءة ذلك، فقرأه بعض أهل الحجاز: (**كَهَيْئَةِ الطَّائِرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا**)، على التوحيد، وقرأه آخرون: (**كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا**)، على الجماع فيهما...وهو موافق لخطّ المصحف، واتباعُ خطّ المصحف مع صحة المعنى واستفاضة القراءة به، أعجب إليّ من خلاف المصحف.[2]

ومما يدل على شدة تمسكه برسم المصحف ما ذكره في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣﴾ **طه** فبعد ذكر القراءات في الآية ومنها قراءة أبي عمرو (**إن هذين**) التي تعتبر من القراءات السبعة المتواترة قال مرجحا : " والصواب من القراءة في ذلك عندنا : (**إنّ**) بتشديد نونها و (**هذان**) بالألف لإجماع الحجة من القراء عليه وأنه كذلك في خط المصحف[3] .

وممن تأثر بالفرّاء كذلك أبو إسحاق الزجاج حيث نجده يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [**الفجر: 4**] إذا مَضىَ. سَرَى يَسْرِي، كما قال – عزَّ وجلَّ: (وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ)، وَ (يَسْرِ) حذفت الياء لأنها رأس آية، وقد قرئت (والليل إذَا يَسْري) بإثبات الياء، واتباع المصحف وحذف الياء أَحَبُّ إليَّ لأن القراءة بذلك أكثر، ورُووس الآي فَوَاصِلُ تحذف معها اليَاءَات وتدل عليه الكسرات[4].

والملاحظ من كلام الزجاج أنّه يعتدّ برسم المصحف ويعتمده في توجيه القراءات وهو المنهج نفسه الذي سلكه الفراء في كتابه معاني القرآن.

وممن تأثر بالفرّاء: الزمخشريّ حيث نجده ينقل كلام الفرّاء في مواضع كثيرة من تفسيره الكشاف ومن أمثلة ذلك: في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي

---

[1] جامع البيان، الطبري، ج4، ص262.

[2] جامع البيان، الطبري، ج6، ص 465.

[3] جامع البيان، الطبري، ج18، 331.

[4] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج5 ،321.

﴿فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۚ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 7] .

وقعت اللام في المصحف مفصولة عن هذا خارجة عن أوضاع الخط العربي. وخط المصحف سنة لا تغير.[1]

ويظهر تأثر الزمخشري بالفرّاء في علم الرسم من خلال عنايته بمصحف عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه –عنايةً خاصّةً، فما أكثر ما تجد في كتابه يقول: وقرأ عبد الله، أو :وفي قراءة عبد الله، أو :وفي مصحف عبد الله[2]ويظهر تأثره بالفراءكذلك نقله لما يتعلق بمصحف الحارث بن سويد حتى يكاد نصهما في ذلك يكون واحدا.[3]

والملاحظ كذلك عند الزمخشري توجيهه لبعض القراءات التي أوردها الفرّاء مستشهدا عليها بروايات لَا تَقُومُ بِهَا حُجَّةٌ لِأَنَّهَا مُنْقَطِعَةٌ غَيْرُ مُتَّصِلَةٍ[4] اتخذت ذريعة لدى بعض المشككين في القرآن للطعن في رسم المصحف مثل: ما روي عن عائشة رضي الله عنها:" يا بن أخي هذا كان خطأ من الكاتب "[5].

وما روي عن عثمان رضي الله عنه أنه قال: إن فِي المصحف لحنًا وستقيمه العرب.[6]

وَقَدْ أَجَابَ الْعُلَمَاءُ عَنْ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَجْوِبَةٍ: أَحَدُهَا: أَنَّ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ عَنْ عُثْمَانَ فَإِنَّ إِسْنَادَهُ ضَعِيفٌ مُضْطَرِبٌ مُنْقَطِعٌ وَلِأَنَّ عُثْمَانَ جُعِلَ لِلنَّاسِ إِمَامًا يَقْتَدُونَ بِهِ فَكَيْفَ يَرَى فِيهِ لَحْنًا وَيَتْرُكُهُ لِتُقِيمَهُ الْعَرَبُ بِأَلْسِنَتِهَا، الوجه الثَّانِي: عَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ الرِّوَايَةِ إِنَّ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى الرَّمْزِ وَالْإِشَارَةِ وَمَوَاضِعِ الْحَذْفِ نَحْوَ: "الكتب "، " وَالصَّابِرِينَ " وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. الثَّالِثُ: أنه مؤول عَلَى أَشْيَاءَ خَالَفَ لَفْظُهَا رَسْمَهَا كَمَا كَتَبُوا {وَلَا أَوْضَعُوا} وَ {لَا أَذْبَحَنَّهُ} بألف بعد لا[7].

---

[1] الكشاف، الزمخشري، ج3، 265.

[2] ينظر مثلا: الكشاف، ج1، ص133، 134، 145، 580، 590، 656، ج2، ص 71، 80، 410، 508، ج3، 14، ج4، 415، 490، 713.

[3] الكشاف، الزمخشري، ج4، 344.

[4] الاتقان، السيوطي، ج 2، 322.

[5] معاني القران، الفراء، ج1، ص106.

[6] معاني القران، الفراء، ج2، ص183.

[7] الاتقان، السيوطي، ج 2 ،320.

وقد بين الزمخشري التوجيه النّحوي لقراءة :﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 261] لكِنِ الرَّاسِخُونَ يريد من آمن منهم، كعبد اللَّه بن سلام وأضرابه، والراسخون في العلم الثابتون فيه المتقنون المستبصرون وَالْمُؤْمِنُونَ يعنى المؤمنين منهم، أو المؤمنون من المهاجرين والأنصار. وارتفع الراسخون على الابتداء. ويُؤْمِنُونَ خبره. والْمُقِيمِينَ نصب على المدح لبيان فضل الصلاة، وهو باب واسع، وقد كسره سيبويه على أمثلة وشواهد. ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف. وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتنان، وغبي عليه أنّ السابقين الأوّلين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام وذبّ المطاعن عنه، من أن يتركوا في كتاب اللَّه ثلمة ليسدّها من بعدهم وخرقا يرفوه من يلحق بهم. وقيل: هو عطف على: (بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ) أي يؤمنون بالكتاب وبالمقيمين الصلاة وهم الأنبياء. وفي مصحف عبد اللَّه: والمقيمون، بالواو، وهي قراءة مالك بن دينار، والجحدري، وعيسى الثقفي.[1]

وقد اتفقت في خط المصحف أشياء خارجة عن القياسات التي بنى عليها علم الخط والهجاء ثم ما عاد ذلك بضير ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الحفظ، وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف.[2]

وممن تأثر بالفرّاء كذلك ابن خلدون ولكن تأثره كان سلبيّا حيث تكلّم عن أنّ الصحابة –رضي الله عنهم–كانوا غير متقنين للخط العربي لأنهم من البدو بعيدون عن مختلف الصنائع.[3]

ونسب ابن خلدون رسم المصحف إلى الصحابة رضوان الله عليهم فقال: "وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصّحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخطّ عند أهلها. ثمّ اقتفى التّابعون من السّلف رسمهم فيها تبرّكا بما رسمه أصحاب الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم –وخير الخلق من بعده المتلقّون لوحيه من

[1] الكشاف، الزمخشري، ج1، 590.

[2] الكشاف، الزمخشري، ج1، 27.

[3] ينظر: تراث الفراء في رسم المصحف الشريف من خلال كتابه (معاني القرآن)، حاتم بن عبد الرحيم آل جلال التميمي، ص395.

كتاب الله وكلامه"[1].

ثم نجد ابن خلدون ينتقد المتمسكين بقول أن الرسم توقيفي فيقول: "ولا تلتفتنّ في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفّلين من أنّهم كانوا محكمين لصناعة الخطّ وأنّ ما يتخيّل من مخالفة خطوطهم لأصول الرّسم ليس كما يتخيّل بل لكلّها وجه. يقولون في مثل زيادة الألف في لا أذبحنّه: إنّه تنبيه على أنّ الذّبح لم يقع وفي زيادة الياء في بأييد إنّه تنبيه على كمال القدرة الرّبّانيّة وأمثال ذلك ممّا لا أصل له إلّا التّحكّم المحض. وما حملهم على ذلك إلّا اعتقادهم أنّ في ذلك تنزيها للصّحابة عن توهّم النّقص في قلّة إجادة الخطّ.[2]

والملاحظ من كلام ابن خلدون أنّه متأثر بالفراء في قوله: " ألا ترى أنهم كتبوا فَما تُغْنِ النُّذُر بغير ياء، وَما تُغْنِي الْآياتُ وَالنُّذُرُ بالياء، وهو من سوء هجاء الأوّلين".[3]

وأخيرا نخلص في كل ما تطرقنا إليه أن كتاب معاني القرآن للفرّاء اشتمل على كمّ كبير من قضايا علم الرسم، وذلك لأنّ الفرّاء كان مطّلعا على الاختلافات الموجودة في رسم المصاحف، وكان له السبق في تقرير أصول هذا العلم، ممّا جعل العلماء الذين جاؤوا من بعده يعتمدونه كمصدر مهمّ لهذا العلم، رغم اضطراب موقف الفرّاء في مسألة الالتزام برسم المصحف أو عدم الالتزام به، ولكن أغلب نصوصه المذكورة في كتابه –**معاني القرآن**–مؤيّدة للالتزام برسم المصحف.

---

[1] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ، 1988م، ج1، 527.

[2] تاريخ ابن خلدون، ج1، 527.

[3] معاني القرآن، الفرّاء، ج1، 439.

الفصـــــــــــل الثالث:

أثر الرسم القرآني في توجيه المعاني النحوية في كتاب معاني القرآن للفرّاء

الفصـــــــــــل الثالث:

أثر الرسم القرآني في توجيه المعاني النحوية في كتاب معاني القرآن للفرّاء.

❖ **وفيه أربعة مباحث:**

❖ المبحث الأول: الحذف والزيادة وأثرهما في التوجيهات النحوية عند الفراء.

❖ المبحث الثاني: الهمز والبدل وأثرهما في التوجيهات النحوية عند الفراء.

❖ المبحث الثالث: الوصل والفصل وأثرهما في التوجيهات النحوية عند الفراء .

❖ المبحث الرابع: ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما وأثره في التوجيهات النحوية عند الفراء.

❖ **المبحث الأول: الحذف والزيادة وأثرهما في التوجيهات النحوية عند الفرّاء.**

❖ **المطلب الأول: الزيادة وأثرها في التوجيهات النحويّة عند الفراء.**

إن الحذف والزيادة في الرسم القرآني ليس أمرا غريبا في اللغة العربيّة، بل هو سمة من سماتها وخاصيّة من خصائصها، ونجد في كتاب سيبويه أنه نص في مواضع كثيرة على ضرورة الحذف مثلا، ويبين السبب الذي ألجأ العرب إليه من طلب الخفة على اللسان، وذكر في كتابه صورا كثيرة للحذف[1] إيجازا واختصارا مع وجود القرينة.[2]

وأمّا الزيادة في الرسم العثماني فالطبري يرى أنّه لا يجوز أن يكون في كتاب الله حرف لا معنى له، وهذا دليل على بطلان قول من زعم أن (الواو) و (الفاء) من قوله تعالى:﴿**أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ**﴾ [البقرة: **100**] و ﴿**أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧**﴾ **[البقرة: 87]** زائدتان لا معنى لهما[3] .

ثمّ إنّ وقوع الزيادة في رسم القرآن، مختلف فيه بين أهل العلم، وكثير من أهل اللغة، والنحو، والبلاغة يقولون بوقوع الزيادة، ومرادهم بذلك أن الحروف زيدت لضرب من التأكيد.[4]

فزيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيده التوكيد اللفظي، لأنّ كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى[5].

وخلاصة قاعدة الزيادة في الرسم أنّها تدور في الألف والياء والواو، وإليك بيانها بالتفصيل:

أولا: تزاد الألف بعد الواو في آخر كل اسم مجموع أو في حكم المجموع وذلك في نحو (ملاقوا) في قوله تعالى: ﴿**مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ**﴾ **[البقرة: 64]** وفي مثل (بنوا) من قوله

---

[1] ينظر: الكتاب، سيبويه، ج4، ص189،190، ج4، 157، ج3، 339، ج3 ،311، ج3 ،282...

[2] ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأندلسي، مجمع الملك فهد –المدينة المنورة، دط، 1423هـ، 2002م، ج1، 235

[3] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج2، ص400.

[4] الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، عبد الله خضر حمد، دار القلم، بيروت –لبنان، ط1، 1438هـ، 2017م ، ج3، 45.

[5] الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تح: فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1413هـ، 1998م، ص87.

تعالى: ﴿بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: 9] وفي نحو أُولُوا من قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة: 962] وما شابه ذلك. وتزاد الألف بعد الهمزة المضمومة المرسومة على واو نحو: ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: 58] كما تزاد الألف بعد الميم في كلمة (**مائة**)، (**مائتين**) وتزاد ألف في آخر هذه الكلمات الثلاث (**الظنونا، الرسولا، السبيلا**) **في قوله تعالى:**﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: 10]، **وفي قوله:** ﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: 66]، **وفي قوله تعالى:** ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: 76] .

ثانيا: تزاد الياء في كلمة (**بأييد**) في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: 74] وما أشبهها.

و بِأَيْدٍ: أَيْ بِقُوَّةٍ.[1] (**وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**)، جعلنا بينها وبين الأرض سعة.[2]

ثالثا: تزاد الواو في نحو (**أولو**)، (**أولئك**)، (**أولاء**)، (**أولات**) وما أشبهها.[3]

وتطرّق الفرّاء في كتابه معاني القرآن إلى مواضع الزيادة في الرسم العثماني مبينا أثرها في التوجيهات النّحوية ومن أمثلة ذلك:

في قوله تعالى:﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا﴾ [الأحزاب 66] وكذلك﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: 76]، و ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: 10] قال الفراء:" يوقف عَلَى الألف لأنها مثبتة فيهنّ، وهي مع آيات بالألف، ورأيتها فِي مصاحف عبد الله بغير ألف. وَكَانَ حَمْزَةُ والأعمش يقفانِ عَلَى هَؤُلَاءِ الأحرف بغير ألف فيهنّ. وأهل الحجاز يقفونَ بالألف. وقولهم أحبّ إلينا لاتّباع الكتاب. ولو وُصلت بالألف لكان صوابًا لأن العرب تفعل ذَلِكَ. وقد قرأ بعضهم بالألف فِي الوصل والقطع وقوله: ﴿إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا﴾ [الأحزاب: 76] واحدة منصوبة. وقرأ الْحَسَن (سَاداتنا) وهي فِي موضع نصب.[4]

---

[1] البحر المحيط لابي حيّان، ج9، 560.

[2] معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج5، 57.

[3] نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، دار السلام – القاهرة، مصر، ط2، 1426هـ، 2005م، ص115.

[4] معاني القرآن، الفراء، ج2، ص 350.

والملاحظ من كلام الفراء أنّه قال: رأيتها في مصاحف عبد الله وهذا يوحي إلى أن مصحف عبد الله بن مسعود بقي إلى زمن الفراء ؟ وأنه تم نسخه إلى عدة نسخ حتى أصبحت مصاحف .

ثم إنّ زيادة الألف في هذه المواضع لتناسب رءوس الآي ولهذا ألحقت الألف بِـ (الظُّنُون) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ لِأَنَّ مَقَاطِعَ فَوَاصِلِ هَذِهِ السُّورَةِ أَلِفَاتٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ تَنْوِينٍ فِي الْوَقْفِ فَزِيدَ عَلَى النُّونِ ألف لِتُسَاوِيَ الْمَقَاطِعَ وَتُنَاسِبَ نِهَايَاتِ الْفَوَاصِلِ وَمِثْلُهُ: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾، ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ .[1]

ومن زيادة بعض الحروف ما ذكره الفراء في تفسير قوله تعالى:﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ [الكهف: 63] . قال: "مردودة عَلَى الجنة وَفِي بعض مصاحف أهل المدينة (منْهُمَا مُنْقَلَبًا) مردودة عَلَى الجنتين".[2]

وقراءة أهل المدينة بتثنية منهما أولى لأن الضمير أقرب إلى الجنتين[3].

وحجة من قرأ بزيادة الميم هي قوله تعالى قبلها: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ 32الكهف وحجة من قرأ بغير ميم قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [الكهف: 35] [4]. من حيث كان أقرب إلى الجنة المنفردة ، والتثنية لا تمتنع لتقدم ذكر الجنتين.[5]

وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝٧ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ۝٨﴾ سبأ ، هَذِه الألف في ﴿أَفْتَرَىٰ ﴾ ألف استفهام، فهي مقطوعة فِي القطع، والوصل لأنها ألف الاستفهام، ذهبت الألف التي بعدها لأنها خفيفة زائدة تذهب فِي اتصال الكلام، وكذلك قوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ

---

[1] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1، ص61.

[2] الفراء، معاني القرآن، ج2 .144.

[3] إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، ج2، 295.

[4] حجة القراءات، أبو زرعة، ص417.

[5] الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ج5، 144.

﴿تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٦﴾**المنافقون**، وقوله ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ۝٧٥﴾ **ص** ، وقوله :﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ۝١٥٣﴾ **الصافات** قاتل الفراء: "ولا يَجوز أن تكسر الألف هاهنا لأن الاستفهام يذهب. فإن قلت: هَلّا إِذَا اجتمعت ألفان طوّلت كما قال: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ قلت: إنما طولت الألف فِي الآن وشبهه لأن ألفها كانت مفتوحة، فلو أذهبتها لم تجد بين الاستفهام والخبر فَرقًا، فجعل تطويل الألف فرقًا بين الاستفهام والخبر، وقوله (أَفْتَرَى) كانت ألفها مكسورة وألف الاستفهام مفتوحة فافترقا، ولم يحتاجا إلى تطويل الألف.[1]

وقوله: ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر:26].

قرأ الْأَعْمَش وعاصم برفع (الفساد) وجعلا لَهُ الفعل، وأهل المدينة والسلمي قرءوا: وأن يُظهرَ فِي الأرض الفسادَ، نصبوا الفساد، وجعلوا يظهر لموسى. وأهل المدينة يلقون الألف الأولى يقولون: وأن يظهر، وكذلك هِيَ فِي مصاحفهم. وفي مصاحف أهل العراق: «**أَوْ أن يَظْهَرَ**» والمعنى أَنَّهُ قال: إني أخاف التبديل على دينكم، أَوْ أن يتسامع النَّاس بِهِ فيصدقوه فيكون فيه فساد على دينكم.[2]

ومعنى ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ معناه أخاف أن يكون أحد الأمرين إما أن يذهب دينكم البتة وإما أن يستميل فيفسد عليكم ويحاربكم[3].

و على هذا مصاحف أهل العراق، وفي مصحف أهل الحجاز: (**وَأَنْ يُظْهِرَ**) بغير ألف، ويجوز وأن يَظْهر، ومعنى أو وقوع أحد الشيئين فالمعنى على(أو) أن فرعون قال إني أخاف أن يُبدَلَ دينكم أو يُفْسِدَ، فجعل طاعة الله تعالى هي الفساد، فيكون المعنى إني أخاف أن يبطل دينكم البتة، فإن لم يبطله أَوْقَع فيه الفَسادَ، ومن قرأ – " **وَأَنْ** " فيكون المعنى أخاف إبطال دينكم والفساد مَعَهُ.[4]

وَقِرَاءَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ **{أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ}**[5]، بزيادة ألف قبل الواو و في الإمام

[1] معاني القرآن، للفراء،ج2، 354.

[2] معاني القرآن، للفراء، ج3، ص7.

[3] معاني القرآن، للنحاس، (6/ 214)

[4] معاني القرآن وإعرابه للزجاج (4/ 371)

[5] المصاحف لابن أبي داود، (ص150)

مصحف عثمان ابن عفان رضي الله عنه وفي سائر المصاحف " **وأن يظهر** " بغير ألف[1].

قال أبو علي الفارسي في ذلك: " وقرأ ابن كثير وابن عامر: يظهرَ منصوبة الياء في الأرض الفساد رفعا، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي: أو أن يظهر في الأرض الفساد رفعا.

حفص عن عاصم أو أن يظهر برفع الياء في الأرض الفساد نصبا، وحجّة من قال يظهر أنّه أشبه بما قبله، لأنّ قبله: **يبدل** فأسند الفعل إلى موسى، وهم كانوا في ذكره، فكذلك وأن يظهر في الأرض الفساد ليكون مثل **يبدل**، فيكون الكلام من وجه واحد، ومن قال: وأن يظهر فإنّه أراد أنّه إذا بدّل الدين ظهر الفساد بالتبديل، أو يكون أراد: أو يظهر في الأرض الفساد بمكان"[2].

وقوله: ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ وهي فِي قراءة عَبْد اللَّه: «**ذَلِكَ الفوز العظيم**» بغير هُوَ.

وفي قراءتنا **﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾** : كما كَانَ فِي قراءتنا **﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾** [3] وفى مصاحف أهل المدينة فإن الله الغنى الحميد [4].

و يقرأ بإثبات «**هو**» بين الاسم والخبر، وبطرحه. فالحجة لمن أثبته: أنه جعله فاصلة عند البصريين وعمادا عند الكوفيين، ليفصل بين النعت والخبر، وله وجه آخر في العربية، وهو: أن يجعل «**هو**» اسما مبتدأ «**والغنيّ**» خبر، فيكونا جملة في موضع رفع خبر إنّ، ومثله إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ، والحجة لمن طرحه، أنه جعل «**الغنيّ**» خبر «**إنّ**» بغير فاصلة و «**الحميد**» نعتا له.[5]

وهذان مذهبان فِي النحو:

الأول: أن تجعل «**هوَ**» عمادًا أَوْ فاصلةً زائدةً.

والثَّاني: أن تجعل «**هُوَ**» ابتداء و «**الغنيُّ**» خبره وتكون الجملةُ فِي موضع خبر «**إن**» ومثله **{إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ} و {أَنَّهُ هُوَ ربُّ الشِّعْرَى}**[6] .

وقَرَاءة نَافِع وَابْن عَامر "**فَإِن الله الْغَنِيّ الحميد** " وَكَذَلِكَ فِي مصاحفهما، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ

---

[1] المقنع في رسم مصاحف الأمصار، (ص110):

[2] الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ج6،108.

[3] معاني القرآن للفراء ، (3/ 133):

[4] البحر المحيط لابي حيّان (398/1).

[5] الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، (ص342).

[6] إعراب القراءات السبع وعللها، أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني، (ص435).

{فَإِن الله هُوَ الْغَنِيّ الحميد}[1] بِزِيَادَة **{هُوَ}**[2].

[1] حجة القراءات، أبو زرعة ، (ص702)

[2] التيسير في القراءات السبع ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، (ص208).

المطلب الثاني: الحذف وأثره في التوجيهات النّحويّة عند الفراء.

الحذف هو الإسقاط والإزالة، وهو في الرسم العثماني ثلاثة أقسام:

حذف إشارة، وحذف اختصار، وحذف اقتصار.[1]

1- **حذف الإشارة**، وهو أن يكون موافقا لبعض القراءات مثل قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ**﴾ **[البقرة:51]** قرئ بحذف الألف التي بعد الواو من "**واعدنا**" كما قرئ بإثباتها، فحذفت الألف إشارة إلى قراءة الحذف، والقراءة الثانية جاءت على الأصل وهي المواعدة، فالله تعالى وعد موسى الوحي، وموسى -عليه السلام- وعد الله تعالى المجيء.

2- **حذف الاختصار**، كحذف ألف جمع المذكر السالم والمؤنث السالم، مثل: قوله تعالى: ﴿**سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ**﴾ **[المائدة:41]**.

ومثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [الأحزاب:35] كل ذلك رسم بحذف الألف.

ج- **حذف الاقتصار**، وهو ما اختص ببعض الكلمات دون بعض مثل قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَٰدِ**﴾ [الأنفال: 42] رسمت بحذف الألف بعد العين.[2]

ومن الحذف والاختصار في المعنى أن تحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه وتجعل الفعل له. كقوله تعالى: ﴿**وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ**﴾ [**يوسف:82**] أي سل أهلها.

---

[1] معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق، سوريا، ط1، 1422هـ، 2001م، ص122.

[2] رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، ط2، ص38.

﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 93] أي حبّه، و﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌۚ﴾ [البقرة:198] أي وقت الحج، وكقوله: ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [الإسراء:75] أي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات، وقوله سبحانه: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ﴾ [الحج:40] فالصلوات لا تهدّم، وإنما أراد بيوت الصلوات، وقوله: ﴿مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ﴾ [محمد:13] أي أخرجك أهلها، وقوله: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ:33] أي مكركم في الليل والنهار.[1]

***ومن أمثلة الحذف عند الفرّاء في كتابه معاني القرآن:**

قوله: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ الزخرف 68.

وهي في قراءة أهل المدينة: ﴿ياعبادي﴾ بإثبات الياء، والكلام وقراءة العوام على حذف الياء.[2]

وقوله: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [القصص: 82] قَالَ الفرّاء:"فِي كلام العرب تقرير.كقول الرجل: أما ترى إلى صنع الله، وأخبرني شيخ من أهل البصرة قَالَ: سمعت أعرابية تَقُولُ لزوجها: أين ابنك ويلك؟ فقال:ويكأنه وراء البيت معناهُ: أما ترينه وراء البيت.وقد يذهب بعض النحويين إلى أنهما كلمتان يريد وَيْكَ أَنَّهُ، أراد ويلك، فحذف اللام وجعل (أنّ) مفتوحة بفعل مضمر، كأنه قَالَ: ويلك أعلم أَنَّهُ وراء البيت، فأضمر (أعلم)..وحذف اللام من (ويلك) حَتَّى تصير (ويك) "[3].

وقوله: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ المعنى مما تشربون منه. وجاز حذف (**منه**) لأنك تَقُولُ: شربت من مائك ، فصارت (ما تشربون) بمنزلة شرابكم.[4]

وقوله:﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ **الحج 35** خفضت (الصَّلاةِ) لَمَا حذفت

---

[1] تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ص 133.

[2] معاني القران، الفراء، ج3، 37.

[3] معاني القرآن للفراء ج2، 312

[4] معاني القرآن للفراء 2/ 234.

النون وهي فِي قراءة عبد الله (والمقيمين الصلاة) ولو نصبت (الصلاة) وقد حذفت النون كَانَ صوابًا.[1]

وقوله: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ هود **111** قرأت القراء بتشديد (لَمَّا) وتَخفيفها وتشديد إن وتَخفيفها فمن قَالَ (وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا) جعل (**ما**) اسمًا للناس كما قَالَ: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ [النساء: 3] ثُمَّ جعَلَ اللام التي فيها جَوَابًا لإنّ، وجعل اللام التى فى (**لَيُوَفِّيَنَّهُمْ**) لاما دخلت على نيَّة يمين فيها: فيما بين ما وصلتها كما تَقُولُ هذا مَن ليذهبنَّ، وعندى ما لغيره خير منه.[2] ومثله: ﴿**وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ**﴾ **النساء72** وأمّا مَن شدّد (**لَمّا**) فإنّه أراد: لِمن مَا لَيُوَفِّيَنَّهم، فلمّا اجتمعت ثلاث ميمَات حذف واحدة فبقيت اثنتان فأدغمت فِي صاحبتها[3].

والملاحظ أنّ الفرّاء قال ثلاث ميمات لأن نون (من) تقلب ميما.

ومن أمثلة حذف الواو: ما حذفت واوه اكتفاءا بالضمة، وذلك في أربعة أفعال هي : ﴿**ويَدعُ ٱلإنْسان**﴾ الإسراء: 11، و ﴿**ويَمحُ اللهُ**﴾ الشورى 24. ، و ﴿**يَوم يدعُ الداعِ**﴾ القمر5 . و﴿ **سَندعُ الزبَانِيَةَ**﴾ العلق18 . وذهب الزركشي إلى أن الواو سقطت من الأفعال الأربعة تنبيهاً على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود[4].

وذهب الفراء إلى أنّ الواو حذفت فِي اللفظ ولم تُحذف فِي المعنى لأنَّها فِي موضع رفع، فكان حذفها باستقبالها اللام السَّاكنة. [5]

(**وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ**) يذهب الله بالباطل فيمحقه. (وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) التي أنزلها إليك يا محمد فيثبته.[6]

---

[1] معاني القرآن للفراء 2/ 226.

[2] معاني القرآن للفراء، 2/ 28.

[3] معاني القرآن للفراء، 2/ 29.

[4] -ينظر: البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي، ج1 ،397 ، 398، ولطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، ج1، ص 288.

[5] -ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج2، ص118.

[6] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، ج21، ص 532.

والوقوف عليها (ويمحوا) بواو وألف لأن المعنى واللَّه يمحو الباطل على كل حال، وكتبت في المصحف بغير واو لأن الواو تسقط في اللفظ لالتقاء السَّاكنين، فكتبت على الوصل.

ولفظ الواو ثابت، والدليل عليه (ويحق الحق بكلماته)، أي ويمحو اللَّه الشرك ويحق الحق بما أنزله من كتابه على لسان نبيِّهِ عليه السلام.[1]

والعلة في ذلك أنهم اكتفوا بالضمة من الواو فأسقطوها، ووجدوا الواو ساقطة من اللفظ لسكونها وسكون اللام فبني الخط على اللفظ، وحكى الكسائي عن العرب: أقبل يضربه لا يأل، أراد: لا يألو، فاكتفى بالضمة من الواو.[2]

[1] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج4، 399.

[2] إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنباري، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دط،1390هـ، 1971م، ج1، ص270.

المبحث الثاني: البدل والهمز وأثرهما في التوجيهات النحوية عند الفراء.

المطلب الأول: البدل وأثره في التوجيهات النحوية عند الفراء.

من قواعد الرسم العثماني: **البدل** وهو جعل حرف مكان حرف آخر. وهو أقسام:

أ- إبدال الألف إلى ياء: ترسم الألف ياء في أحوال أربعة:

1- إذا كانت منقلبة عن ياء، نحو: **فَتَى** [الأنبياء:60]، **يا أَسَفى** [يوسف:84]، **أَعْطى** [طه:50].

2- ألف التأنيث وذلك في:**كُسالى** [النساء:142]، **يَتامَى** [النساء:127].

3- الألف المجهولة الأصل وهي في سبع كلمات: **حَتَّى، إلى ، عَلى ، أَنَّى، مَتى ، بَلى ، لَدَى.**

4- ألف **سَجى** [الضحى:2]، **ما زَكَى** [النور:21].[1]

ب- إبدال الألف واوا، ترسم الألف واوا في ثمانية ألفاظ:

الرِّبَوا حيث وقع. بالغدوة [الأنعام: 52، الكهف:28].كمشكوة في قوله تعالى: ﴿**ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ**﴾ [النور: **35**]

والمشكاة الْكُوّة التي ليست بنافذة، وهذا مثل ضربه الله لقلب المؤمن والإيمان فِيهِ، وقوله (الزُّجاجَةُ) اجتمعَ القراء عَلَى ضم الزجاجة.[2]

النجوة [غافر:41].**الصلاة** حيث وقع. **والزكوة** حيث وقع.**الحيوة** حيث وقع.

فإن أضيفت **الصلاة** [البقرة:3] **والزكوة** [البقرة:43] **والحيوة** [البقرة:85] إلى ضمير، نحو: **صَلاتِي** [الأنعام:162]**] (حياتي)** فأكثر المصاحف بالألف.

مِنْ **رِباً** [الروم:39] كتب في بعض المصاحف بالألف.[3]

ج- رسم الهاء تاء، ترسم الهاء تاء في هذه الكلمات:

-رَحْمَتَ: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ**﴾ **[البقرة:218]**، ﴿**إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ**﴾ [الأعراف:56]، ﴿**قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ**

[1] معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، ص70.

[2] معاني القرآن، الفراء (2/ 252)

[3] معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، ص71

﴿عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود:73]، ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم:2]، ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآۚ﴾ [الروم:50]، ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ﴾ [الزخرف:32].

وما عدا هذه يرسم بالهاء.

-سُنَّتُ من: ﴿سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال:38].

﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [الأنفال:38]. ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [غافر:85].

امْرَأَتُ من: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [آل عمران:35]﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[يوسف: 30].

﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص:9]، ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ﴾●﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: 10 ،11].

وما عدا هذه فيرسم بالهاء.

قال الفراء فى قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: 2] الذكر مرفوع بكهيعص. وإن شئت أضمرت: هَذَا ذكر رحمة ربِّك. والمعنى ذكر ربك عبده برحمته فهو تقديم وتأخير. و(زَكَرِيَّا) فِي موضع نصب.[1]

د- ترسم السين صادا في: صِراطَ حيث جاء.بَسْطَةً [البقرة:247].بَصْطَةً [الأعراف:69].الْمُصَيْطِرُونَ [الطور:37]. بِمُصَيْطِرٍ [الغاشية:22].

هـ- ترسم نون التوكيد الخفيفة ألفا في وَلَيَكُوناً [يوسف:32]، **لَنَسْفَعاً** [العلق:15]. [2]

[1] معاني القران، الفراء، ج2، ص161.

[2] معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، ص71.

المطلب الثاني: الهمز وأثره في التوجيهات النحوية عند الفراء.

الهمز من قواعد الرسم العثماني ولها أوضاع خاصة في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها[1]

وقد ورد رسم الهمزات في مواضع من الْمصاحف العثمانية على غير الصورة القياسية [2]

همزة الوصل: ترسم ألفا سواء دخلت عليها أداة أم لا نحو: **بالله، والله ،الله،** وتحذف صورتها في خمسة أحوال:

1- أن تقع بين الواو أو الفاء وهمزة هي فاء الكلمة، نحو: ﴿**وَأْتُواْ بِهِۦ**﴾ [**البقرة25**]، ﴿**وَأْتَمِرُواْ**﴾ [الطلاق:6].

2- أن تقع في فعل الأمر من السؤال بعد الواو أو الفاء، نحو: (**وَسْئَلِ**) **في قوله تعالى**: ﴿**وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَآ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ**﴾ [يوسف:**82**] والمعنى سل أهل القرية وأهل العير[3].

3- أن تقع في لام التعريف وشبهها بعد لام الابتداء أو الجر، نحو: ﴿ **ولَلدَّارُ**﴾، ﴿**لِّلَّذِينَ**﴾

4- أن تقع في فعل بعد همزة الاستفهام، نحو: **اتَّخَذْتُمُ، أَطَّلَعَ، افْتَرى ،أَسْتَكْبَرْتَ، أَسْتَغْفَرْتَ.**

5- أن تقع في لفظ (اسم) المجرور بالياء إذا أضيف إلى لفظ الجلالة، نحو: **بِسْمِ اللَّهِ.**[4]

قال الفراء:" وإنما حذفوها من «**بسم الله الرحمن الرحيم**» لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه، ولا يحتاج إلى قراءته، فاستُخِفّ طرحُها لأن من شأن العرب الإيجاز وتقليلَ الكثير إذا عُرِف معناه. وأثبتت في قوله: ﴿**فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ**﴾ **الواقعة74** لأنها لا تلزم هذا الاسم، ولا تكثر معه ككثرتها مع الله تبارك وتعالى. ألا ترى أنك تقول: «**بسم الله**» عند ابتداء كل فعل تأخذ فيه: من مأكَلٍ أو مشرب أو ذبيحة. فخفّ عليهم الحذف لمعرفتهم به[5].

---

[1] المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، حازم سعيد حيدر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دط. دت، ص39.

[2] انظر: الإتقان في علوم القرآن (4/152-153).

[3] ينظر: معاني القرآن، ج1، ص61.

[4] معجم علوم القرآن، ص304.

[5] ينظر: معاني القرآن، ج1، ص2.

همزة القطع: ترسم همزة القطع ألفا إذا وقعت أولا، وإلا كتبت بصورة الحرف الذي تؤول إليه في التخفيف أو تقرب منه.

- ترسم الهمزة الساكنة ألفا بعد الفتح، نحو: **أَنْشَأْتُمْ** [الواقعة:72]، **اقْرَأْ** [الإسراء:14].
- وترسم ياء بعد الكسر، نحو: **جِئْتُمْ** [مريم:89]، **نَبِّئْ** [الحجر:49].
- وترسم واوا بعد الضم، نحو: قوله تعالى: **﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾** [الرحمن:22].

واللؤلؤ: العظام، والمرجان: ما صغر من اللؤلؤ.[1]

وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا من العذب. ومنه «**نَسِيا حُوتَهُما**» وإنما الناسي صاحب مُوسَى وحده. ومثله فِي الكلام أن تقول: عندي دابتان أركبهما وأستقي عليهما، وإنما يركب إحداهما ويستقى على الأخرى وقد يمكن أن يكونا جميعا تركبان ويستقى عليهما. وهذا من سعة العربية التي يحتج بسعتها. ومثله من كتاب اللَّه تعالى: **﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ القصص 73** فيستقيم فِي الكلام أن تقول: قد جعل اللَّه لنا ليلا ونهارا نتعيش فيهما وننام فيهما. وإن شئت ذهبت بالنوم إلى الليل وبالتعيش إلى النهار.[2]

- وترسم الهمزة المتحركة المبدوء بها ألفا مهما كانت حركتها، نحو: **أَبْصَرَ** [الأنعام:104]، **إِخْراجٍ** [البقرة:240]، **أُعِيذُها** [آل عمران:36].
- وكذا إذا اتصل بها حرف زائد، نحو: **سَأَصْرِفُ، فَبِأَيِّ**.[3]

[1] ينظر: معاني القرآن ، الفراء، ج3، ص115

[2] ينظر: معاني القرآن ، الفراء، ج1، ص147.

[3] معجم علوم القرآن، ص305.

❖ **المبحث الثالث: الوصل والفصل وأثرهما في التوجيهات النحوية عند الفراء .**

الفصل والوصل: ويعبر عنها بالقطع والوصل، أي: قطع الكلمة عما بعدها أو وصلها بها، مثل: قطع "أم" عن "من" في قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ النساء 109 ، أو وصلها بها في مثل قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ الملك61.[1] ، قال الزركشي: "اعلم أن الموصول في الوجود توصل كلماته في الخط، كما توصل حروف الكلمة الواحدة، والمفصول معنى في الوجود يفصل في الخط كما تفصل كلمة عن كلمة"[2].

ومن أمثلة ذلك:

-في قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:**245**]

(فيضاعفه له) يقرأ بالرفع والنصب فمن رفعه جعل الفاء عطفًا ليست بجواب كقولك: من ذا الَّذِي يحسن ويجمل ؟ ومن نصب جعله جوابًا للاستفهام، والعرب تصل (**مَن**) فِي الاستفهام ب (**ذا**) حتَّى تصير كالحرف الواحد. قال الفراء: "ورأيتها فِي بعض مصاحف عَبْد اللَّه: منذا متصلة فِي الكتاب، كما وصل فِي كتابنا وكتاب عَبْد اللَّه ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ﴾[3] .

عرض الفراء هنا في: " **أم**" جواز الفتح والكسر؛ فالمنادى "ابن" مضاف إلى " أم" المضاف إلى " **ياء المتكلم** " فيجوز في " الميم " بعد حذف الياء، الكسر ،والفتح وفي هذا يقول الفراء:" يقرأ (ابن أمَّ، وَأُمِّ) بالنصب والْخفض[4] ، وَذَلِكَ أنه كثر فِي الكلام فحذفت العرب منه الياء. ولا يكادونَ يحذفونَ الياء إلا من الاسم المنادى يضيفه المنادِي إلى نفسه، إلا قولهم: يا ابن عمّ ويا ابن أمّ، وذلك أنه يكثر استعمالهما فِي كلامهم، فإذا جاء ما لا يستعمل أثبتوا الياء فقالوا: يا ابن أبى، ويا ابن أخى، ويا ابن خالتى، فأثبتوا الياء، ولذلك قالوا: يا ابن أمّ، ويا ابن

[1] رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، ط2، دت، ص38.

[2] انظر البرهان، ج 1، ص 411 -416.

[3] معاني القرآن، الفراء، ج3، ص132.

[4] أي كسر الميم قراءة ابن عامر و عاصم وحمزة والكسائيّ. والنصب قراءة الباقين. ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص295.

عمَّ فنصبوا كما تنصب المفرد فِي بعض الحالات، فيُقال: حسرتا، ويا ويلتا، فكأنّهم قالوا: يا أمّاه، ويا عمّاه، ولم يقولوا ذَلِكَ فِي أخ، ولو قيل كَانَ صوابًا، وَكَانَ هارون أخاهُ لابيه وأمّه، وإنّما قَالَ لَهُ (يا ابن أم) ليستعطفه عَلَيْهِ.[1]

فمن قرأ بالكسر جعل المنادى منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها الكسرة النائبة عن الياء المحذوفة وهذا لكثرة استعمال ذلك في الكلام، وأمّا من قرأ بالفتح، فهي نائبة عن الألف التي عوضت ياء المتكلم المحذوفة، لأن أصل الكلام: يا ابن أمّاه.وهذا مابينه الفراء في كلامه.

وهذه الكلمة في الأعراف رسمت "**ابن ام** " بالقطع على مراد الانفصال وفي طه " **يَبْنَؤُمَ** " بالوصل كلمة واحدة على مراد الاتّصال[2]

ومن الأمثلة على ذلك أيضا:

جاءت لفظة "إنّما" بالكسر موصولة إلا في موضع واحد ﴿**إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ**﴾ الأنعام:134، وجاءت لفظة "إنما" بالفتح موصولة إلا في موضعين: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ**﴾ الحج: 62، ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ**﴾ لقمان:30.

وجاءت لفظة "**كلما**" موصولة إلا في ثلاث مواضع، في النساء وإبراهيم والمؤمنون، لأنّ "**ما**" وقعت على أنواع مختلفة في الوجود، ﴿**وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ**﴾ إبراهيم: 34، وما عداها جاءت موصولة لأنها وقعت على شيء لا ينفصل كالزمان في قوله تعالى: ﴿**كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا**﴾ **البقرة:25** [3].

ومن الأمثلة أيضا ما ذكره الفرّاء في قوله تعالى : ﴿**وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ**

[1] معاني القرآن، الفراء، ج1، 394.

[2] المقنع في رسم مصاحف الأمصار، الداني، ص80.

[3] المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، ص 168 .

⑥﴿ابراهيم﴾ فقوله تعالى: "يُذبِّحَون" وردت في هذه الآية بالواو المتصلة بما قبلها، بينما ذُكرت بدون الواو المنفصلة عما قبلها وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ البقرة 49. ويرى الفراء أنّ معنى الواو أنَّهم يَمسُّهم العذابُ غير التذبيح كأنه قَالَ : يعذبونكم بغير الذبح وبالذبح، وأما معنى طرح الواو كأنّه تفسير لصفات العذاب، وإذا كَانَ الخبر من العذاب أو الثواب مُجْمَلًا فِي كلمة ثُمَّ فسرته فيجعل بغير الواو، وإذا كَانَ أوّله غير آخره فبالواو فمن المجمل قول الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ الفرقان 68 فالآثام فِيهِ نيّة العذاب قليله وكثيره ، ثُمَّ فسَّره بغير الواو فقال: ﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ الفرقان 69 ولو كَانَ غير مُجمل لَمْ يكن ما لَيْسَ بِهِ تفسيرًا لَهُ، ألا ترى أنك تَقُولُ عندي دابتَّان بغلٌ وبِرْذَوْن، ولا يَجوز عندي دابتَّان وبغل وبِرذَوْنٌ وأنت تريدُ تفسير الدَّابتين بالبغل والبِرذون، ففي هَذَا كفاية عَمَّا نترك من ذَلِكَ فقس عَلَيْهِ[1].

والملاحظ في كلام الفرّاء أنّه أشار إلى القياس وذلك في قوله: "فقس عليه" وجعله أصلا من أصول النحو يعتمده في توجيهاته النحوية .

[1] معاني القرآن، الفراء، ج2، ص96.

❖ **المبحث الرابع: ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما وأثره في التوجيهات النحوية عند الفراء.**

ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما من قواعد الرسم العثماني وخلاصة هذه القاعدة أنّ الكلمة إذا قرئت على وجهين من القراءات الصحيحة المتواترة كتبت برسم أحدهما، كما رسمت الكلمات الآتية:كلمة: **"ملك يوم الدّين"**، **"يخدعون"**، **"وَواعَدْنا"**، **"تُفادُوهُمْ"**، ونحوها رسمت بلا ألف وهي مقروءة بإثبات الألف وحذفها .ومثل كلمة :وَهُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ حيث أنها تقرأ بالإفراد والجمع[1]

وتفصيل ذلك أنّ قاعدة ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما كما يلي:

هذه القاعدة أقسام ثلاثة:

1- ما فيه قراءتان ورسم على أحدهما اقتصارا: (**صراط**): تقرأ بالسين والصاد (**لتخذت**): كتبت بدون ألف بعد اللام لتحتمل القراءتين(ليكة): بالشعراء ، وص، رسمت بدون ألف قبل اللام وبعدها لتحتمل القراءتين. [2]

2- ما فيه قراءتان أو أكثر، ورسم برسم واحد يحتمل القراءتين تحقيقا أو تقديرا[3]ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦**﴾ **الحجرات**، قرئت ﴿**فَتَبَيَّنُوٓاْ**﴾ بياء وياء ونون، من البيان، كما قرئت **"فتثبتوا"** بثاء فباء فتاء من التثبت، وهما قراءتان صحيحتان، والرسم يحتملهما تحقيقا.[4]

[1] نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، دار السلام – القاهرة، ط2، 1426هـ، 2005م، ص118.

[2] معجم علوم القرآن ،237 .

[3] رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد إسماعيل،ص27.

[4] النشر،ج2، ص376.

وقد ذكرنا قول الفراء في ذلك وتوجيهه لهاتين القراءتين اعتمادا على علم الرسم حيث قال :" ورأيتها فِي مصحف عَبْد اللَّه منقوطة بالثاء، وَقراءة النَّاس : **فَتَبَيَّنُوا** ومعناهما متقارب لأن قوله : فَتَبَيَّنُوا، أمهلوا حَتَّى تعرفوا، وَهذا معنى، **تثبتوا**[1].

وهما من التفعل بمعنى الاستفعال- أى اطلبوا بيان الأمر وثباته ولا تتهوكوا فيه من غير روية[2]

ومن أمثلة موافقة القراءة للرسم تقديرا: جمع المؤنث السالم مثل: مسلمات، مؤمنات، البينات. فهذه الألفات تحذف باتفاق العلماء، فإن كان في الكلمة ألفان مثل: الصالحات، السموات ... فللعلماء في ذلك خلاف: فأكثر المصاحف على حذف ألفيه معا، وبعض المصاحف على حذف الثانية فقط[3].

3 -ما فيه قراءتان وورد برسمين على حسب كل منهما: (وقالوا اتخذ): بالبقرة، كتب في المصحف الشامي بلا واو، وفي غيره بواو تبعا لاختلاف القراءة المتواترة.[4]

(وأوصى): بالبقرة، كتبت في المصحف الإمام والمدني والشامي بألف بين الواوين[5]، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ: {وَوَصَّى بِهَا} **[البقرة:132]** بِغَيْرِ أَلِفٍ[6]، قال الفراء : "وكلاهما صوابٌ كثير فى الكلام"[7].

ورسمت (الصعقة): بدون ألف، ليحتمل ما فيها من قراءات، قال الفراء: " فأخذتهم الصَّعقَةُ قرأها العوام **[الصَّاعِقَةُ]** بالألف، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّهُ قَرَأَ **(الصَّعْقَةُ)** بِغَيْرِ أَلِفٍ".[8]

---

[1] معاني القرآن، الفرّاء، ج3، ص71.

[2] الكشاف، الزمخشري، ج1، 552.

[3] سمير الطالبين، ص36.

[4] معجم علوم القرآن ،237 .

[5] معجم علوم القرآن ،238 .

[6] المصاحف، بن ابي داود، ص144.

[7] معاني القرآن، الفرّاء، ج1، ص80.

[8] معاني القرآن، الفرّاء، ج3، ص88.

والصاعقة والصّعقة: الموت، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨﴾ الزمر، ، وقال تعالى: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾ **الأعراف**. أي ميّتا، ثم ردّ الله إليه حياته.

وقال الله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ١٥٣﴾ النساء.أي الموت، يدلك على ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٥٦﴾ **البقرة**، والصاعقة: العذاب، كقوله: ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ١٣﴾ فصلت .

والصاعقة: نار من السحاب، قال الله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ١٣﴾ **الرعد**، وأراها سمّيت صاعقة، لأنها إذا أصابت قتلت، يقال: صعقتهم، أي: قتلتهم.[1]

(**الأسرى**): بدون ألف، ليحتمل ما فيها من قراءات قال الفراء:" قرئت (أُسَارى)، وكلٌّ صواب"[2].

وَاخْتلفُوا فِي قَوْله تعالى: ﴿**أُسَرَىٰ تُفَدُوهُمْ**﴾ **البقرة 85**.فِي إِثْبَات الْألف فِي الحرفين وإسقاطها وَفِي فتح الرَّاء وإمالتها، فَقَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر(**أسرى تفدوهم**).

[1] تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص272.

[2] معاني القرآن، الفرّاء، ج1، ص418.

وَقَرَأَ نَافِع وَعَاصِم وَالْكسَائِيّ (**أُسَارَى تفادوهم**) بِأَلف فيهمَا، وَقَرَأَ حَمْزَة (**أسرى تفدوهم**)بِغَيْر ألف فيهمَا، وَكَانَ أَبُو عَمْرو وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ يكسرون الرَّاء، وَكَانَ عَاصِم وَابْن كثير يفتحان الرَّاء وَكَانَ نَافِع يقْرَأ بَين الْفَتْح وَالْكَسْر.[1]

(**حفظا**): بدون ألف، ليحتمل ما فيها من قراءات، قرأت حافِظاً ، و حفظا و فِي قراءة عبد الله (**والله خيرُ الحافظين**) وهذا شاهدٌ للوجهين جَميعًا. وَذَلِكَ أنك إذا أضفتَ أفضل إلى شيء فهو بعضه، والمعنى خيرهم حفظًا فحذفتَ الْهَاء والميم وإن شئت جعلت (حافِظاً) تفسيرًا لأفضل. وهو كقولك: لك أفضلهم رجلًا ثُمَّ تحذف الْهَاء والميم فتقول لك أفضل رجلًا وخير رجُلًا. والعربُ: تَقُولُ لك أفضلها كبشًا، وإنَّما هُوَ تفسير الأفضل.[2] وتقرأ (**حَافِظًا**). وحفظاً منصوب على التمييز، و (حَافِظًا) منصوب على الحال، ويجوز أن يكون حافظاً على التمييز أيضاً.[3]

(**أفتمرونه**): بدون ألف، ليحتمل قراءة «**أَفَتُمارُونَهُ**» وهي قراءة العوامِّ وأهل المدينة، وعاصم بْن أَبِي النَّجودِ والحسنِ [4].

(**ختمه مسك**): بدون ألف، ليحتمل ما فيها من قراءات قرأ علقمة بن قيس «**خاتَمُهُ مِسْكٌ**» وقال: أما رأيت المرأة تَقُولُ للعطّار: اجْعل لي خاتمهُ مِسْكًا تريد: آخره، والخاتم والختام متقاربان فِي المعنى، إلا أن الخاتم: الاسم، والختام: المصدر، وتفسيره: أن أحدهم إِذَا شرب وجد آخر كأسه ريح المسك.[5]

وقرأه الكسائي بفتح الخاء، وألف بعدها، وفتح التاء، وقرأه سائر القراء، بكسر الخاء، وفتح التاء، وألف بعدها[6]

---

[1] كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تح: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط2، 1400هـ، ص164.

[2] معاني القرآن، الفراء، ج2، 49.

[3] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج3، 118.

[4] معاني القرآن، الفراء، ج3، 96.

[5] معاني القرآن، الفراء، ج3، 248.

[6] مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي، مجمع الملك فهد – المدينة المنورة، دط، 1423هـ، 2002م،ص 1279.

والملاحظ من كلام الفرّاء في كل ما تطرقنا إليه أن الفراء كان مطلعا على الكثير من الاختلافات الموجودة بين مصاحف الامصار وكان كتابه معاني القرآن مشتملاً على كمٍ كبير من قضايا علم الرّسم، منها ما يتعلق بأصول الرّسم ومصادره، ومنها ما يتعلق بتوجيه المعاني النحوية اعتمادا على الرسم القرآني.

خاتمة:

تبين لنا في آخر هذا البحث أن الرسم العثماني هو الأصل في كتابة المصاحف، وهو وسيلة لحفظ وصون القرآن الكريم من التبديل والتحريف، وتبين لنا كذلك أنّ للرسم أثرا كبيرا في توجيه المعاني النحوية لذلك كان علم الرسم من أبرز المواضيع التي اهتم بها العلماء وأُفردت بالدراسة والتأليف قديماً وحديثاً، ولقد تناول هذا البحث دراسة قواعد الرسم العثماني المتمثلة في الزيادة، والحذف، والهمز، والبدل، والوصل والفصل، وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما، وأثرها في توجيه المعاني النحوية في كتاب–معاني القرآن– للفراء

ونذكر ههنا أهم النتائج والتوصيات التي تمكنّا من استخلاصها بعد أن تم لنا الوقوف على ما كنّا نسعى إليه بفضل الله تعالى وتوفيقه:

–يظهر والله اعلم أن الرسم القرآني توقيف وتوفيق من الله سبحانه وتعالى، أجراه الله سبحانه وتعالى على أيدي الكاتبين من الصحابة، حفاظا على كتابه الكريم ليستمر عطاؤه إلى آخر أيّام الدنيا.

أن الرسم العثماني يعد من أهم وسائل حفظ القرآن بعد أن صار أصلا في صحة القراءة وبذلك صارت له أهمية بالغة في علم القراءات والوقف والابتداء كما استفاد منه اللغويين والنحويين وغيرهم في التقعيد للغة العربية ورسمها.

–أن الظواهر الواردة في الرسم العثماني المتمثلة في الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والفصل والوصل، وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما، قدم لها بعض العلماء تعليلات لغوية ونحوية وكان الفراء ممن فسرها وبين أثرها في التوجيه النحوي.

–أن الفراء أبان عن براعة كبيرة في توجيه المعاني النحوية بحسب ما في رسم المصاحف من ظواهر وبحسب لغة العرب.

– كان الفراء بحرا في اللغة، وخبيرا بأيام العرب، والشعر، ومن هنا كان له دور كبير في المحافظة على العربية، واستعمالها لتوجيه معاني آيات القرآن بل وتقعيد القواعد لها من آيات الكتاب الكريم.

تأثر الرسم العثماني بالحركة اللغوية وباختلاف المذاهب والمدارس، وامتد الخلاف بين البصريين والكوفيين إلى رسم المصحف.

–الدلالة على القراءات المتعددة، والمحافظة على القراءات الصحيحة الواردة التي يحتملها الرسم

العثماني، فالمبدأ الأساس في نقل القرآن وقراءاته المتعددة هو المشافهة والنقل والتلقي والأخذ ثقة عن ثقة، ولا تجوز قراءة المصحف بجميع احتمالات رسم الكلمة (دون إعجام أو شكل) حتى مع صحة المعنى، ولكن بما جاءت به الرواية مما يحتمله رسم الكلمة، فالرسم لم يسبق النطق، بل النطق هو الذي سبق الرسم، والرسم لم ينشئ قراءة، بل القراءة هي التي أنشأت الرسم. فالرسم غير القراءة؛ لأن القراءة مصدرها الرواية، والرسم مصدره طريقة الكتابة، فالقراءة هي الأصل والرسم تابع لها. والقراءات كلها ترجع إلى الرواية والنقل لا إلى الكتابة والرسم.

-للرسم دور كبير في صيانة القرآن من التحريف والتصحيف والتبديل، إذ يُسلِّم كل جيل القرآن الكريم للجيل الذي يليه على هيئة واحدة، وبذلك يثبت له التواتر في الرسم والنطق.

-الوقوف على بعض لغات العرب الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم، والدلالة على أصل الحركة وأصل الحرف.

-الفراء في مواضع كثيرة من كتابه لم يخالف علماء البصرة فحسب، بل خالف أيضا بعض علماء الكوفة.

-كان الفراء يسهب في حديثه عن بعض المسائل، فيخرج عن الموضوع الرئيس لموضوعات فرعية أخرى .

-عدم التزامه بالمصطلحات النحوية عند نحاة البصرة فقد غير في هذه المصطلحات كثيرا، نحو: مصطلح الجحد والتكرير والتبيين والعماد وغيرها، مؤصلا بذلك لنفسه مذهبا يميزه عن غيره.

-اشتمل كتابَ معاني القرآن للفراء على كم كبير من قضايا علم الرسم، منها ما يتعلق بأصول الرسم ومصادره، ومنها ما يتعلق برسم بعض الكلمات.

—كان الْفراء رحمه الله مطلعا على كثير من الاختلافات الموجودة بين مصاحف الأمصار، بل كان مطلعا على دقائق كثيرة من دقائقها.

-يسجل للفراء السبق في تقرير بعض الأصول العظيمة لعلم الرَّسم كسبقه في تقرير أن كل ما صح لغَّة لا يصح قراءة حتى يوافق رسم المصحف.

—كان للفراء أثر واضح في من جاؤوا بعده في ما يتعلق برسم المصاحف.

—اضطرب موقف الفراء اضطرابا واضحا في مسألة الالتزام برسم المصحف أو عدم الالتزام به. ولكن أغلب نصوصه مؤيدة للالتزام به.

-يؤخذ على الفراء بعض المآخذ في مجال رسم المصحف، وهي متفاوتة في عمومها

-ربما يكون القول الراجح في حكم الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف هو الوجوب، ولا يلزم منه كون الرسم توقيفا أو معجزا.

-مسألة القول بإعجاز الرسم القرآني مسألة محدثة، كان أشهر وأقدم من صرح بها عبد العزيز الدباغ فيما نقل عنه.

-توجيهات مخالفات الرسم العثماني لقواعد الرسم القياسي مما قيل أنّه من الإعجاز الرسمي كلها أمور اجتهادية لا دليل عليها.

-مدرسة البصرة اللغوية كانت أول مدرسة ظهرت إلى الوجود في الدراسات النحوية.

-رواد النحو العربي هم بصريون بالدرجة الأولى وبهذا كان لهذه المدرسة قصب السبق في الدرس اللغوي العربي.

-عدم قبول البصريين وردهم لكثير من القراءات التي ثبت تواترها كان حفاظا على صيانة القرآن الكريم وحمايته من التحريف.

-إن الوحي هو المصدر الوحيد للقراءات المتواترة على اختلاف وجوهها، وليس للأئمة القرّاء أدنى اجتهاد في اختراع أي وجه، أو ترجيح متواتر على متواتر.

-إثبات وجود علاقة بين القراءات والرسم، فقد خدم كل منهما الآخر.

-الرسم العثماني كان له أثر كبير في التوجيهات النحوية سوآءا عند البصريين أو الكوفيين.

-ثبت أن كتابة المصحف بالرسم العثماني كانت في عهد عثمان رضي الله عنه، وأنه أمر كتبة المصحف أن يكتبوه على رسم معين، ووافقه الصحابة، وتابعهم التابعون ومن بعدهم إلى عصرنا هذا، وثبت أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي" فالمحافظة على كتابة المصحف بهذا الرسم هو المتعين، اقتداء بعثمان وعلي وسائر الصحابة وعملا بإجماعهم.

-إن العدول عن الرسم العثماني إلى الرسم الإملائي الموجود حاليا بقصد تسهيل القراءة يفضي إلى تغيير آخر إذا تغير الاصطلاح في الكتابة، لأن الرسم الإملائي نوع من الاصطلاح قابل للتغيير باصطلاح آخر، وقد يؤدي ذلك إلى تحريف القرآن بتبديل بعض الحروف أو زيادتها أو نقصها، فيقع الاختلاف بين المصاحف على مر السنين، ويجد أعداء الإسلام مجالا للطعن في القرآن الكريم، وقد جاء الإسلام بسد ذرائع، الشر ومنع أسباب الفتن.

-ظهر لنا من خلال هذا البحث أن كلام المستشرقين في الرسم العثماني وطعنهم في جمع الصحابة للقرآن الكريم، أن كل ما ذكروه محض افتراء، ليس له أدنى درجات الصحة وينقصه الدقة في النقل، والأمانة في التوجيه العلمي، وظهرت نوايا هؤلاء المستشرقين الذين ما أرادوا من أقوالهم إلا الطعن في القرآن الكريم ركيزة الإسلام.

-أنّ المستشرقين أثاروا شبها كثيرة لتوهين الثقة بالقرآن، والتشكيك في رسمه وقراءاته.

-قولهم إنّ سبب الاختلاف في كثير من القراءات يعود إلى خصوصية الخط العربي الذي كان مجردا من الشكل والنقط والذي كتب به المصحف العثماني هو قول باطل لا أساس له من الصحة.

-أنّ التعديلات التي مست الرسم العثماني لم تغير فيه شيئا بل احتفظ الرسم العثماني بجوهره، ولم تمتد إليه يد التغيير أ إلى يومنا هذا.

** نسأل الله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه **

❖ **قائمة المصادر والمراجع:**

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم, مصحف المدينة للنشر الحاسوبي, الإصدار 10, مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, السعوديّة.

–أ–

2. أبحاث في الفكر اليهودي، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، سورية، ط1407،1هـ-1987م.
3. الابريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ، أحمد بن المبارك السجلماسي المالكي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط2، 1423.
4. أبو زكري الفراء ومذهبه في النحو واللغة، أحمد مكّي الأنصاري، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة، القاهرة، مصر، 1384هـ-1964م.
5. أبو زكري الفراء ومذهبه في النحو واللغة
6. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد، المطبعة الميمنية، القاهرة، مصر1317
7. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،ط1، 1429هـ، 2008 م.
8. أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني، عبد الرحمن يوسف الجمل، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الشرعية ،كلية أصول الدين –الجامعة الإسلامية –غزة، المجلد الثالث عشر –العدد الثاني، 2005م.
9. أثر الرسم العثماني في قواعد العربية، إبراهيم البب وحكمت علي برهان، مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، نصف سنويّة دوليّة محكمة، جامعة سمنان الايرانية —تشرين السورية، السنة الثامنة، العدد الخامس والعشرون، ربيع وصيف 1396هـ، 2017 م.
10. اراء المستشرقين حول مفهوم الوحي عرض ونقد، ادريس حامد محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، 1426هـ، 2005م.
11. الاستشراق اليهودي رؤية موضوعية، محمد عبد الرحيم الزيني، دار اليقين، المنصورة، مصر، ط1، 1432 هـ – 2011م.
12. الاستشراق في السيرة النبوية، عبد الله محمد الامين النعيم، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، سلسلة الرسائل الجامعيّة، ط1، -1417-1997م.
13. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود حمدي زقزوق، دار المعارف،

القاهرة، مصر، دت، دط.

14. الاستشراق والمستشرقين ما لهم وما عليهم، مصطفى السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع، المكتب الإسلامي، دط، دت.

15. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تح: علي محمد معوض –عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة، ط1، 1415هـ، 1994م.

16. الإسلام والمستشرقون، عالم المعرفة، عبد الجليل شلبي، جدة، السعودية، ط1، سنة 1405هـ.

17. الإسلام، هنري ماسيه، ترجمة بهيج شعبان، منشورات عويدات مكتبة المهتدين، بيروت، ط3، 1988م.

18. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط1، 1415 هـ.

19. أصول علم النفس، أحمد عزت راجح، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1979 م.

20. إعجاز الرسم العثماني في القرآن الكريم، مبارك محمد الفريج، المجلة الشاملة متعددة التخصصات، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريبي، الكويت، العدد الثامن والثلاثون، شهر7، 2021.

21. إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين، نمشة بنت عبد الله الطواله، مجلة الدراسات القرآنية، العدد، 10، 1433هـ، السعودية.

22. إعجاز القرآن ، فضل حسن عباس، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان ، الأردن، ط2، 1997.

23. الاعجاز القراني في الرسم العثماني، عبد المنعم كامل شعير، مكتبة المهتدين، دط، دت.

24. الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، السعودية، دط، دت.

25. إعجاز رسم القرآن واعجاز التلاوة، محمد شملول، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 1427هـ، 2006م.

26. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

ط1، 1421هـ.

27. إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي، تح: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1413هـ، 1992م.

28. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.

29. أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، محمد علي مغربي، الناشر تهامة، جدة، السعودية، 1404 هـ، 1984م.

30. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م.

31. إنباه الرواة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، مصر، ط1، 1406 هـ - 1982.

32. الانتصار للقرآن، الباقلاني، تح: محمد عصام القضاة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1 ،1422هـ، 2001م.

33. أهداف الاستشراق ووسائله، سعد آل حميد، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الاسلامية.

34. إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنباري، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دط،1390هـ، 1971م.

-ب-

35. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تح: صدقي محمد جميد، دار الفكر – بيرت، لبنان، دط، 1420هـ.

36. البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي، تح: علي محمد عوض، عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2003م.

37. البداية والنهاية، لابن كثير، تح: محي الدين ديب متو، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، دت.

38. البرهان في علوم القران، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، ط3، 1404هـ-1984م.

39. بغية الوعاة، السيوطي، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2،

1399هـ-1979م.

40. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروز أبادي، تح: محمّد المصري، دار سعد الدّين للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1421هـ-2000 م.

-ت-

41. تاريخ الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده، محمد رشيد رضا، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1427هـ، 2006م.

42. تاريخ القران الكريم وغرائب رسمه وحكمه، محمد طاهر الكردي، تح: احمد عيسى المعصراوي، دار اضواء السلف، الرياض، السعودية، ط 1، 1429هـ -2008م.

43. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، تح: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، دط، دت.

44. تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1429 هـ، 2008م.

45. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

46. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان. دط، دت.

47. التبيان في علوم القرآن، محمد علي الصابوني، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، ط1 ،1431هـ، 2010م.

48. تراث الفراء في رسم المصحف الشريف من خلال كتابه: (معاني القرآن)، حاتم بن عبد الرحيم آل جلال التميمي، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، السعودية، العدد 13، 1434هـ.

49. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1420هـ، 1999 م.

50. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة- مصر، ط1، دت.

51. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، تح: أبو الاسبال صغير احمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، دط، دت.
52. التنظيمات الاجتماعية والإقتصادية في البصرة، صالح أحمد العلي، مطبعة المعارف، ببغداد، العراق، سنة 1953.
53. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1400هـ ،1980م.
54. توجيه القراءات عند الفَراء من خلال كتابه معاني القرآن، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، إعداد إبراهيم بن عبد الله آل خضران الزهراني، إشراف: محمد ولد سيدي الحبيب، جامعة أم القري، كلية أصول الدين، قسم الكتاب والسنة، السعودية، 1427هـ.

-ج-

55. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، مصر، ط1، 1422هـ، 2001م.
56. الجامع في الجرح والتعديل، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النّوري، حسن عبد المنعم شلبي، أحمد عَبْد الرزاق عيد، محمود محمَّد خليل الصَّعيدي، الدكتور محّمد مهدي المسلمي، أيمَن إبرَاهيم الزامِلي، إبراهيم محمد النوري، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، 1412هـ، 1992م.
57. الجامع في الجرح والتعديل، جمع وترتيب، السيد أبو المعاطي النّوري، حسن عبد المنعم شلبي، أحمد عَبْد الرزاق عيد، محمود محمَّد خليل الصَّعيدي، الدكتور محّمد مهدي المسلمي، أيمَن إبرَاهيم الزامِلي، إبراهيم محمد النوري، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ، 1992م.
58. جزء تحفة عيد الفطر، زاهر بن طاهر بْنُ مُحَمَّدِ الشحّامي، أبو القاسم، تح: عبد العزيز مختار إبراهيم، جامعة الملك سعود –دار النشر العلمي والمطابع، دط، 1429 هـ.
59. الجمع الصوتي للقرآن الكريم، لبيب السعيد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بالقاهرة، مصر، د ط، د ت.
60. جمع القران دراسة تحليلية لمروياته، أحمد عبد خليفة الديلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ-2006م.

61. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تح: فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1413هـ، 1998م.

-ح-

62. حجة القرءات، ابو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تح: سعيد الافغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط5 ،1418هـ،1997م.

63. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، دط، دت.

64. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل أبو علي، تح: بدر الدين قهوجي -بشير جويجابي، عبد العزيز رباح -أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413هـ، 1993م.

65. الحديث النبوي في النحو العربيّ محمود فجال، أضواء السلّف، الريّاض، السعودية، ط2، 1417هـ , 1997م.

-خ-

66. خزانة الأدب ولباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1409هـ-1989م.

-د-

67. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، 1414هـ، 1993م.

68. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط3، 1413هـ، 1992م.

69. دليل الحيران على مورد الظمآن في فنّي الرسم والضبط. إبراهيم المارغني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،1415هـ، 1995م.

70. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تاريخ

ابن خلدون)، عبد الرحمن بن بن خلدون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1401 هـ -1981 م.

71. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ، 1988م.

-ر-

72. الرد على جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرانية، محمد حسن حسن جبل، جامعة الازهر، كلية القران الكريم، طنطا، مصر، ط2، 1423هـ، 2002م.

73. رسالة التوحيد، محمد عبده، كتاب الثقافة الجديدة مجلة شهرية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر.

74. الرسم العثماني للمصحف الشريف مدخل ودراسة، حسن سري، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، 1998م.

75. رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القران الكريم دوافعها ودفعها، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، السعودية، ط2 ،1403 هـ ،1983 م.

76. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، دت.

77. رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد اسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، دط، دت.

-س-

78. سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1416هـ، 1996م

79. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ابو الفضل محمّد خليل بن علي المرادي دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، مصر، دط، دت.

80. سمير الطالبين في رسم الكتاب المبين. علي بن محمد الضبّاع، المكتبة الأزهريّة للتراث القاهرة، مصر،1420هـ،1999م.

81. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث- القاهرة، مصر، 1427هـ ،2006م.

82. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تح: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985 م.

83. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1402هـ، 1982م.

84. السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1410هـ، 1990م.

-ش-

85. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي الدمشقي، ت: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت -لبنان، ط 1، 1406هـ-1986م.

86. شرح النووي على صحيح مسلم، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1392هـ.

87. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2008 م.

-ص-

88. صحيح مسلم يشرح النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، ط1، 1969 - م1347 هـ.

89. صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، مصر، دط، 1374هـ، 1955م.

-ض-

90. الضعفاء والمتروكون، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، تح: عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، دط، دت.

-ط-

91. طَبَقَات الشَّافِعِيَّة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، تح: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ، ج3، ص167".

92. طبقات الشافعية، عبد الرحيم الأسنوي جمال الدين، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ-1987م.

93. طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: أنور الباز دار الوفاء، المنصورة، ط 1، 2004م.

94. طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، مصر، ط1، 1396هـ.

95. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط1، 1417هـ، 1997م.

96. طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي أبو بكر، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، د.ت.

97. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلاّم الجمحي، محمود محمّد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية، دط، دت.

-ع-

98. عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، ابن البناء المراكشي، تح: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،ط1، 1990م.

-غ-

99. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، دط ،1351 هـ.

100. غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: أحمد صقر، : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1398هـ، 1978م.

-ف-

101. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المكتبة السلفية، دط، دت.

102. الفتح المبين في طبقات الأصوليين، عبد الله مصطفى المراغي، الناشر محمد أمين دمج وشركاه، بيروت، لبنان، ط2، 1394هـ، 1974م.

103. في أصول النّحو، سعيد الأفغاني مديرية الكتب والمطبوعات الجامعيّة، دمشق، سوريا، ط1، 1994م.

104. في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، السعودية، ط1 ، 1405 هـ - 1985م .

105. فيض نشر الانشراح من روض طيّ الاقتراح (مقدمة التحقيق)، محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق وشرح: محمود يوسف فجّال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي- الإمارات العربية المتحدة-، ط1، 1421هـ -2000م.

-ق-

106. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد الحبش، دار الفكر، ط 1،1999م، ص93.

107. القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الجامعة الاسلامية المدينة المنورة السعودية، دط، دت.

108. القران الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، المكتبة الازهرية للتراث، القاهرة، مصر، دط، دت.

-ك-

109. الكامل في التاريخ، ابن الاثير، تح: ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ، 1987.

110. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض-عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط1، 1418هـ، 1997م.

111. كتاب الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط،

112. كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تح: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط2، 1400هـ.

113. كتاب القرآن نزوله تدوينه ترجمته وتأثيره، بلاشير، نقله إلى العربية: رضا سعادة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1974م.

114. كتاب المصاحف لابن أبي داود، تحقيق: د. محب الدين عبد السبحان وتعليقه –على عمل المستشرق جفري على مقدمته لكتاب المصاحف.

115. كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تح: محمد بن عبده، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، مصر، ط1، 1423هـ – 2002م.

116. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، مكتبة العبيكان، الريّاض، السعوديّة، ط1 ،1418هـ، 1998م.

117. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، تحقيق: ابراهيم الزيبق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1992م.

118. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبي محمد بن أبي طالب بن مختار القيسي، مؤسسة الرسالة، دط، دت.

119. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، تح: حسن الغزالي، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1436هـ، 2015م.

120. الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، عبد الله خضر حمد، دار القلم، بيروت –لبنان، ط1، 1438هـ، 2017م.

–ل–

121. لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، 1992.

122. لسان العرب، ابن منظور، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ– 1999م.

123. لسان العرب، مادة برق، ابن منظور، بولاق، مصر، ط1، سنة 1300هـ.

124. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: عبد

الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002 م .

125. لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني أبو العباس أحمد بن محمد ،تح: السيد عثمان ، وعبد الصابور شاهين المجلس الإسلامي الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة، 1972 م.

-م-

126. مباحث في إعجاز القرآن، مصطفى مسلم، دار القلم – دمشق، ط3، 1426هـ، 2005م.

127. مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط7،دت.

128. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر تح: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، 1981م.

129. المجروحين من المحدثين، ابن حبان، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض –المملكة العربية السعودية، ط1 ،1421 هـ -2000 م.

130. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1419،1هـ-1998م.

131. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تح::عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ.

132. محمد في المدينة، مونتجومري واط، تعريب: شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، دط، دت.

133. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق محمد خاطر، ط1، 1992 م.

134. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي، مجمع الملك فهد –المدينة المنورة، عام النشر: 1423هـ - 2002 م.

135. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأندلسي، مجمع الملك فهد –المدينة المنورة، دط، 1423هـ، 2002م.

136. المدارس النحوية أسطورة وواقع، إبراهيم السامرائي،دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1،

1987م.

137. المدارس النحوية، خديجة الحديثي، دار الأمل، اربد، الأردن، ط3، 1422هـ-2001م.

138. المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، دت.

139. المدخل إلى الصحيح، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تح. ربيع هادي عمير المدخلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان، ط1 ،1404هـ.

140. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمّد محمّد أبو شهبة، دار اللواء للنشر والتوزيع، الريّاض، السعودية، ط3 ،1987م، 1407هـ.

141. مدرسة البصرة ومنهجها في الدراسة اللغوية، عبد القادر بقادر، مجلة مقاربات، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجلفة، العدد 7 ،2014 م.

142. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط2، 1377هـ،1958م.

143. مدرسة الكوفة ومنهجها في ذراسة اللّغة والنحو لمهذي المخزومي –عرض وتوجيه–عبد القادر سلاّمي، جامعة تلمسان، الجزائر، مجلة إشكالات المركز الجامعي لتمنراست، العدد الأول، 2012م.

144. المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، غبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط1، 1400هـ،1980م.

145. مذاهب التفسير الاسلامي، جولد تسيهر، ترجمه عبد الحليم النجار، مكتبه الخانجي، بمصر ، دط، 1374هـ، 1955 م.

146. مراتب النحويين، أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، مصر، دط، دت.

147. مزايا الرسم العثماني وفوائده. مجلة البحوث والدراسات القرآنية، طه عابدين طه، العدد: الثاني، ديسمبر 2006.

148. المستشرقون والدراسات القرآنية، محمد حسين الصغير، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1403 هـ.

149. المستشرقون والقرآن الكريم، لمحمد بهاء الدين حسين، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،1435هـ، 2014م.

150. المستشرقون والقرآن الكريم، لمحمد بهاء الدين حسين، دار النفائس للنشر والتوزيع، ماليزيا، ط1، 2012م.

151. المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، ط3، 1994م.

152. مسند الشاميين، الطبراني ،تح: حمدي بن عبد المجيد، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ، 1984م.

153. مصادر الدّراسة بين البصريين والكوفيين، فتيحة عبّاس، جامعة تلمسان، الجزائر، مجلة اللغة والاتصال، العدد:20 ،2017 م.

154. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تح: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ، 1997م.

155. معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، مركز البحوث في كلية الآداب –جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ.

156. معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ -1990 م.

157. معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1411هـ، 1990م.

158. معاني القران واعرابه، الزجاج ابي اسحاق ابراهيم بن السري، تح عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان ،1408هـ،1988 م.

159. معاني القرآن، الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت.

160. المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، دار الكتب الوطنية – ليبيا، دط، 2003م.

161. معجم الأدباء، ياقوت الحموي الرّومي، تح: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ -1993م.

162. معجم الأصوليين، محمد مظهر بقا، سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مكة، السعودية، دط،1420هـ.

163. معجم القراءات القرآنية، احمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، 1408هـ، 1988م.

164. معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق، سوريا، ط1، 1422هـ، 2001م.

165. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، عبد العلي المسؤل، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1 ،1428هـ، 2007م.

166. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ابن هشام الانصاؤي، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، ط1، الكويت ،1421هـ،2000م.

167. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، ط3، 1420هـ.

168. مقاييس اللغة، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان،1399 هـ-1979 م.

169. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب، بيروت، لبنان، دط، دت.

170. مقدمة المستشرق آرثر جفري لكتاب المصاحف، المطبعة الرحمانية، مصر، ط1، 1936م ،1355هـ.

171. المقصور والممدود، ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري، تح: بولس برونله، مطبعة ليدن، دط، 1900م.

172. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تح: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، دط، دت.

173. المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، حازم سعيد حيدر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دط. دت.

174. الملل المعاصرة في الدين اليهودي، ا إسماعيل راجي الفاروقي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، م1988 م.

175. الملل والنحل، الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1980 م.

176. مناقب الشافعي للبيهقي، تح: السيد احمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1390 هـ، 1970 م.

177. مناهل العرفان في علوم القران، محمد عبد العظيم الزرقاني، تح: فواز احمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1 ،1415هـ، 1995م.

178. المنصوبات في كتاب معاني القرآن للفرّاء عرض ودراسة، فاطمة بن محمد السليمي، رسلة ماجيستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، السعودية.

179. موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة، غانم قدْوُري الحمَد بحث لغوي؛ منشور في مجلة المورد، دار الشؤون الثقافية العامة الجمهورية العراقية، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، بغداد 1407هـ_1986م.

180. موسوعة المستشرقين ، بدوي عبد الرحمن، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، دط، 2002م.

181. موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمان بدوي، دار العالم للملايين ، بيروت ، لبنان، ط3، 1993م.

182. مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبرى زادة،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، 1405هـ.

183. موقف ابي اسحاق الزجاج من القراءات القرآنية، غبد الناصر بن طناش، مجلة الاداب، العدد 10، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر.

184. موقف النّحاة من الاحتجاج بالحديث، خديجة الحديثيّ، دار الرشيد للنّشر، منشورات وزارة الثقافة، العراق، ط 1 ،1981م.

185. موقف سيبويه من الاحتجاج النحوي برسم المصحف وأثره في النحو العربي، المحمودي أحمد عطية، مجلة كلية التربية القسم الأدبي، جامعة عين شمس –مصر –مج ,12 عدد:3، 2006م.

–ن–

186. النبأ العظيم نظرات جديدة في القران، محمد عبد الله دراز، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1417هـ-1997م.

187. النحو العربي قضاياه ومراحل تطوره، أحمد جميل شامي، دار الحضارة للطباعة والنشر، دط، 1418هـ،1997م.

188. النحو وكتب التفسير، ابراهيم عبد الله رفيدة، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلان،

بنغازي، ليبيا، ط3 ،1399هـ-1990م.

189. نزهة الألباء في طبقات الادباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد ابن الانباري، تح: ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار ،الاردن، ط3 ،1405م ،1985م.

190. النشر في القرءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، تح:علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

191. نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، دار السلام – القاهرة، ط2، 1426هـ، 2005م.

192. النهضة الإسلامية في سير أعلام المعاصرين، محمد رجب البيومي، دار القلم، دمشق، سوريا، الدار الشامية بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ، 1995م.

-و-

193. الواضح في علوم القران، مصطفى ديب البغا، محي الدّين ديب متو، دار الكلم الطيب، دار العلوم الانسانية، دمشق، سوريا، ط2، 1418هـ، 1998م.

194. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، لبنان، 1420هـ، 2000م.

195. الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ ، 2000 م.

196. وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين، حسن ضياء الدين عتر، دار المكتبي، دمشق، سورية، ط1، 1419هـ -1999 م.

197. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت.

الآية الصفحة

﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ فصلت .....1.

﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ القيامة : [18 – 17] ---------- 9

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ﴾ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٣﴾﴾ آل عمران3 : ----------11

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ الفرقان[1 :، ----------11

﴿وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُۚ أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ الأنبياء[50 : ----------11

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴿١٩٥﴾﴾ الشعراء[192 :----------12

﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾13) ، (14هود----------13

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ الحجر9 ----------13

﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ﴾ الطور.34----------13

﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾ يونس ----------14

﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾] الإسراء.[88 : ----------14

﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾] البقرة.[23 : ----------14

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾] الشعراء.[195 – 192 :----------15
﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾] النجم.[4 : ----------15
﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾] المزمل.[20 :--------16
﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٖ﴾] النمل[6 :----------16
﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾) العلق1----------18
﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ١٩﴾ القيامة19.----------18
﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ سورة الأعلى، الآيات (6، 7)----------21
﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾سورة الحجر، الآية.(9) ----------23
﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾سورة البقرة، من الآية.()...(106) ----------23
﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ سورة طه، الآية (114) ----------24
﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ﴾ سورة القيامة، الآيات - 16) 17)----------24
﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا﴾ سورة البقرة، من الآية(240) ----------27
﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾----------35
﴿وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ﴾ سورة نوح4 ----------39
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ النساء82..46
﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾ الشعراء.195 :----------46
﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾ الشعراء.195 :----------46

﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ فصلت43 46
﴿وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ﴾الأنعام14.....47
﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ البقرة259 ----------47
﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ سورة البقرة33: 48
﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ﴾ المؤمنون الآية 60.....49
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾(100) التوبة ----------50
﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾(83) آل عمران----------50
﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الذاريات 47 52
﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨﴾ العلق..... 53
﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ٦﴾ ----------53
﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ١١﴾ ----------53
﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٢٤﴾ ----------53
﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ٢٤﴾ الكهف.24 : ----------54
﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ٣٦ أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ٣٧ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ٣٨ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣٩ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡيِۦَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ٤٠﴾ القيامة.54
﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ٧٠﴾ الكهف 70 ٠ 54
﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦﴾ هود..... 54
﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢﴾ القصص----------54

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠﴾ سورة النساء. ----------55
﴿فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٥﴾ غافر ----------55
﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ٥٠﴾ غافر 55
﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٢١﴾ النمل ----------55
﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧﴾ ----------55
﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذِۭ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ٢٤﴾ الفجر. ----------56
﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧﴾ يوسف. ----------56
﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ٤﴾ القمر. ----------57
﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۛ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩﴾ هود----------57
﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤﴾آل عمران.----------57
﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ١٠٢﴾ يوسف.----------57
﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ١٠٠﴾ هود ----------57
﴿فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ٦٦﴾ القصص.....57
﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا ٩٩﴾ طه. ----------57
﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٥ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم

مِّدۡرَارٗا وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ۝٦﴾ ----------58
﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ۝٥﴾----------58
﴿وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ۝٤﴾----------58
﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ۝٣٠﴾لقمان----------59
﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ۝٦٢﴾ الحج. ----------59
﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم﴾ الانفال **41** ----------59
﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ۝٣٩﴾الروم. ----------59
﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝١٧٨﴾آل عمران.----------59
﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ۝١٠ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١١﴾ **التحريم**----------60
﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٤٣﴾ غافر..... 60
﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ۝١٢٨﴾ النساء..... 60.
﴿قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٥١﴾ **يوسف** ----------61
﴿فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ﴾**44**. ----------72

﴿مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ سورة آل عمران----------72
﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ سورة الناس----------72
﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ سورة الفاتحة ----------72
﴿فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾ الاية 55 ----------72
﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ﴾153 ----------72
﴿فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾17 ----------72
﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾7 ----------73
﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا﴾ سورة مريم19 : ----------73
﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ﴾23 ----------73
﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ سورة التوبة114 : ----------74
﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ سورة الأعراف48 : ----------74
﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾ الأعراف، 10 ب
----------84
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ النساء1----------84
﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ 162 سورة النساء----------92
﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ البقرة.177 ----------92

﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الحديد69 ----------93
﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ سورة القلم الأية 9 ----------93
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ طه89 ----------94
﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۖ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾المؤمنون 44 94
﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ ----------94
﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ النساء53 ----------95
﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الحديد29----------95
﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ﴾ البقرة283 ----------96
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ الأنفال 59----------98
﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ الأنعام 137 ----------100
﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۚ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ النمل34 ----------102
﴿قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ النمل ---------103
﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ 34 النمل----------103
﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾35 ----------103
﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾132) البقرة. ----------104

﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ هود82. ---------- 104
﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ٣٥ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ﴾ المدثر.36 ---------- 104
﴿كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ﴾ يونس 27. ---------- 104
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ﴾15 هود---------- 105
﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾ الأعراف 149---------- 106
﴿سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ آل عمران 181 ---------- 106
﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ﴾95المائدة ---------- 106
لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ النمل37 ---------- 107
﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ 64 يوسف---------- 107
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾35 ---------- 108
﴿قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي﴾ طه 94 ---------- 108
عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ 6الحجرات ---------- 108
﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰتِهِمۡ﴾ 25 نوح---------- 109
﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلَا وَسَعِيرًا﴾ 4 الإنسان ---------- 109
﴿أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾110 ---------- 109
﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ التوبة105---------- 110
﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ الضحى9 ---------- 110
﴿أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ 9 العاديات---------- 110
﴿وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ النساء 36 ---------- 111
﴿وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ ﴾26 ---------- 111
﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ البقرة238 ---------- 111

﴿أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ النمل 67 ---------- 112
﴿تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾ ---------- 112
﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾36 الكهف---------- 112
﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾---------- 112
﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ المائدة53 ---------- 112
﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ .الحديد29 ---------- 113
﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ الرحمان 12 ---------- 113
﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ 26 غافر ---------- 113
﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ الفتح 16 ---------- 114
﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾ سبأ ---------- 114
﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾﴾ طه---------- 114,
﴿أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾---------- 114
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ 107البقرة---------- 115
﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ﴾6الحجرات ---------- 115
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾﴾ المجادلة. ----- 116
﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾﴾الضحى9: ---------- 116
﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ يوسف ---------- 116
﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾﴾ طه ---------- 117

﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤﴾ البقرة ---------- 117

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ١٢٩ وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ١٣٠ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٣١﴾ ---------- 118

عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ الحجرات6 ---------- 120

﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾طه63 ---------- 121

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾المائدة 69. ---------- 122

﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾162النساء ---------- 122

﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾9 القصص ---------- 123

﴿وَقَالَتۡ هَيۡتَ﴾ 23 يوسف ---------- 124

﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾] الشعراء[65 : ---------- 126

﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾] الأنبياء[89 : ---------- 126

﴿وَرَجُلَا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ﴾] الزمر[92 : ---------- 127

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾] الواقعة[57 : ---------- 128

﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ﴾] محمد[81 : ---------- 128

﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾] طه[36: ---------- 131

﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾] التوبة[47: ---------- 131

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ

﴿يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾] الأحزاب :

[66] ---------- 131
﴿فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٠﴾ محمد ---------- 132
﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤﴾ المائدة ---------- 132
﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ﴾النساء36 ---------- 133
﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ٨﴾] الضحى[8 : ---------- 133
﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩﴾ يوسف ---------- 134
﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٦١﴾ البقرة ---------- 134
﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ﴾ آل عمران 49---------- 136
﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾] الفجر[4 : ---------- 136
﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرٗا﴾] الفرقان. [7 : ---------- 137
﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾] النساء[261 : ---------- 138
﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا

تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾] البقرة[87 :.....140
﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة100 : 140

﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾] يوسف[58 :
141 ----------
﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾] البقرة[962 :---------- 141
﴿بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾] يونس[9 :---------- 141
﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ ﴾] الأحزاب. [76 : ---------- 141
﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾] البقرة[64 : ---------- 141
﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾] الذاريات[74 : ---------- 141
﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَاْ ﴾] الأحزاب[66 :،---------- 141
﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ ﴾] الأحزاب[10 : ---------- 141
﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾] الكهف[63 :---------- 142
﴿ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾] الأحزاب[76 : ---------- 142
﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾ ص---------- 143
﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ الصافات---------- 143
﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾32 الكهف
143 ----------
﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ
ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾﴾المنافقون---------- 143
﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾] الكهف[35 : ---------- 143
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى
خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ

وَٱلضَّلَٰلِ ٱلۡبَعِيدِ ﴿٨﴾ سبأ ---------- 143
﴿ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴾ ---------- 144
﴿ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ غافر[26: ---------- 144
﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ ---------- 145
﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ ---------- 145
وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمَا﴾ الأحزاب[35: ---------- 147
﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ
ظَٰلِمُونَ﴾ البقرة[51: ---------- 147
﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ﴾ المائدة.[14: ---------- 147
﴿مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ﴾ محمد[13:---------- 148
﴿لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ﴾ الحج[40: ---------- 148
﴿وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم
مُّؤۡمِنِينَ﴾ البقرة[93 : ---------- 148
﴿وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ ﴾ الأنفال[42 :---------- 148
و﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾ البقرة[198:---------- 148
﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ يوسف[82: 148
﴿إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا
نَصِيرٗا﴾ الإسراء[75:---------- 148
﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ سبأ[33: ---------- 149
﴿وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ الحج35 ---------- 149
﴿وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ القصص[82 : ---------- 149
﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ﴾ الزخرف68 ---------- 149
﴿وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ هود 111---------- 150
﴿وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ النساء72 ---------- 150

﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾] النساء[3 : ---------- 150
﴿ويَدعُ ٱلإنْسان﴾ ---------- 150
﴿ويَمح اللهُ﴾ الشورى24 ---------- 150
(يـوَم يدعُ الداِع) القمر5 ---------- 150
﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾] النور[35 : ---------- 152
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾] البقرة[218: ---------- 153
وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا
﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾] الأعراف[56: ---------- 153
﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ
]الزخرف.[32: ---------- 153
﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾] مريم[2: ---------- 153
﴿قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾] هود[73: ---------- 153
﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ﴾] الروم[50: ---------- 153
﴿سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾] الأنفال[38: ---------- 153
﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾] غافر[85: ------- 154
﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾] الأنفال[38: --------- 154
﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾] آل عمران[35: ---------- 154
﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ﴾﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾] التحريم 10 :،.[11---------- 154

﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ مريم[2 : ---------- 154
﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي
ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾]يوسف.[30 : ---------- 154
﴿وَأۡتُواْ بِهِۦ﴾] البقرة[**25**، ﴿وَأۡتَمِرُواْ﴾] الطلاق.[6: ---------- 155
﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾] يوسف**[82:** - 155
﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾] الرحمن[22: ---------- 156
﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ
تَشۡكُرُونَ﴾ **القصص 73**---------- 156
﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ **الواقعة74**---------- 156
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ
وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾] البقرة**[245:** ---------- 157
﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا﴾ النساء 109 ---------- 157
﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ﴾ الملك61 ----- 157
﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ
﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾ الأنعام134: ---------- 159
﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا﴾ **البقرة25**: ---------- 159
﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ
كَفَّارٞ﴾ إبراهيم34 : ---------- 159
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ
يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن
رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٦﴾ابراهيم ---------- 159
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ
ٱلۡكَبِيرُ﴾ لقمان30: ---------- 159
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ

ٱلۡكَبِيرُ﴾ الحج62 : ---------- 159
﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ﴾ البقرة49 ---------- 160
﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾ الفرقان68 ---------- 160
﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ الفرقان69 ---------- 160
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ **الحجرات** ---------- 161
﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٥٦﴾ **البقرة**---------- 163
﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾ **الأعراف** ---------- 163
﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨﴾ الزمر ---------- 163
﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ١٥٣﴾---------- 163
﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ١٣﴾ **فصلت** ---------- 163
﴿أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ﴾ **البقرة 85** ---------- 164
﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ١٣﴾ ---------- 164

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث الصفحة

لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب.....15

الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا وَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةَ فَيَقُولُ ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا.....17

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ تَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فَيَقُولُ ضَعُوا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا وَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةَ فَيَقُولُ ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا.....18

أرسل إليَّ أبو بكر الصديق ، مقتل أهل اليمامة ، فإذا عمرُ بن الخطاب عنده،.....19

يا أميرَ المؤمنينَ أدركْ هذه الأمّةَ قبلَ أن يختلِفُوا في الكتابِ اختلافَ اليهودِ والنصا...20

أسقطتهن من آية كذا وكذا 21

رحم الله فلانا لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا.....21

كنت أنسيتها.....21

سمع النبي –صلى الله عليه وسلم–رجلا يقرأ في المسجد، فقال :رحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا، وزاد عباد بن عبد الله.....21

تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي، فسمع صوت عباد يصلي في المسجد، فقال :يا عائشة أصوت عباد هذا؟ قلت :نعم، قال :اللهم ارحم عبادا..... 22

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في سورة بالليل، فقال :يرحمه الله، لقد أذكرني آية كذا وكذا كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا..... 22

قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء.....25

خيركم من تعلم القرآن وعلمه..... 28
الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه له أجران، أجر القراءة وأجر المشقة 29
تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان..... 29
يؤتى بجهنّم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها.....55
التَّبَيُّنُ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ.....108
إذا نسخوا الصحف في المصاحفِ ردّ عثمانُ الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن ي.....118
فقالت :يا بن أخي هذا كان خطأ من الكاتب.....121

الأعلام **الصفحة**

ابن كثير..... 9
ابن منظور..... 10
الزجاج النحوي..... 10
الشافعي..... – 10
محمد عبد الله درّاز.....ز 12
محمد عبده..... 15
محمد طاهر الكردي..... – 17
حذيفة بن اليمان..... 20
عباد بن عبد الله..... 21
المستشرق شاخت..... – 23
المستشرق آرثر جفري..... 24
المستشرق هنري ماسيه..... 27
أبو بكر الباقلاني..... 28
المستشرق بلاشير..... 30
الإمام أحمد..... 34
الامام مالك..... 35
أبو زكريا الفراء..... – 37
الزركشي..... – 46
أبو شامة..... – 48
ابن مجاهد..... – 48
عبد العزيز الدباغ..... – 51
أبراهام جيجر..... 66

دافيد سانتلانا..... 66

موسى مندلسون..... 67

حماد الرواية..... 71 –

جولد تسيهر..... 65, 68, 71

ابن الأنباري..... 72 –

أبا العباس ثعلبا..... 73 –

المبرد..... 73

الخليل بن أحمد..... 74 –

عبيد الله بن زياد..... 78

كالحسن بن الضائع..... 81

وأبي حيان..... 81

ابْن خروف..... 82

ابن مالك الأندلسي..... 82 –

بدر الدَّين بن جمَاعَة..... 83 –

ابن الطيّب الفاسي..... 84 –

عبد الله بن إسحاق الحضرميّ..... 86 –

عيسى بن عمر الثقفيّ..... 86

الكسائي..... 87 –

يونس بن حبيب البصري..... 87

مالك بن دينار..... 89

ابو جعفر النحاس..... 93

الاخفش الاوسط..... 93

الحارث بن سويد التيمي.....110

ويحيى بن يعمر العدواني.....119

نصر بن عاصم الليثي.....119

عبد الملك بن مروان.....119

أبو معاوية الضرير.....120

شَامِ بْنِ عُرْوَةَ.....120

ابْنُ مَرْوَانَ السُّدِّيُّ.....121

بن أبى يحيى.....123

قَيْس بن الربيع الأسَدِيُّ.....124

أَبُو إِسْحَاقَ التَّيْمِيُّ.....125

أَبِي جَرِيرٍ.....125

أَبِي رَوْقٍ.....126

الطبري.....133

فهرس الموضوعات:

الموضوع **الصفحة**

المقدمة.....**1**

مدخل: تحديد للمفاهيم وتعريف بالمؤلف وكتابه.....**8**

أولا: تحديد المفاهيم.....9

أ –القرآن من حيث المعنى والاشتقاق: 9

1تعريف القرآن لغة: ----------9

2تعريف القرآن الكريم اصطلاحاً: ----------12

3شرح عناصر التعريف ----------13

–*المعجز: ----------13

–*الموحى به: ----------14

***معنى الوحي لغة وشرعا:**----------14

المنقول بالتواتر:----------15

–*المتعبّد بتلاوته: ----------15

ب :مراحل جمع القران الكريم:----------16

:1جمعه في عهد الرسول ﷺ: ----------16

***العناية بالقران الكريم حفظا:** ----------17

***العناية بالقران الكريم كتابة:**----------17

2جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق:----------18

3**جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان –رضي الله عنه–** ----------19

–* بواعث الجمع في عهد عثماني: ----------19

***مناقشة لبعض المستشرقين في نقدهم لتوثيق القرآن الكريم.** ----------20

الشبهة الأولى وردها: ----------20

الشبهة الثانية وردها: ----------24

***شبهات المستشرقين حول جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق –رضي الله عنه –** -----27

***شبهات المستشرقين حول جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان –رضي الله عنه–** ----------29

الخلاصة ----------30

ثانيا :في بيان الرسم العثماني: ----------31

أ_ علم الرسم تعريفه وقواعده: ----------31
تعريف الرسم لغة : ----------31
تعريف الرسم اصطلاحا: ----------32
ب–نشأة الرسم العثماني و أراء العلماء في وجوب الالتزام به في كتابة المصاحف. ----------32
*حكم اتباع الرسم العثماني.----------33
ثالثا :التعريف بالمؤلِّف وبالكتاب: ----------36
_1التعريف بالمؤلّف (أبو زكريا الفراء). ----------36
*سيرته الشخصية: ----------36
*سيرته العلمية----------37
مكانته العلمية: ----------38
ب_ التعريف بالكتاب:----------39
*1منهج الفراء في كتابه معاني القرآن: ----------39
*مضمون كتاب المعاني و طريقة الفراء في تأليفه ؟----------40
دواعي التأليف: ----------40
القيمة العلمية للكتاب:----------42
الفصل الأول:الرسم القرآني وعلاقته بالقراءات القرآنية واللّغة وأثره في مدرسة البصرة والكوفة.....45
المبحث الأوّل :الرسم والقراءات القرآنية.----------46
أ–القراءات: ضوابطها وأنواعها وتسبيعها: ---------- 46
ب–علاقة الرسم العثماني بالقراءات القرآنية:----------49
ج –إعجاز الرسم القرآني ورأي العلماء فيه: ----------50
–1المثبتون لإعجاز الرسم القرآني ----------51
–2أدلة المثبتين لإعجاز الرسم القرآني:----------52
–3بعض النماذج عن إعجاز الرسم القرآني: ----------52
–4النافون لاعجاز الرسم القرآني: ----------59
المبحث الثاني :موقف المستشرقين من الرسم والقراءة.----------61
أولا :مفهوم الاستشراق وبداياته: ----------61
ثانيا :أهداف الاستشراق (النصرانيّ واليهوديّ) ووسائله:----------63

-1أهداف ودوافع المستشرقين النصارى:----------63
-2أهداف ودوافع المستشرقين اليهود: ----------64
ثالثا:شبه المستشرقين حول الرسم والقراءات القرآنية.----------68
المبحث الثالث :الرسم واللغة. ----------72
المطلب الأول :تأثر الرسم بالحركة اللغويّة والنّحويّة:----------72
المطلب الثاني :التعدبلات التي مست الرسم العثماني. ----------74
المبحث الرابع :أثر الرسم القرآني في مدرسة البصرة والكوفة . ----------78
*أثر رسم القرأن الكريم في اتجاهات المدرستين:----------78
أ-في مدرسة البصرة:----------78
*من مصادر الدراسة عند مدرسة البصرة: ----------79
*منهج مدرسة البصرة فى الدراسة النحوية: ----------86
أثر الرسم العثماني في التخريجات النحوية عند البصريين:----------87
*وضع القواعد اعتمادا على الرسم العثماني: ----------88
ب- أثر رسم القرأن الكريم في اتجاه مدرسة الكوفة: ----------95
*من مصادر الدراسة عند مدرسة الكوفة: ----------95
*أثر الرسم العثماني في التخريجات النحوية عند الكوفيين: ----------98
الخلاصة ----------101
الفصل الثاني :الرسم العثماني عند الفراء في كتابه معاني القرآن.....103
المبحث الأول :مصادر علم الرسم التي اعتمدها الفراء في توجيه القراءات القرآنية..... 104
*مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه..... 104
*مصحف عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-.....105
مصحف الحارث بن سويد التيمي..... -110
المبحث الثاني :الروايات التي اعتمدها الفرّاء في علم الرسم ومدى صحتها..... 118
المبحث الثالث :موقف الفراء من الالتزام بعلم الرسم.....128
الأمور التي تؤخذ على الفراء.....130
-1عدم تعقيبه على مواضع فيها طعن واضح لرسم المصحف.....130
-2ذكره لبعض الأمور غير موجود في رسوم المصاحف.....131
ومن الامثلة على اعتماده على رسوم غير صحيحة في الترجيح..... 131

المبحث الرابع :القيمة العلمية لما كتبه الفراء في علم الرسم وأثره فيمن جاء بعده..... 133
**الفصل الثالث :أثر الرسم القرآني في توجيه المعاني النحوية في كتاب معاني القرآن للفرّاء..... ** 139
المبحث الأول :الحذف والزيادة وأثرهما في التوجيهات النحوية عند الفرّاء 140
المطلب الأول :الزيادة وأثرها في التوجيهات النحويّة عند الفراء..... 140
المطلب الثاني: الحذف وأثره في التوجيهات النحويّة عند الفراء.....146

**المبحث الثاني :البدل والهمز وأثرهما في التوجيهات النحوية عند الفراء..... ** 150
المطلب الأول :البدل وأثره في التوجيهات النحوية عند الفراء..... 150
المطلب الثاني :الهمز وأثره في التوجيهات النحوية عند الفراء.....152

المبحث الثالث :الوصل والفصل وأثرهما في التوجيهات النحوية عند الفراء...154
**المبحث الرابع :ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما وأثره في التوجيهات النحوية عند الفراء..... ** 157
الخاتمة.....**162**

قائمة المصادر والمراجع.....**166**

فهرس الآيات القرآنية.....**182**

فهرس الأحاديث النبوية.....**198**

فهرس الأعلام.....**200**

فهرس الموضوعات **203**

ملخص باللغة العربية.....**207**
ملخص باللغة الانجليزية.....**208**
ملخص بالغة الفرنسية.....**210**

ملخص:

جاء هذا البحث ليبين أثر الرسم العثماني في توجيهات الفراء النحوية، من خلال كتابه معاني القرآن، وليبين كذلك العلاقة بين الرسم العثماني وبين المعاني النحوية، وأثر ذلك في اتجاه مدرسة الكوفة والبصرة وتأثر الرسم العثماني بالحركة اللغويّة والنحويّة، ويقف على توثيق النص القرآني ومناقشة لبعض المستشرقين في نقدهم لتوثيق القران الكريم وأنّ الرسم العثماني وقعت فيه أخطاء وصف من أجلها باللحن، ويدرس كذلك نشأة رسم القرآن وقواعده وآراء العلماء في وجوب الالتزام به في كتابة المصاحف ويذكر بعض صوره، وبعض التحسينات التي طرأت عليه كما يدرس هذا البحث العلاقة بين القراءات القرآنية والرسم العثماني والعلاقة بين الرسم واللحن، كما يهدف إلى إبراز القيمة العلمية للرسم العثماني، ويقف على قواعد الرسم العثماني وأثرها في توجيه المعاني النحوية عند الفراء ويذكر المصادر والروايات التي اعتمدها الفراء في علم الرسم الذي يعد أصلا لكتابة المصاحف رغم ظهور أدوات الضبط والشكل الحديثة. ويبين هذا البحث القيمة العلمية لما كتبه الفراء هذا العالم اللغوي الكبير وأحد أرباب وسلاطين النحو الكوفي في علم الرسم وأثره فيمن جاء بعده وربما تتجلى أهمية هذه الدراسة في أنها الأولى –حسب علمي–التي تناولت هذا الموضوع، وأنها تتعلق بأحد أبرز الكتب التي ألفت في معاني القرآن، وإدخال مسائل النحو الكوفي في تفسير القرآن وبيان معانيه، ومن ثم تقريرها، ولذلك أصبح كتاب: (معاني القرآن للفراء) مصدرا مهما لكثير من العلوم، فهو من أوائل الكتب المطبوعة المؤلفة في المعاني، وهو كذلك من أهم مراجع المكتبة الإسلامية، لما اشتمل عليه من الفوائد العظيمة الجليلة في علم التفسير، وعلم القراءات القرآنية، وعلم العربية، وكان من بين العلوم التي اشتمل عليها مسائل متفرقة عن الرسم القرآني

وخلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

أن الرسم العثماني من أهم الوسائل التي ساعدت على حفظ وصون القرآن الكريم، وهو من أبرز المواضيع التي اهتم بها العلماء وأُفردت بالدراسة والتصنيف قديماً وحديثاً وأنّ العلاقة بين رسم القرآن وعلم النحو علاقة وثيقة، تتجلى في الكثير من المظاهر وأن الفراء أبان عن براعة كبيرة في توجيه المعاني النحوية بحسب ما في رسم المصاحف من ظواهر وبحسب لغة العرب وأن قواعد الرسم العثماني المتمثلة في الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والفصل والوصل، وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما، قدم لها بعض العلماء تعليلات لغوية ونحوية وكان الفراء ممن فسرها وبين أثرها في التوجيه النحوي وأنّ الرسم لم يسبق النطق، بل النطق هو الذي سبق الرسم، والرسم لم ينشئ قراءة، بل القراءة هي التي أنشأت الرسم. فالرسم غير القراءة؛ لأن القراءة مصدرها الرواية، والرسم مصدره طريقة الكتابة، فالقراءة هي الأصل والرسم تابع لها. والقراءات كلها ترجع إلى الرواية والنقل لا إلى الكتابة والرسم.

This research came to show the effect of the ottoman script on El Ferraa grammatical trend from its book "Maani El Coran" and to show the relation between that script and grammatical meanings and its effect on the trending of both Basra and koufa schools and the effect of linguistic and grammatical movement on the Ottoman script. It criticises the orientalists' negative view of the koranic text documentation and that the ottoman script made mistakes that lead to mispronunciation. It studies the origin of the Koranic script, its' rules and the scholars decision that it should be respected when writing the holy book"Koran". It deals with the relation between the different koranic reading schools and the ottoman script, the relation between this script and the mispronunciation. It enlightens the scientific importance of the ottoman script, its rules and its effects on grammatical meaning of El Ferraa. It points out to certain historical declarations and facts that affected El Ferraa point of view which was the basis in writing the holy Koran. This research also shows the scientific importance of El Ferraa writings and its effect on the coming centuries scholars.

The importance of this research is that it deals with one of the most important books dealing with Koran terminology and the inclusion of Kufi grammar in the explanation of Koran verses. We can conclude that the book "Maani El Coran" of El Ferraa remains an important source for scholars in different fields.

This research came to different conclusions:

- **The Ottoman script is one of the most important means that helped in preserving our holy book"Koran".**
- **Scholars gave great importance to this subject and enlightened the relation between Ottoman script and grammar, El Ferraa played a**

great role in showing that grammatical meaning has a great relation with the script.

- **The rules of the Ottoman script as**: **deletion**, **addition**, **substitution**, **separation**, **linking….were mentioned to as having great effect on the meaning of different koranic verses**. **El Ferraa** , **as other scholars**, **gave great importance to this idea**.
- **The pronunciation or reading came before the script or writing**. **The reading paved the way for the script and not the opposite**. **Reading came from people's sayings but the script came from the way of writing**.
- The reading or telling ways is the source while script is a result.

Cette recherche est venue montrer l'effet de l'écriture ottomane sur la tendance grammaticale d'El Ferraa à partir de son livre "Maani El Coran" et montrer la relation entre cette écriture et les significations grammaticales et son effet sur la tendance des écoles Bassora et koufa et l'effet du mouvement linguistique et grammatical sur l'écriture ottomane. Il critique la vision négative des orientalistes de la documentation du texte coranique et le fait que l'écriture ottomane ait commis des erreurs qui conduisent à une mauvaise prononciation. Il étudie l'origine de l'écriture coranique, ses règles et la décision des érudits qu'elle doit être respectée lors de la rédaction du livre sacré "Coran". Il traite de la relation entre les différentes écoles de lecture coranique et l'écriture ottomane, de la relation entre cette écriture et la mauvaise prononciation. Il éclaire l'importance scientifique de l'écriture ottomane, ses règles et ses effets sur la signification grammaticale d'El Ferraa. Il souligne certaines déclarations et faits historiques qui ont affecté le point de vue d'El Ferraa qui était à la base de la rédaction du saint Coran. Cette recherche montre également l'importance scientifique des écrits d'El Ferraa et son effet sur les savants des siècles à venir.

L'importance de cette recherche est qu'elle traite de l'un des livres les plus importants traitant de la terminologie coranique et de l'inclusion de la grammaire Kufi dans l'explication des versets du Coran. Nous pouvons conclure que le livre "Maani El Coran" d'El Ferraa reste une source importante pour les chercheurs dans différents domaines.

Cette recherche est arrivée à des conclusions différentes:

– L'écriture ottomane est l'un des moyens les plus importants qui a aidé à préserver notre livre sacré"Coran".

– Les chercheurs ont accordé une grande importance à ce sujet et ont éclairé la relation entre l'écriture ottomane et la grammaire, El Ferraa a joué un grand rôle en montrant que le sens grammatical a une grande relation avec l'écriture.

– Les règles de l'écriture ottomane comme: suppression, addition, substitution, séparation, liaison....ont été mentionnés comme ayant un grand effet sur la signification des différents versets coraniques. El Ferraa, comme d'autres érudits, a accordé une grande importance à cette idée.

– La prononciation ou la lecture est venue avant le script ou l'écriture. La lecture a ouvert la voie au scénario et non le contraire. La lecture venait des paroles des gens mais le script venait de la manière d'écrire.

– Les manières de lire ou de raconter sont la source tandis que le script est un résultat.

People's Democratic Republic of Algeria

Minister of Higher Education and Scientific research

Emir AbdelKader University

Faculty of literaturand Islamic Civilization

–Constantine–

Department of Arabic Language

Serial number

……

Enrolment number ……

The impact of Quranic script on grammatical instructions in El FARAA book: "Maani El Qoran

Thesis for Obtaining the Degree of LMD Doctorate

Branch: Islamic Sciences– Arabic language and Islamic Civilization

specialty:Arabic language and Quoranic Studies

prepared by :

Mebark Bensizerara

Supervision of :

Phd: Ahmed Kameche

Members of the Committee

Name and Surname	The original University	Scientific rank	Rank/Position
Phd:Rabeh doub	Emir Abdelkader University Constantine	Professor of Higher ducation	Chairman
Phd:Ahmed Kamesh	Emir Abdelkader University Constantine	Professor of Higher ducation	Supervisor and rapporteur
D : abdelmoutaleb boughrara	Emir Abdelkader University Constantine	Professor Lecturer	Member
Phd:Salma shwait	University of Muhammad Al-Siddiq bin Yahya Jijel	Professor of Higher ducation	Member
D.Muhammad Al-Saleh bouafia	Kasdi Merbah University - Ouargla	Professor Lecturer	Member
D.Al-Hadj Kadidah	University of Muhammad Al-Siddiq bin Yahya Jijel	Professor Lecturer	Member

Academic year : 1443/1444–2022/2023